شعراؤنا

دِيوَان
ديك الجنّ الحمصيّ

تحقيق وشرح
أنطوان محسن القوّال

الناشر
دار الكتاب العربي

دِيوَان

ديك الجنّ الحمصيّ

شعراؤنا

ديوان
ديك الجنّ الحمصيّ

تحقيق وشرح

أنطوان محسن القوّال

الناشر
دار الكتاب العربي



الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



فردان - بناية بنك بيبلوس - الطابق الثامن تلفون: ٨٠٠٨٣٢/٨٠٠٨١١/٨٠٥٤٧٨

تيليفاكس ٨٦١١٧٨ تلكس: L.E. ٤٠١٣٩ كتاب برقيا: الكتاب ص . ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

الاهداء

إلى أخي يوسف
أوّل مَن قاد خطاي صوب
الأدب والفنّ

أنطوان



ديك الجنّ الحمصيّ

بريشة جبران خليل جبران

القسم الأوّل
ترجمة الشاعر

١ ـ عَصره:

عاش ديك الجنّ في العصر العبّاسي الأوّل الممتدّ من سنة ١٣٢ هـ/٧٤٩ م بدء خلافة أبي العبّاس السفّاح، أول خليفة عبّاسيّ، إلى سنة ٢٣٢ هـ/٨٤٧ م بدء خلافة المتوكل بن المعتصم.

شهد هذا العصر تحوّلات هامّة على مختلف الأصعدة السياسية والإجتماعية والثقافية. فالخلافة في غير أيدي الطالبيّين الذين يُضطهدون ويُقتلون، وهم أصحاب الحقّ فيها، والشعراء يمدحون ويتملّقون مرتزقين من البلاط، أو من رجالات الدولة، وإلّا فيصيبهم خنق الأنفاس. والغيرة على الدين وذريعة الزندقة تصبحان ستاراً للبطش بالخصوم والمعارضين. والعرب، أصحاب الدولة، يتعصّبون على الفرس، أو يتعصّب قحطانيّ منهم على مضريّ، أو مضريّ على قحطانيّ[1].

ولم يتميّز هذا العصر بهيمنة بني العبّاس، وإبعاد الطالبيّين نهائياً عن الخلافة، وبانتقال العاصمة من دمشق إلى العراق لتستقرّ في بغداد وحسب، إنّما تميّز العصر العبّاسيّ الأوّل بالتطور الإجتماعي، إذ انتقل الناس من حياة البداوة إلى الحضارة، فاحتكوّا بالشعوب غير العربيّة ثقافةً وزواجاً، فتأثّروا وأثّروا.

وكما عرف المجتمع تقدّماً في العلوم والآداب، كذلك عرف تحوّلاً بارزاً في الحياة، فانحرف الكثير من أفراده وعاشوا عيشة تهتّك وخلاعة. وانعكس كل ذلك على الأدب عامة، والشعر خاصة، فاختلف عمّا كان عليه في العصور السابقة، سواء أكان في طريقة النظم أو في ابتكار المعاني، أو في تبنّيه موضوعات جديدة، إذ نبغ فيه شعراء مجدِّدون كبار أمثال أبي نواس وديك الجنّ وأبي تمّام.

---

(١) رئيف خوري، ديك الجنّ، الحبّ المفترس، منشورات دار المكشوف بيروت، ط ١، شباط ١٩٤٨، ص ٤٧.

٢ ـ اسمه ونسبه:

هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن عبدالله بن يزيد بن تميم، وكنيته أبو محمّد. تعود أسرته في الأصل إلى قرية مؤتة في بلاد الشام. وتميم هو أول جدّ من جدوده اعتنق الإسلام(٢). اشتهر منها حبيب بن عبدالله بن رغبان، الذي كان كاتباً في عهد الخليفة المنصور، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان في بغداد(٣).

٣ ـ لقبه:

غلب على عبد السلام لقب «ديك الجنّ»، لأسباب عديدة، منها:

١ ـ عادته في الخروج إلى البساتين، فشبِّه بديك الجنّ، وهو على ما ذكر الدميري نقلاً عن القزويني: «دويبة توجد في البساتين، إذا ألقيت في خمر عتيق حتى تموت، وتترك في محارة وتسدّ رأسها وتدفن في وسط الدار، فإنه لا يوجد فيها شيء من الأرضة»(٤).

وقال بعضهم: إنّ ديك الجنّ دويبة تعيش في خوابي الخمرة، فسمِّي بها عبد السلام، لأنّه كان مدمناً، ويقضي معظم أوقاته يشرب ويسكر(٥).

٢ ـ كانت عينا عبد السلام خضراوين، فلقِّب بديك الجنّ لذلك. هذا ما جاء في تاريخ دمشق، ثمّ في «أعلام» الزركلي في ما بعد(٦).

٣ ـ سُمّي ديك الجنّ لأنّه ذكر الديك في شعره. قال ذلك محمد السماوي أوّل جامع لشعره(٧).

٤ ـ تقليده صوت الديك، كما جاء في كتاب «نفحة اليمن» لأحمد بن محمّد الشرواني. وهذا السبب ساقط لاختلاقه قصة جنون الشاعر(٨).

٥ ـ قال الثعالبي النيسابوري عن «ديك الجنّ»: يضرب مثلاً للدّيك النجيب الحاذق

---

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣: ١٨٤.
(٣) الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري، القاهرة ١٩٣٨.
(٤) الدميري، حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٨٨.
(٥) أحمد الجندي، دراسته في ديوان ديك الجن الحمصي: ١٤.
(٦) الزركلي، الاعلام ٤: ٥.
(٧) مقدمة ديوان ديك الجن: ٦.
(٨) مظهر الحجّي، ديك الجنّ الحمصي، طلاس دمشق، ١٩٨٩ ص ٢٣.

الكثير السِّفاد، ومنه سمّي ديك الجنّ الشاعر المشهور[٩].

٤ ـ حياته:

ولـد عبـد السَّـلام في حمص سنـة ١٦١ هـ/٧٧٨ م، وإليهـا نسب، مـع أنّ دارسيه يرجِّحون نسبته إلى سلمية (قرية من أعمال حمص).

كـانت أسرتـه ميسورة الحـال، فعاش شـاعـرنـا عيشـة تـرف، مبدِّداً أمـوالـه الموروثة، على لهوه وعبثه وعشق النسـاء والغلمان وعلى ليـالي شرابـه ومجونـه في بسـاتين حمص ومنتزهـاتها، تحيط بـه شلّة من المتسكعين والخلعـاء، الأمـر الـذي جعل ابن عمه أبا الطيّب يؤنّبه، ويحاول، سدىً، ردعه وردّه إلى الطريق القويم.

لم يكن ديـك الجنّ يغـادر حمص، إلاّ لينتقـل إلى سلميـة، حيث يسكن صديقاه أحمد وجعفر إبنـا علي الهاشمي. غيـر أنّ داره كانت مقصـداً لشعراء كبـار أمثال أبي نواس، ودعبل، وأبي تمّام، وهذا الأخير تتلمذ على يديه في الشعر.

٥ ـ أبو نواس عند ديك الجنّ:

قال ابن خلكان[١٠]:

«ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصداً مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجنّ بوصوله، فاستخفى منه خوفاً أنْ يظهر لأبي نواس أنّه قاصر بالنسبـة إليـه، فقصده أبـو نواس في داره وهـو بها، فـطرق البـاب واستـأذن عليـه، فقـالت الجارية: ليس هو هاهنا؛ فعرف مقصده فقال لهـا: قولي لـه اخرج فقـد فتنتَ أهل العراق بقولك:

مـوردّة مـن كـفّ ظـبـي كـأنّـمـا ... تـنـاولـهـا مـن خـدّه فـأدارهـا

فلما سمع ديك الجنّ ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه..»

---

(٩) أبـو منصور الثعـالبي النيسابـوري، ثمار القلوب في المضـاف والمنسوب، دار المعـارف القـاهـرة، ١٩٨٥، ص ٦٩.

(١٠) ابن خلّكان، وفيات الأعيان ٣: ١٨٥.

٦ ـ ديك الجنّ وأبو تمّام:

ذكر الأزدي:[١١]

«قال القاضي الفقيه جمال الدين: سمع الناس يذكرون حكاية لا أتقلّد صحتها[١٢]، وهي أن أبا تمّام لقي ديك الجنّ وهو طفل يلعب، ويدّعي قول الشعر، فقال: إن كنت شاعراً كما تقول، فأجزْ: «فرّقوا بين مَن أُحبُّ وبيني».

فقال: أبعّد أم أقرّب؟ فقال أبو تمّام: بعّد. فقال: «مثل بعد السّماكِ والفَرْقَدَيْن».

فقال له: قرّب. فقال: «مثلَ ما بين حاجبيٌ وعيني»[١٣]

٧ ـ قصّته مع ورد:

أحبّ ديك الجنّ فتاة نصرانية تدعى ورد، أو دنيا حسب ابن خلّكان، تزوجها بعدما اعتنقت الإسلام، وعاشا معاً حياة هانئة سعيدة، يلفّهما الحبّ بجناحيه.

وعندما ساءت حال ديك الجنّ المادّية، قصد صديقه أحمد بن علي الهاشميء في سلمية، وأقام عنده مدّة. في خلالها لفّق ابن عمّه أبو الطيّب خبر علاقة ورد بأحد غلمان الشاعر المدعوّ بكر، وكان أبو الطيّب أبغض الشاعر لهجائه له.

شاع الخبر حتى وصل إلى مسامع ديك الجنّ الذي استأذن صديقه أحمد في العودة إلى حمص، حيث حبك أبو الطيّب خيوط المؤامرة للإيقاع بين الحبيبين الزوجين. ونجحت المؤامرة فقتل ديك الجنّ زوجته ورد وعشيقها المزعوم بكر. ثم عرف كذب الشائعة، فندم على فعلته، وراح يبكيهما طوال حياته.

هذه القصة، أو المأساة، كانت مصدر إلهام للعديد من الرواة والأدباء، قديماً وحديثاً، فأضافوا إليها تفاصيل من مخيّلاتهم وعواطفهم، وحوّلوها أسطورة نادرة

---

(١١) علي بن ظافر الأزدي، بدائع البدائه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠، ص ٦٨.

(١٢) لا أتقلّد صحتها: لا أتولّاها ولا ألتزم بها.

(١٣) راجع ابن خلكان في الملحق. فيه رواية تنقض ما ذكره الأزدي. والحقيقة أن ديك الجنّ أكبر من أبي تمام الذي ولد حسب قوله ١٩٠ هـ .

المثال، ليس في الأدب العربي وحسب، إنّما في الآداب الأجنبية، مخلّدين ديك الجنّ وعشيقيه ورد وبكر[14].

وإليك نموذجاً قديماً أخذناه من كتاب «تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشّاق» للشيخ داود الأنطاكي[15]:

«حكي أنّ عبدالله بن رغبان الكلبي، وقيل عبد السلام المشهور بديك الجنّ الحمصي، كان أديباً حاذقاً، شاعراً لبيباً، كأنّما تنطق قريحته بالرِّقة واللطافة والغزل والظّرافة. إلاّ أنّه كان من أعظم الفسّاق بين العشّاق وأجمعهم للقساوة والاشتياق، وأنه عشق جارية وغلاماً، واشتدّ بهما كلفه، وتهالك في حبّهما حتى حان تلفه، فاشتراهما، وكان يجعل الجارية عن يمينه، والغلام عن شماله، ويجلس للشرب، فيلثمها ويشرب من يدها تارةً والغلام أخرى، ولم يزل كذلك إلى أن قام في نفسه من شدّة الحبّ أنّه سيموت ويصيران إلى غيره، فذبحهما وحرقهما، وعمل من رمادهما برنيتين، فكان يشرب فيهما ويقبّلهما عند الاشتياق. وأشعاره في ذلك متضافرة. ومن أحسن ما كان ينشده عند تقبيل برنية الجارية قوله: «يا طلعة طلع الحمام عليها...». وعند تقبيل كأس الغلام: «أشفقت أن يرد الزمان بغدره...».

ونعتقد أنّ القصة التي أوردها الإنطاكي، هي التي ألهمت الشاعر المعاصر عمر أبو ريشة في وضع قصيدته «كأس»، ودليلنا مقدِّمته لها، إذ قال: «يُروى أنّ ديك الجنّ الحمصي قتل جاريته الحسناء حبّاً لها وغيرةً عليها، وجبل من بقايا جثّتها المحروقة كأسه؛ وكان ينشد بين شربه وبكائه أبياتاً من الشعر:

أجريتُ سيفي في مجال خناقها ومدامعي تجري على خدّيها
روّيتُ من دمها الثرى ولطالما روّى الهوى شفتيّ من شفتيها

(١٤) من الأدباء المعاصرين نذكر:
- نسيب عريضة، قصة ديك الجنّ الحمصي، مجموعة الرابطة القلمية لسنة ١٩٢١: ١١٧ - ١٥١.
- رئيف خوري، م. س.
- البدوي الملثم: قصة بعنوان «عرس ومأتم»، دار المعارف القاهرة، ١٩٥٩.

(١٥) الانطاكي، تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، الجزء الثالث «عشق المجهول»، دار المكشوف بيروت ١٩٥٧، ص ٢١٥.

وفي ما يأتي القصيدة[16]:

دَعْهـا فهـذي الكـأسُ مـا		مَـرَّتْ عـلى شفَتيْ نـديمِ
لـي وقـفـةٌ مـعـهـا أمـا		مَ الله في ظـلِّ الجحيمِ
دعهـا فقـد تشقيـكَ فيهـا		لَفْحَـةُ البَغْـيِ الـرَّجيمِ
وتَـنَفُّسَ الـشَّبـحِ الـشَّقـيِّ		عـلى جُـذَى خُـبٍّ أثـيمِ
مـالـي أراكَ تُطيـلُ فِـيَّ		تَـأمُّـلَ الـطرفِ الـرحيمِ
أتخـالني أهـذي؟ وخمـري		صـحـوةُ الـقـلبِ الكـليمِ
إشـربْ! ولا تتـركْ جـراحَ		السِّـرِّ تعـوي فـي رَميمي!

* * *

كـانت تُـغَـنِّيني وكـنـتُ		أحِسُّ بـالـنُّعـمىٰ تغنِّـي
هـيفـاءُ لـم يبـلغْ مـدى		إغـرائهـا وهـمي وظنِّـي
كيف ارتضتْ دنيايَ دنياها		عـلى قَـلَقٍ وأمْـنِ
كيف استقتْ حبِّي وقَصَّتْ		فيـه أجنحـةَ التـمـنِّـي
مـا غَـرَّهـا منِّي؟ ومـاذا		أبـقـتِ الأيـامُ مِـنِّـي
الـشيـبُ مَـرَّ بـلمَّـتـي		وأقـامَ فِي عَجْـزي ووَهْـني
والشـوقُ أحـلامٌ مُخضَّبـة		تـمـوتُ وراءَ جَـفـنـي

* * *

نـادىٰ هـواهـا فـالتـفـتُّ		ومـا رددتُ لـه جـوابـا
وشبـابهـا الـظمـآن، بين		يـديَّ يستجـدي السَّـرابـا
فـوجمتُ مجروحَ الـرجولة		أخـفض الـطرف اكتئـابـا
ورجعتُ لـلأكـواب أمـلأهـا		عـلى غـصـصٍ شـرابـا
وأعبُّهـا حُمَّـى من الأهـواء		تصـطخب اصـطخـابـا
فـإذا دمي في مثـل وهـجِ		الـجمـرِ يـلتهبُ التهـابـا
والنجمُ أسـطعُ وهـو يهـوي		عـن سـمـاوتِـهِ اغْـتـرابـا

* * *

مـالـتْ عـليَّ وطـرفُـهـا		فـي يـأسِـهِ يَـتَـضَـرَّعُ

---

(١٦) ديوان عمر أبو ريشة: دار العودة بيروت ١٩٧١: ١٣٣.

وعبيُرهـا مـا سـال من ... صدر الربيع وأمْتَعُ
فضممتُها، فتنهدَّتْ ... غصصٌ، وصكّتْ أضلُعُ
هي نشوة لم يبقَ لي ... مِنْ بعدها ما يُطمعُ
كم ظبيةٍ قعدتْ بعبء ... جراحها تتوجَّعُ
لما رأتْ في خشفها ... الجوع الملحَّ يُروِّعُ
زحفتْ لترضعه وماتتْ ... وهو باقٍ يرضعُ

* * *

نامتْ وخلف نديٍّ ... جفنيها حياةٌ تحلمُ
طوراً تقطِّبُ حاجبيها ... تارةً تَتَبَسَّمُ
وعلى ارتعاشِ شفاهها ... الحمراءِ بوحٌ مُبْهَمُ
فدنوتُ أُصْغي عَلَّها ... في همّسة تتلعثمُ
ورجفتُ خشيةَ أن تطا ... لعني بما لا أعلمُ
ورجعتُ أمشي القهقرىٰ ... وجوانحي تَتَضَرَّمُ
وعلى خطايَ أرى بقايا ... سلوتي تتحطَّم

* * *

نامتْ وجنحُ الليل جُنَّ ... وغيرتي الهوجاءُ غضبىٰ
أنا لن أعيشَ غداً فأروي ... قلبَها الظمآنَ حُبَّا
مِنْ أين؟ والدنيا طوتْ ... أظلالَها الفيحاءَ وَثْبا
ومراكبُ الأيامِ شَقَّتْ ... جبهتي دَرْباً فدربا
نامتْ وأشباحُ الغد ... الباكي أُدَفِّعُهُنَّ رُغْبا
أيَضُمُّ غيري هذهِ النُّعمىٰ ... متى وُسِّدْتُ تُرْبا
ويحي لقد جَفَّ الرضىٰ ... رطباً وضاق الكون رُحْبا

* * *

قَبَّلْتُها والليلُ يَنْفُضُ ... عنه أسرابَ النجومِ
ومدامعي تجري وكفِّي ... فوقَ خنجريَ الأثيمِ

هـي وقـفـة رَغْـنـاءُ ضـا ... قَ بـهـولهـا حـلمُ الحـليمِ
فـحـمـلتُ شِـلْوَ ضـحـيـتـي ... والـنـارُ حـمـراءُ الأديـمِ
وَجَـبَلْتُ مِـن تلك الـجُـذَىٰ ... كـأسـي ومن تـلك الكُـلومِ
وغـداً أُحَـطِّمُـهـا أمـامَ ... اللهِ فـي ظـلِّ الـجـحـيـمِ
فـاشـربْ ودعهـا؛ فهي مـا ... مَـرَّتْ عـلى شَفَتَيْ نَـديـمِ

* * *

٨ ـ وفاته:

كانت وفاة ديك الجنّ سنة ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠ م في أيّام المتوكّل. وكاد النسيان والإهمال المتعمّد يكونان أقوى من الموت، في تغييب ذكر الشاعر وطمس أخباره وتبديد أشعاره. ومردّ ذلك إلى انتمائه إلى حزب الشيعة المعارض للخليفة العبّاسيّ، وسوء سلوكه المعادي للمجتمع وقيمه، وتهتّكه ومجونه، وقصته المفجعة مع ورد والغلام[١٧].

٩ ـ شعوبية ديك الجنّ:

يكاد مؤرّخو الأدب والنقّاد يجمعون على أنّ ديك الجنّ كان شعوبياً، وأسباب التهمة تعود إلى:

أولاً: ما ذكره القدامى أمثال أبي الفرج الأصبهاني في «الأغاني» وابن خلّكان في «وفيّات الأعيان»[١٨].

يقول الأصبهاني: «وكان شديد التشعّب والعصبيّة على العرب، يقول: ما للعرب فضل علينا، جمعتنا وإيّاهم ولادة إبراهيم، وأسلمنا كما أسلموا ومَن قتل منهم رجلاً منّا قُتل به، ولم نجد الله عزّ وجلّ فضّلهم علينا، إذ جمعنا الدين»[١٩].

ثانياً: ما ورد في شعره هو. يقول ديك الجنّ مخاطباً ابن المدبّر:

---

(١٧) الحجّي، م. س: ١٤.
(١٨) وفيات الأعيان ٣: ١٨٤.
(١٩) الأغاني ١٤.

«إنّي ببابك لا ودّي يقرّبني ... ولا أبي شافع عندي ولا نسبي...
أو كنت وافقته يوماً على نسبٍ ... فاضمم يديك فإنّي لست بالعربي
إنّي امرؤ بازل في ذروتَيْ شرف ... لقيصر ولكسرى محتدي وأبي...

رغم هذه الشواهد يعتقد بعض الدارسين، ومنهم مظهر الحجّي، أنّ ديك الجنّ لم يكن شعوبياً، نافياً عنه تهمة الحطّ من العرب، والدليل اعتزازه بأنه ينتسب إلى قبيلة كلب العربية:

كلبٌ قبيلي وكلب خير من ولدت ... حوّاء من عرب غرٌّ ومن عجمِ

وإذا كان هناك مظاهر شعوبية في شعره فإنّما تعود إلى تمرّد ديك الجنّ وهجومه على العرب أصحاب السلطان في ذلك العهد الذي لم يكن له فيه دور[20].

١٠ ـ شعره:

نظم ديك الجنّ في مختلف أنواع الشعر، فجمع ديوانه، على نقصه، شعر المديح، والغزل، والخمرة، والرثاء، والهجاء، والحكمة، والوصف. إلّا أنّ أهمّ ما أعطاه ديك الجنّ شعره في آل البيت، وفي حبيبته ورد والخمرة. وقد ظهرت في أشعاره موضوعات ومعان وصور جديدة، سبق غيره إليها كالشكوى من الدهر والمجون، ورثاء الحيوان، واستخدام التاريخ في إعلان تشيّعه لعلي وآل البيت.

أ ـ شعره في آل البيت:

كان ديك الجنّ، كما يقول الأصبهاني:[21] «يتشيّع تشيّعاً حسناً»، وكان الشيعة ينوحون بقصائده. وأطول قصائده، هي التي قالها في آل البيت، مادحاً ورائياً وقد ركّز فيها على مكانتهم في الإسلام ومناقبيتهم وحقّهم في الخلافة، وعلى المعتقدات الشيعية.

(٢٠) الحجّي. م. س: ٧٣.
(٢١) الأغاني ١٤.

ب ـ الغزل:

أحبّ ديك الجنّ الأنثى والذكر، وعرف من هذا الحبّ ألواناً، فحفل شعره الغزليّ بما خلّفته هذه التجربة في نفس الشاعر من عواطف وأحاسيس مختلفة، وأصدقه كان الشعر الذي خلّد مأساة الشاعر وقصتّه مع ورد. فيه ترى ديك الجنّ عاشقاً صادقاً، فتنسى ذلك المتهتك والماجن، والمتقلّب في أحضان المحرّمات، لا يفرّق بين فتاة وفتى، بين شيخ وشاب.

لقد صوّر في شعره الغزليّ معاناة العشّاق في وصالهم، وخوفهم وقلقهم من المصير، وفي وداعهم وفراقهم، مبرزاً مواضع الجمال فيهم جسدياً وروحياً.

ج ـ الخمرة:

احتلّت الخمرة مكاناً بارزاً في شعر ديك الجنّ، فقدّمها لنا في صور رائعة، فعرفناها بألوانها وروائحها، وكاساتها، وقنانيها، وساقيها وشاربيها، ومجالسها، وبفعلها في النفوس، وبلذّاتها. ويمكن اعتبار ديك الجنّ من شعراء الخمرة الكبار الذين عرفهم الأدب العربي.

د ـ الرثاء:

اعتبر بعض النقّاد ديك الجنّ من المجيدين في الرثاء، حتى أنّ ابن رشيق فضّله في هذا الباب على أبي تمّام. والرثاء عنده نوعان:

الأول: رثاء اجتماعي، دعت إليه مناسبات معيّنة، وهو رثاء جاف إجمالاً غير مؤثر.

الآخر: رثاء ذاتي عاطفي، قاله الشاعر في زوجته وغلامه وابنه وأصدقائه، وفيه فجرّ عواطفه بصدق، فبكى وأبكى، واحترق وأحرق.

هـ ـ فنون أخرى:

نجد في الديوان مقطوعات في الفخر والاعتداد بالنفس والقبيلة، وأخرى في الهجاء ينفّس فيها ديك الجنّ ثورة غضبه بوجه المهجوّ. كما نجد غيرها في التأمل

والحكمة، هي وليدة معاناته اليومية. إنّما هذه الأنواع لم تشكّل محوراً ذا أهميّة في شعر ديك الجنّ.

أمّا الوصف عنده فلم يشكّل فنّاً مستقلاً، إنّما تكاد قصائد الديوان ومقطوعاته وأبياته لا تخلو منه. وديك الجنّ بارع في التقاط الصور، وإبراز جوانب الموصوف، والإستفادة من مرئياته اليومية، والعيش بين أحضان الطبيعة.

١١ ـ ديوانه:

حتى اليوم لم يصدر أيّ ديوان كامل لديك الجنّ، ربّما يعود ذلك إلى عدم وجود مخطوط يتضمّن مجموع قصائده وشعره. هذا ما يؤكّده الدواوين الثلاثة التي بين أيدينا:

الأوّل: ديوان ديك الجنّ الحمصي، تحقيق وشرح الأستاذين محيي الدين الدرويش وعبد المعين الملوحي. يحتوي على ١١١ مقطوعة ما بين قصيدة وبيت واحد. صدر في نيسان ١٩٨٤ عن دار طلاس بدمشق، راجعه ووضع دراسته أحمد الجندي. سبق للأديبين المذكورين أن أصدرا الديوان سنة ١٩٦٠.

وجدنا فيه أنّ المحقّقين الملوحي والدرويش لم يذكرا في الهوامش أجزاء المصادر وأرقام الصفحات، ولم يفردا مكاناً للمراجع التي اعتمداها في التحقيق. كما وجدنا غياباً للقصائد التي قالها ديك الجنّ في آل البيت. وقد اعتمدنا اسم الديوان كاملاً لدى ذكره في الهوامش.

الثاني: ديوان ديك الجنّ، حقّقه وأعدّ تكملته الدكتور أحمد مطلوب وعبدالله الجبّوري، يتضمّن ١٤٩ مقطوعة ما بين قصيدة وبيت واحد (بما في ذلك الإستدراكات والإضافات)، صدر عن دار الثقافة بيروت سنة ١٩٨١.

اعتمد المحقّقان مطلوب والجبوري «الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجنّ» للشيخ محمّد السماوي، ما لم يفعله المحقّقان الحمصيّان. ثم أضافا إليه ما وجداه في بطون كتب الأدب. وقد قسما الديوان إلى ثلاثة أقسام:

الأول: في آل البيت.

الثاني: فنون مختلفة.

الثالث: تكملة الديوان.

وختماه بقسم «استدراكات وإضافات» أعدَّه للكتاب أحد أصدقاء دار الثقافة من المحقِّقين، معتمداً «المنصف» لابن وكيع (مخطوطة برلين)[٢٢].

وهذا يعني أنّ المحقِّقين لم يأخذا بالترتيب الألفبائي المعتمد في تحقيق الدواوين الشعرية.

واضح أنّهما بذلا جهداً كبيراً في جمع القصائد وتحديد مصادرها وتعيين الأجزاء والأرقام في الهوامش، لكن فاتهما غير قليل من المقطوعات الشعرية، وقفنا عليها، وأثبتناها في طبعتنا هذه للديوان مع مصادر تخريجها.

الثالث: ديوان ديك الجنّ، شرح وتقديم عبدالله مهّنا، يجمع بين دفّتيه ١٦٢ مقطوعة، ما بين قصيدة وبيت واحد. صدر عن دار الفكر اللبناني بيروت ١٩٩٠.

الجديد فيه ٢٨ بيتاً، لم ترد في الديوانين السابقين، موزّعة على ١١ مقطوعة. نقلها مهنّا عن كتاب «المحب والمحبوب والمشموم والمشروب» للسّري الرفّاء. وقد أثبتها في الديوان، مضافة إلى المقطوعات التي ذكرها سابقوه، وإن لم يوردها مهنّا جميعاً، ورتّبها حسب الحروب الهجائيّة ورقّمها، واضعاً لها عناوين مأخوذة من موضوعها أو منها، كما جاء في مقدمته.

غير أنّ مهنّا أغفل مقطوعات أخرى وردت في كتاب «المحب والمحبوب...» أثبتناها نحن. كما أنّه لم يعيّن أحياناً الصفحات في المراجع والمصادر. ولم يفهرس القصائد، وجاء شرحه لها غير وافٍ.

وقد اعتمدنا اسم الديوان كاملاً، مضافاً إليه مهنّا بين قوسين (مهنّا)، عند ذكره في الهوامش.

من الملاحظ، لدى درس الدواوين الثلاثة، أنّ شعر ديك الجنّ، لا يزال

---

(٢٢) ديوان ديك الجن: ٢٠٥ هـ

نـاقصاً، ومـا هو إلاّ مجمـوع أبيات متفـرّقة مستلّة من بـطون كتب النقد ومصنّفـات الأدب كالأغاني، وديوان المعاني، ومحاضرات الأدباء. . . وغيرها. .

وحيال صعوبة الوصول إلى الديوان الكامـل، والأصحّ حيـال انقطاع الأمـل، على ما يبدو، في الحصول عليه، عمـدنا إلى مـراجعة الـدواوين المذكـورة معيدين النظر فيهـا وفي شـرحهـا، وإلى مـراجعة العـديد من كتب التـراث*، والدراسـات الموضوعة حديثاً، ومنها كتاب «ديك الجنّ الحمصي» لمظهر الحجّي، بغيـة إصدار ديوان جديد لديك الجنّ، يحتوي على جميع شعره المعروف، فيكون الأكمل حتى تـاريخه، شـاكرين من سبقنـا في هذا العمـل على ما بـذلـوا من جهـود في البحث والتنقيب، وعلى ما قدّموا لنا من ثمار طيّبة.

(*) شكـر خاص للدكتـور أميل يعقـوب والدكتـور عمـر تـدمـري على مسـاعـدتي في تـأمين المصـادر والمراجع، لا سيّما التراثية منها.

القِسمُ الثَاني

ديوانُهُ

ـ قافية الهمزة ـ

- 1 -

قال في إنسان لا جدوى منه(*): [من الطويل]

فَـإنْ مـاتَ لَم يَحْـزُنْ صـديقـاً ممـاتُـهُ   وإنْ عــاشَ لَم يضـرْ عــدوّاً بقــاؤُهُ(١)

- 2 -

قال يرثي أبا تمام الطائي(**): [من الكامل]

فُجِــعَ القَــريضُ بـخــاتَمِ الـشُّعــراء   وغــديــرِ روضَتِهــا حبيـبِ الـطَّائي(١)

مــاتــا مـعــاً فتـجــاورا فـي حـفْـرةٍ   وكــذاكَ كــانــا قَبْـلُ فـي الأَحيــاءِ(٢)

(*) التخـريج: ديـوان ديك الجنّ ص ٢٠٩؛ وديـوان ديك الجنْ (مهنّـا) ص ١٧. لم ترد في الـديوان الثالث.

(١) المعنى: موته وبقاؤه سيّان فلا صديق يحزن عليه إذا مات، ولا عدوّ يضرّ به بقاؤه حياً.

(**) التخريج: أعيان الشيعة ١٩ : ٦٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٤٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٥٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦.

(١) المفردات: فجع: تألم ألماً شديداً لمصيبة حلّت به. القريض: الشعر. غدير: نهر صغير. روضة: أرض ذات خضرة، بستان جميل. حبيب الطائي: أبـو تمام (١٩٢هـ /٢٣١هـ ـ ٧٨٨م/٨٤٥م) شاعر عباسي عاش في دمشق وحمص ومصر والموصـل وفارس. امتـاز بخيالـه الواسـع. له ديـوان شعر كبير.
المعنى: أصيب الشعر بوفاة أبي تمّام فتألّم ألماً شـديداً، لأنّ أبـا تمّام آخـر الشعراء الكبـار، ولأنّه النهر الذي كان يمدّ شعرهم بالحياة والنموّ.

(٢) المعنى: مات أبو تمام والشعر وقُبرا معاً فبقيا متجاورَيْن، كما كانا في الحياة.

- 3 -

وقال يتغزل(*): [من المنسرح]

أَقْصَيْتُمُوني من بَعْدِ فرقتِكُمْ — فخَبِّروني: علامَ إقْصائي[1]
عَذَّبني اللهُ بالصدودِ ولا — فَرَّجَ عنّي همومَ بلوائي[2]
إنْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبّكُم أَحَداً — أَوْ كان ذاكَ الكلامُ من رائي[3]
فلا تَصُدُّوا فليس ذا حسناً — أَنْ تُشمتوا بالصُّدودِ أَعْدائي[4]

- 4 -

وقال(**): [من الخفيف]

لو أَطَقْتُ العَزاءَ ما قَلَّ صَبْري — وقبيحٌ في الحب حُسْنُ العزاءِ[1]

- 5 -

وقال(***): [من المتقارب]

حبيبي مُقيمٌ على نائِهِ — وقلبي مُقيمٌ على رائِهِ[1]

(*) التخريج: ديوان ديك الجن الحمصي: ٦٠؛ وديوان ديك الجنّ: ١٤٨؛ وديوان ديك الجن (مهنّا): ١٥.

(١) المفردات: أقصيتموني: أبعدتموني.
المعنى: أبعدتموني عنكم من بعد ما فارقتموني، فأَخْبروني ما هي أسباب هذا الإبعاد؟

(٢، ٣، ٤) المفردات: الصدود: الإعراض ـ الهجران. رائي: رأيي ـ اعتقادي.
المعنى: ليعذّبني الله بإعراضكم عني ولاكشف عني هموم مصائبي إذا أنا أحببت أحداً غيركم كما أحببتكم، أو إذا كنت قلت ما سمعتموه من كلام بحقّكم (ربما تعرض الشاعر لوشاية عاذل) فلا تعرضوا عنّي وتبعدوني، لأنّه من غير المستحبّ أن تُشمتوا أعدائي بما تفعلونه بي.

(**) التخريج: المنصف في نقد الشعر ص ٢٩٥. لم يرِد في الدواوين الثلاثة.

(١) المعنى: لأنني لا أطيق العزاء على فراق الحبيب قلّ صبري على تحمل لوعة الهجر، والعزاء لا يستحبّ في حياة المحبّين.

(***) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢: ٥٤ ـ ديوان ديك الجنّ (مهنّا): ١٧ ـ لم ترد في الديوانين الآخرين.

(١) المفردات: نائه: نأيه، بعده. رائه: رأيه.
المعنى: هجرني حبيبي وهو مصرٌّ على البعد عني، وقلبي يعشقه، وهو مصرّ على عشقه

حـنـانَـيْـكِ يـا أمـلي دَعْـوَةً لِـمَـنْ صـارَ رحـمـةَ أعـدائِـهِ[٢]
سَـأَصْـبِـرُ عنـكِ وأعْـصى الـهـوى إذا صَـبَـرَ الـحُـوتُ عـنْ مـائِـهِ[٣]

- 6 -

وقال[*]: [من البسيط]

وكـأسٍ صهباءَ صِـرْفٍ مـا سَـرَتْ بِيَـدٍ إلـى فَمٍ فَـدَرى مـا طَـعْـمُ ضَـرّاءِ[١]
كـأنَّ مشْيَتَهـا فـي جِسْـمِ شـارِبِهـا تَمَشِّيَ الصُّبْـحِ فـي أحشـاءِ ظَلْمـاءِ[٢]

---

(٢) المعنى: حنّي عليّ يا أملي وترفّقي بي وادعي بالخلاص لمن بشقائه رُحم الأعداء وسعدوا.
(٣) المعنى: إذا أمسك الحوت عن الماء وبقي حيّاً، فأنا سأمسك عن حبّك وأعصى قلبي في هواه.
(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٤: ٢٩٥ ـ لم يردا في دواوين ديك الجنّ الثلاثة.
(١، ٢) المفردات: صهباء مؤنث أصهب: أحمر: حمراء، صفة للخمر. ضرّاء: شدّة.
المعنى: ربّ كأس من الخمرة الصافية، إذا ما شربها شاربها، عرف شدّة تأثيرها عليه وذاق طعمه، فهي تمشي في جسمه فتمنحه الحرارة وتفتّح لونه، كما يمشي الصباح في الظلام فيدفيء الطبيعة وينيرها.

قافية الباء

- 7 -

وقال(*): [من الخفيف]

مــا الــمــطايــا إلاَّ الــمــنــايــا ومــا فَــرَّقَ شيْءٌ تفــريــقهــا الأَحــبــابــا(١)
ظَــلَّ حــاديــهــمُ يَــســوقُ بــقــلبي ويَــرى أَنَّــهُ يَــســوقُ الــرِّكــابــا(٢)

- 8 -

وقال مادحاً(**): [من الكامل]

هــو عــارضٌ زَجِــلٌ فمنْ شــاءَ الحيــا أَرضى، ومن شــاءَ الصَّــواعِق أَغْضبــا(١)

(*) التخريج الزهرة ١ : ٢٥٨، وفيهـا: ما المنـايا إلاّ المـطايا؛ وديـوان ديك الجنّ ص ١٤٩؛ وديـوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٤٤؛ والمنصف ص ٥١٢.

(١) المفردات: المطايا: ج مطية: ما يمتطى من الدّوابّ. المنايا: ج منية: الموت.
المعنى: الموت هـو المـطيّـة التي يمتـطيهـا الإنسـان في رحيله الأبـدي، ولا شيء يفـرّق النـاس والأحباب كما يفرّقهم فلا يعودون يلتقون أو يرون بعضهم البعض.

(٢) المفردات: الحادي: الذي يسوق الإبل. الركاب: الإبل المركوبة.
المعنى: ظـلّ حادي الـركْب يسوق قلبي بحدائه، وهو يعتقد أنّه يسوق الإبل، لجهله وجـود حبيبتي معهم.

(**) التخـريج: شـرح المقامـات ٢/٤٧؛ والمنصف ص ٣٢٤؛ وديوان ديـك الجنّ ص ١٥٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٤٣.

(١) المفردات: عارض: سحاب. زجل: ذو صوت. عارض زجل: سحاب لرعده صوت. الحيا: الخصب - المطر.
المعنى: هو كريم النفس عزيزها مثل السحاب الذي له صوت مـدوّ، فمن رغب المطر أو الخصب أرضاه بما يرغب، ومن طلب الخصومة لقيَ منه الغضب.

وقال يرثي جعفر بن علي الهاشمي(*): [من الطويل]

عـلى هَـذهِ كـانَتْ تَـدورُ الـنَّـوائِـبُ ... وفي كُـلِّ جَمْـعٍ للذَّهـابِ مَـذاهِبُ(١)
نَـزَلْنـا عَلى حُكْمِ الـزَّمـانِ وأَمْـرِهِ ... وهَـلْ يَقْبَلُ النَّصْفَ الأَلَـدُّ المُشاغِبُ(٢)
ويَضْحَـكُ سِنُّ المَرْءِ والقَلْبُ مُـوْجَـعٌ ... ويَـرْضَى الفتى عَنْ دَهْرِهِ وهـوَ عاتِبُ(٣)
أَلا أَيُّـهـا الـرُّكْبـانُ والـرَّدُّ واجِـبٌ ... قِفُـوا حَدِّثُـونَـا مـا تَقـولُ النَّـوادِبُ(٤)
إلى أيِّ فِتْيَـانِ النَّـدى قَصَـدَ الـرَّدى ... وأَيُّـهُمُ نـابَـتْ حمـاه الـنَّـوائِـبُ؟(٥)
فَـيـا لأبي الـعبَّـاسِ كَـمْ رُدَّ راغِـبٌ ... لِفَقْـدِكَ مَلْهُـوفـاً وكَمْ جُبَّ غـارِبُ(٦)

(*) **التخريج**: الأغـاني ١٤: ٦٥ (كاملة)؛ والحماسة البصـريـة ١: ٢٣٧ (١٨ بيتـاً)؛ وزهـر الآداب ٢/٧٥٤ (١٤ بيتاً)؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٦١؛ وديوان ديك الجنّ: ٧٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٨؛ والمنصف ص ٢٣٦.

(١) **المفردات**: النوائب: ج نائبة: كـارثة ـ حـادثة مؤلمـة ـ مصيبة. الـذهاب: المـوت. مذاهب: ج مذهب: طريقة ـ معتقد.
المعنى: على مثل هذه المصيبة المؤلمة كـانت النوائب تـدور حتى تحقّقتها، ولكـل من الناس في الموت، الذي يفرّقهم، معتقد.

(٢) **المفردات**: النصف: الإنصاف. الألدّ: العدوّ الذي لا يرجع إلى الحق.
المعنى: رضينا بحكم الزمان وبما أمرنا به، ولا يقبل أن ينصفنا. هو العدوّ اللّدود المشاغب والذي لا يعترف بحقّ ولا يقبل بالإنصاف.

(٣) **المعنى**: أحياناً يضحكُ الإنسان، والألم يعصف به فيوجع قلبه، وأحياناً أخرى يرضى بما هو فيـه، وهو كثير العتب على أيامه.

(٤) **المفـردات**: الركبـان: مفردهـا الراكب: عكس المـاشي. وهو الـذي يلحق بالآخر ـ يتبع أثـره. النوادب: مفردها النادبة: الباكية على الميت.
المعنى: أيّها المسافرون، إني سألتكم، والردّ على السؤال واجب، قفوا حدّثونا عمّا تقوله النادبات في تعداد حسنات الفقيد.

(٥) **المفردات**: الندى: الكرم ـ الجود ـ الفضل. نابت: أصابت. حماه: دياره ـ الحمى: ما يـدافع عنه ويحمى.
المعنى: أيّ فتى من فتيان الجود والفضل والخير اختـاره الموت، وأيّهم أصابت دياره المصائب؟

(٦) **المفردات**: جبّ: قطع. غارب: الكاهل، أعلى الظهر مما يلي العنق.
المعنى: يا حسرتي على أبي العباس (كنية جعفر بن علي الهاشمي) كم طالب حاجة ردّ خائبـاً بعد وفاته، وكم ظهر ملهوف قُصم، فلم ينلْ مايريد.

ويــا لأبــي الـعـبَّـاسِ إنَّ مَـنـاكِـبـاً تَـنـوءُ بـمـا حَـمَّـلْـتَـهـا لـنـواكِـبُ[٧]
فـهـالَتْ أخـاً لـم تَـحْـوِهِ بِـقَـرابَـةٍ بلى، إنَّ إخْـوانَ الصَّـفـاءِ أَقـارِبُ[٨]
ويَـا قَـبْـرَهُ جُـدْ كُـلَّ قَبْـرٍ بِـجـودِهِ فـفـيـكَ سَـمـاءٌ ثَـرَّةٌ وسَـحَـائِـبُ[٩]
فَـإنَّـكَ لَـوْ تَـدْرِي بمـا فيـكَ مِن عُـلا عَلَوْتَ وبـاتَتْ في ذَراكَ الكـواكِبُ[١٠]
أخـاً كُنْتُ أبْكيـهِ دَمـاً وهْـو حـاضِرٌ حـذاراً وتَعمى مُقْلتي وهـو غـائِبُ[١١]
فمـاتَ فـلا صَبْـري على الأَجْـرِ واقِفٌ ولا أنـا فـي عُمْـرٍ إلـى اللهِ راغِـبُ[١٢]
أأَسْعىٰ لِأَحْـظى فيـكَ بـالأجْـرِ إنَّـهُ لَـسَعْـيٌ إذَنْ مِنـي إلـى اللهِ خَـائِـبُ[١٣]
ومـا الإِثْمُ إلا الصَّبْـرُ عنـكَ وإنَّـمـا عَـواقِبُ حَمْـدٍ أَنْ تُـذمَّ العـواقِبُ[١٤]
يَقـولـونَ: مقـدارٌ على المَرْءِ واجِبٌ فقلْتُ: وإعْـوالٌ على المَرْءِ واجِبُ[١٥]
هـو القَلْبُ لـمَّـا حُمَّ يـومُ ابنِ أُمِّـهِ وَهىٰ جـانِبٌ مِنـه وأُسْقِمَ جـانِبُ[١٦]

---

(٧) المفردات: ج منكب: مجتمع رأس الكتف والعضد. تنوء: تنهض بالحمل مثقلة. نواكب: منكوبة، مفجوعة.
المعنى: إنّ المناكب التي حمّلتها مصيبة فقدك، مفجوعة تنهض بما تحمل مثقلة، فهي عاجزة.

(٨) المفردات: هالت: عظمت على.
المعنى: إنّ المصيبة عظمت على إنسان يعتبر نفسه أخاً للفقيد وإن لم تكن بينهما قرابة، فالقرابة تجمع بين إخوان الصفاء.

(٩) المفردات: جود: مطر. ثرّه: غزيرة. سماء ثرّة: سماء غزيرة المطر.
المعنى: يا قبر جعفر إسقِ كلّ قبر من حولك من مطر جعفر، فأنت تضمّ سماء غزيرة المطر أي أنت تضمّ الجود والكرم.

(١٠) المعنى: ويا قبر لو كنت تعلم ما تحوْيه من المجد والسموّ، لسموت علوًا وصرت كالسماء تلتمع فيها النجوم.

(١١) المعنى: كان لي أخاً أبكيه دماً، وهو حاضر مخافة أن يصيبه مكروه، وتعمى عيناي من البكاء في غيابه.

(١٢) المعنى: لكنّه مات فلا صبري على المصاب رهن بالأجر، ولا أنا راغب في طول العمر بعده.

(١٣) المعنى: فهل أسعى لأنال الأجر على صبري لدى الله؟ إنّ الله سخيّب أملي في مسعاي.

(١٤) المفردات: العواقب: ج عاقبة: آخر كل شيء.
المعنى: وما خطيئتي إلا أن أمسك عن ذكرك وعن تفجّعي عليك، وإن كانت العاقبة ذميمة، إنّما هي عندي العاقبة المحمودة.

(١٥) المفردات: مقدار: مبلغ الشيء ـ القَدَر ـ ما يقدره الله من القضاء ويحكم به. إعوال: النحيب.
المعنى: يقولون إنّ قبول المرء بالقدر واجب لا مفرّ منه. فقلت: إنّ البكاء هو أيضاً واجب على الإنسان.

(١٦) المفردات: حمّ: قضيَ. أسقم: مرض.
المعنى: لمّا قضى أخي سقط قسم من قلبي، ومرض القسم الآخر.

تَــرَشَّــفْــتُ أَيَّــامـــي وهُــنَّ كــوالِــحُ | علَيكَ، وغالَبْتُ الــرَّدى وهو غــالِبُ(١٧)
ودافَعْتُ في صَــدْرِ الــزَّمــانِ ونحْــرِهِ | وأيُّ يَــدٍ لي والــزَّمــانُ مُحــارِبُ؟(١٨)
وقُــلْتُ لَــهُ: خَــلِّ الجــوادَ لِقَــوْمِــهِ | وهــا أنــذا فــازْدَدْ فإنَّــا عصــائِبُ(١٩)
فــواللهِ إخْــلاصــاً من القَــولِ صــادِقــاً | وإلَّا فــحبِّــي آلَ أَحْــمَــدَ كــاذِبُ(٢٠)
لَــو آنَّ يَــدِي كــانت شفــاءَكَ أَوْ دَمي | دَمَ القَلْبِ حتَّى يَقْضِبَ القَلْبَ قاضِبُ(٢١)
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الــرِّضــا وتَــخِــذْتُهــا | يَــداً لــلرَّدى مــا حَــجَّ للهِ راكِــبُ(٢٢)
فَتىً كــانَ مِثْــلَ السَّيْفِ مِنْ حَيْثُ جِئْتَــه | لِنَــائِبَــةٍ نَــابَتْــكَ فَهــو مُضــارِبُ(٢٣)
فَتىً هَمُّــهُ حَمْدٌ على الــدَّهْــرِ رابــحٌ | وإنْ غــابَ عنْــهُ مــالُــهُ فهــو عــازِبُ(٢٤)
شَمــائِــلُ إنْ يَشْهَــدْ فَهُــنَّ مَشــاهِــدٌ | عِــظامٌ وَإنَ يَــرْحَــلْ فَهُنَّ كَتــائِبُ(٢٥)
بَكــاكَ أَخٌ لــم تَــحْــوِهِ بــقــرابَــةٍ | بلى، إنَّ إخْــوانَ الصَّفــاءِ أَقــارِبُ(٢٦)
وأَظْلَمَتِ الــدُّنْيا التي كُنْتَ جــارَهــا | كــأنَّــكَ لــلدُّنيــا أَخٌ ومُــنــاسِــبُ(٢٧)

---

(١٧) المفردات: ترشّفت: بالغت في الشرب. كوالح: جمع كالحة: عابسة.
المعنى: ذقت مرارة أيامي العابسة الوجه، ونازعت الموت لأدفعه عنك، وهو القاهر.

(١٨) المعنى: ودافعت الزمان لأردّ عنك ويلاته، وما كان بيدي أن أنجح ضدَّ الزمان المحارب العنيد.

(١٩) المفردات: عصائب: ج عصبة: جماعة.
المعنى: قلت للزمان، اترك هذا الرجل الكريم لقومه، وخذني بدلاً عنه، وإن لم أكفك فخذنا جميعاً لأننا جماعة واحدة.

(٢٠) المعنى: أقسم بالله إنّي مخلص في قولي صادق وإلاّ فإنّ حبّي آل البيت كاذب.

(٢١،٢٢) المفردات: قضب: قطع. القاضب: السيف الشديد القطع.
المعنى: لو كانت يدي شفاءك، أو دم قلبي يقطعه السيف لسلّمت نفسي للموت راضياً مختاراً وحسبت ذلك منّة للموت عليّ إلى الأبد.

(٢٣) المفردات: نائبة: مصيبة. مضارب: مجالد، ضارب بالسيف.
المعنى: كان جعفر فتًى ماضي العزيمة كالسيف، فإذا قصدته لردّ مصيبة حلّت بك لبّاك، ودفعها عنك.

(٢٤) المفردات: عازب: غائب وبعيد.
المعنى: كان همّ جعفر أن يكسب حمداً مخلّداً على الدهر، سواء أكان غنياً أو فقير.

(٢٥) المفردات: يشهد: يحضر. مشاهد، ج مشهد: محضر الناس، مجتمعهم.
المعنى: إن يحضر فصفاته الحميدة هنّ محاضر الناس حوله عظيمة، وإن يرحل فهي جيشه تحفّ به وتحميه.

(٢٦) المعنى: أنا أبكيك كأخ لك لم تلده أمّك، لأنّ إخوان الصّفاء الذين تجمعهم المودة هم أقارب. ورد هذا البيت سابقاً في القصيدة (البيت رقم ٨).

(٢٧) المفردات: جارها: مجيرها. مناسب: قريب.

يُبَـرِّدُ نِيـرانَ الـمَـصـائـبِ أَنَّـنـي   أرى زَمَنـاً لَمْ تَبْقَ فيـهِ مَصـائِبُ[٢٨]

- 10 -

وقال[*]: [من الكامل]

بـأبي فـمٌ شَـهِـدَ الـضَّـمـيـرُ لـهُ   قـبـلَ الـمـذاقِ بـأَنَّـهُ عَـذْبُ[١]
كـشـهـادتـي للهِ خـالـصـةً   قَـبْـلَ الـعِـيـانِ بـأنَّـهُ رَبُّ[٢]

- 11 -

وقال مقابلاً ما بينه والحبيب[**]: [من الهزج]

كـلانـا غُـصُـنٌ شَـطْـبُ   فـذا بـالٍ وذا رطـبُ[١]
إذا مـا هـاجـتِ الـريـحُ   ومـالَ الـمِـرْطُ والإتـبُ[٢]
أبـانـتْ مـنـه مـا طـابَ   ومـنّـي مـا يَـرَى الـحـبّ[٣]
ضـلوعٌ مـا لـهـا روحٌ   ولا يـسـكُـنُـهـا الـقـلبُ[٤]

= المعنى: الدنيا التي كنت مجيرها حزنت وأظلمت بموتك، كأنك أخوها وقريبها.

(٢٨) المعنى: ما يطفىء نيران اللّوعة التي تشعلها المصائب، هو أنني أرى زمناً لم تعد مصيبة تقع فيه توازي مصيبة فقدك.

(*) التخريج: ديوان الصبابة: ٥٧؛ وشرح المقامات للشريشي ١: ١٧٥؛ وديوان ديك الجن ص ١٤٩؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٤٤.

(١، ٢) المعنى: أفدي بأبي فماً، شهد ضميري، قبل أن أتذوّق ريق الحبيب، بأنه طيّب لذيذ، وهذه الشهادة هي كشهادتي لله بأنه ربّ دون أن أراه بعيني.

(**) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٢١٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٣٤.

(١) المفردات: شطب: الأخضر الرّطب.
المعنى: كلانا، هو وأنا، غصن أخضر فواحد يابس بالٍ وآخر رطب نضر.

(٢، ٣، ٤) المفردات: المرط: كساء من صوف أو غيره يؤتزر به. الإتب: الثوب القصير إلى نصف السّاق.
المعنى: إذا هبّت علينا الرياح وأزاحت الثوبين عن جسمينا، ظهر منه كل ما هو جميل، ومنّي ما أذابه الحب: ضلوع ميتة لا حياة فيها ولا قلب.

- 12 -

وقال في قلة لبث الورد(*): [من البسيط]

لِلوَرْدِ حُسْنٌ وإشْراقٌ إذا نَظَرَتْ إليه عَيْنُ مُحِبٌّ هاجَه الطَّرَبُ[1]
خافَ المَلالَ إذا دامتْ إقامتُه فصار يَظْهَرُ حيناً ثُمَّ يَحْتَجِبُ[2]

- 13 -

وقال(**): [من الطويل]

سيُرْضِيكَ أنِّي مُسْخِطٌ فيكَ كاشحاً ومرتقبٌ هولينِ: موتٌ مرقَّبُ[1]
وجانب ليل لو تعلق قطعةٌ بقطعة صبحٍ لانْثَنَتْ وهي غَيْهَبُ[2]

- 14 -

وقال فيمن تضمن قبره عزة ومنفعة(***): [من الوافر]

عَجِبْتُ لحفرَةٍ حُشِيتْ بطَوْدٍ وقَبرٍ حَشْوُه بَلَدٌ رَحِيبُ[1]

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٢: ٥٧٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٠، وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٣٤.

(١، ٢) المفردات: هاجه: حرّكه. الملال: الضجر والسآمة.
المعنى: حتى الورد، رغم ما ينعم به من جمال وإشراق، فإن الفرح يحرّكه ويهيّج مشاعره إذا ما نظرت إليه عين المحبّ.
والورد يخاف إن طالت إقامته واستمرّ في عرض جماله، أن يملّه الناس، فصار يظهر لهم حيناً ويختفي آخر، ليزدادوا تعلقاً به وشوقاً إلى رؤيته.

(**) التخريج: ديوان المعاني ٢: ٢٢١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٦٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٣.

(١، ٢) المفردات: مُسخِط: مُغضِب. الكاشح: العدوّ الباطنِ العداوة. هول: فزع. غيهب: ظلمة.
المعنى: سيرضيك مني أني أغضبت في حبّي لك كلّ عاذل وعدوّ، وأنني فريسة توقّع حصول هَوْلَيْن: موت رهيب، وليل شديد، لو تعلّق قسم منه بقسم من الصباح المنير، لصيّره ظلمة دامسة.

(***) التخريج: محاضرات الأدباء ٤: ٥٢٦؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٢، وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٧.

(١) المفردات: طود: جبل.
المعنى: عجبت كيف استطاعت حفرة صغيرة أن تحتوي على جبل، وكيف يضمّ قبر، رغم ضيقه، بلداً واسعاً.

- 15 -

وقال يتغزل(*): [من الطويل]

ومعـدولـةٍ مهمـا أمـالَتْ إزارَهـا فَغُصْنٌ، وأمّـا قَـدُّهـا فَقضيـبُ(1)
لهـا القَمَـرُ السَّـاري شقيقٌ وإنَّهـا لتـطْلُعُ أَحْيـانـاً لـه فـيغـيبُ(2)
أقـولُ لهـا والليـلُ مُـرْخٍ سـدولَـهُ وغُصْنُ الهـوىٰ غـضٌّ النَّباتِ رطيبُ(3)
ونـحن بـه فـردانِ في ثـنـي مئـزرٍ بـكِ العَيشُ يـا زينَ النِّسـاءِ يَطيبُ(4)
لأَنْـتِ المُنى يـا زيـنَ كُـلِّ مليحَـةٍ وأَنْـتِ الهـوى أُدْعـى لَـه فـأُجيـبُ(5)

- 16 -

وقال يتغزل(**): [من السريع]

نـديمُ عيـنـي بَعْـدَكَ الـكَـوكَـبُ ولَـوْعَـةٌ أنَّـاتُـهـا تـلهـبُ(1)
ودَمْـعَـةٌ فـي الـخَـدِّ مسـفـوحَـةٌ كـأَنَّـهـا مـن جَـمْـرَةٍ تـحـلبُ(2)

(*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٣١١؛ والمستطرف ٢: ٣١؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٥؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٨.

(١) المفردات: معدولة: أي معتدلة الجسم بين الطول والقصر، أو بين البدانة والنحافة. إزار: كل ما يستر الجسم.
المعنى: ربّ حسناء معتدلة الجسم، إذا كشفت سترها، بان جسمها كالغصن، وأمّا قوامها فيشبه القضيب في استقامته وتمايله.

(٢) المعنى: هي أخت القمر جمالاً وصباحةً، وأحياناً عندما تسفر عن وجهها يغيب القمر خجلاً من تفوّقها عليه.

(٣،٤،٥) المفردات: سدول، جمع سدل: ستر. غَضّ: طريّ.
المعنى: أقول لها، والليل يرخي على الأرض سواده والحبّ طريّ العود نديّ، ونحن اثنان ملتفّان طيّ مئزر: يحلو العيش معك يا أجمل النساء. فأنت أملي يا حلوة الحلوات، وأنت حبّي الذي إن دعيت له لبيّت الدعوة.

(**) التخريج: ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٨؛ وديوان ديك الجنّ: ١٥٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٣٢.

(١، ٢) المفردات: نديم: رفيق الشراب.
المعنى: بعد فراقك صار نديمي على الشراب، النجم البعيد، واللّوعة الملتهبة الأنين، والدمعة الحارقة على الخدّ كأنها تسيل من عينيّ اللتين أصبحتا كالجمر من البكاء والسهر.

مـا امْـتَـنَـعَ الـدَّمْـعُ وإِسْـبـالُـه   عـلـيَّ لـمَّـا امْـتَـنَـعَ الـمَـطْـلَـبُ[3]
إِنْ تـكُـنِ الأَيَّـامُ قـد أَذْنَـبَـتْ   فـيـك فـإِنَّ الـدَّمْـعَ لا يُـذْنِـبُ[4]

- 17 -

وقال(*): [من الخفيف]

لا وحُـبِّـيـكِ مـا مَـلَـلْتُ سـقـامـاً   لَـكِ فيـهِ من مُـقْلَتَـيْـكِ نـصـيبُ[1]
كـلُّ شيءٍ، وإنْ أَضَـرَّ بِـجِـسْـمي،   لَـكِ فيـهِ الـرِّضى إلـيَّ حـبيـبُ[2]

- 18 -

وقال(**): [من الطويل]

فتىً كـانَ مثلَ السَّيْفِ من أينَ جِئْتَـهُ   لـنـائبـةٍ نـابَـتْـهُ فَـهْـيَ مَـضـارِبُـهْ

- 19 -

قال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام(***): [من المنسرح]

يـا عَـيْـنُ لا لـلـغَـضَـا ولا الـكُـثُـبِ   بُـكـا الـرزايـا سـوى بكـا الـطَّرَبِ[1]
جُـودِي وجِدِّي بـمـلءِ جَفْـنِـكِ ثُـمَّ   احـتـفـلي بـالـدمـوعِ وانـسـكِـبِي[2]

---

(٣) المفردات: إسباله: إرساله.
المعنى: عندما امتنع عليّ لقاؤك الذي هو مطلبي، لم يمتنع عليّ الدمع ولم يصعب إرساله.
(٤) المعنى: إذا الأيام ارتكبت ذنباً معي فأبعدتك عني، فإنّ دمعي لم يذنب إليّ.
(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢ ص ٢٩، وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٥.
(١، ٢) المعنى: أقسم بحبّكِ أنّي ما تململت ولا تضجّرت من مرضٍ كان لعينيكِ مساهمةٌ في إصابتي به. فكل ضررٍ يلحقُ بي وبجسمي، ويحوز رضاكِ، هو محبّبٌ إليّ.
(**) التخريج: المنصف ص ٦١١؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢٠٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٤٥. والبيت وارد في القصيدة التي رثى بها جعفر بن علي الهاشمي (البيت ٢٣).
(***) التخريج: الأغاني ١٤: ٥١: لم يذكر الأصبهاني إلاّ مطلعها:
يا عين لا للقضا ولا الكتب. وفي كلمة للقضا تصحيف. ووصفها بأنها «مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٤، ذكر المحقّقان هذا المطلع وقالا: لم نعثر على غير هذا البيت من هذه المرثية؛ وديوان ديك الجنّ ص ٣١، قال المحقّقان: القصيدة في الأصل وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٣٥.
(١، ٢) المفردات: الغضا: الغيضة. مجتمع الشجر في مغيض الماء - الكتب جمع كثيب: التلّ من =

يـا عَيْنُ فـي كَـرْبَـلا مَـقـابِـرُ قَـدْ تَـرَكْـنَ قَـلْبي مَـقـابِـرَ الـكُـربِ[٣]
مَـقـابِـر تَـحْـتَـهـا مـنـابِـرُ مِـنْ عِـلْمٍ وحِـلْمٍ وَمَـنْـظَرٍ عَـجَـبِ[٤]
مِـن الـبَـهـالـيـلِ آل فـاطِـمَـةٍ أَهـلِ المعـالي والسَّـادَةِ النُّجُبِ[٥]
كَمْ شَـرِقَتْ مِنْهُـمُ الـسيـوفُ وكَـمْ رُوِّيَـتِ الأرضُ مِـنْ دَمٍ سَـرِبِ[٦]
نَـفْسِـي فِـداءٌ لَـكُـمْ ومن لَـكُـمُ نَـفـسـي وأُمّـي وأُسْـرَتـي وأبـي[٧]
لا تَـبْـعَـدوا يـا بَـني الـنـبـيِّ عـلى أَنْ قَـد بَـعُـدْتُمْ والـدَّهْـرُ ذو نُـوَبِ[٨]
يـا نَـفْسُ لا تَـسْـأَمِـي ولا تَـضِـقـي وآرسي على الخَطْب رَسْوَةَ الهُضُبِ[٩]
صُـوني شُعـاعَ الضَّمِيـرِ وَٱسْتَشْعِـري الصَّبْـرَ وحُسْنَ العـزاءِ، واحْتسبي[١٠]
فـالخَلْقُ فـي الأَرْضِ يَعْـجَلُونَ ومَـوْ لاكِ عـلى تَـوْأَدٍ ومُـرْتَـقَـبِ[١١]
لا بُـدَّ أَنْ يُـحْـشَـرَ الـقَـتِـيـلُ وأَنْ يُـسْـأَلَ ذو قـتـله عَـن الـسـبَـبِ[١٢]
فـالـوَيْـلُ والـنَّـارُ والـثُّبُـورُ لـمـنْ قَـدْ أَسْلَمُـوهُ لـلجَـمْـرِ والـلَّهَـبِ[١٣]

= الرمل. الرزايا جمع رزيّة: المصيبة العظيمة. احتفلي: امتلإي.
المعنى: يا عين ليكن بكاؤك بكـاء مَنْ يبكي في المصائب العـظيمة، وليس كمن يستخفُّه الطرب فيبكي حنيناً على الأطلال والغياض والكثبان. فجودي واجتهدي، وامتلإي دموعاً وانسكبي.
(٣، ٤، ٥) المفردات: الكرب: الأحزان. البهاليل جمع بهلول: السيد الجامع لكل خير. النجب جمع نجيب: الكريم الحسيب.
المعنى: يا عين إنّ المقابر في كربلاء، حوّلت قلبي مقـابر ممتلئـة أحزانـاً، لأنّها تضمّ، رجـالاً هم منابر وأعلام في العلم والسماحة وهم من أسياد آل البيت، أولي الأمجاد والحسب الرفيع.
(٦) المفردات: شرقت: امتلأت، احمرّت. سرِب: سائل.
المعنى: كم احمرّت السيوف حين جرّدوها، وكم ارتوت الأرض من الدم الذي أسالوه في القتال.
(٧، ٨) المفردات: نُوَب جمع نائبة: مصيبة.
المعنى: أفديكم بنفسي وأمي وأبي وأسرتي، فلا تبعدوا عنّا يا آل البيت، أهـل النبي الكرام، لئـلا يصيبنا الدهر بمصائبه.
(٩، ١٠) المفردات: ارسي: اثبتي وارسخي. الخطب: الأمر العظيم المكروه. استشعري: البسي. احتسبي: قدّميه، احتسب عند الله خيراً أو أجراً.
المعنى: يا نفسي لا تملّي ولا تضيقي ذرعاً، بل اثبتي في المصيبة كالجبال. وتحلّيّ بلبـاس الصبر وتعزّي واحتسبيه أجراً عند الله.
(١١) المفردات: تواد: تُؤَدَة: تأنٍّ.
المعنى: الناس في الأرض في عجلة من أمرهم، والله متأنيّاً يشرف من علٍ.
(١٢، ١٣) المفردات: يحشر: يُبعث في القيامة. الثبور: الهلاك.
المعنى: يوم القيامة آتٍ، وسيبعث القتيل، ويسأل القتلة عن السبب الذي دفعهم إلى قتله. والويل والهلاك والنار لمن قتلوه حرقاً.

يا صَفْوةَ اللهِ في خلائِقِهِ وأكْرَمَ الأعْجَمِينَ والعَرَبِ[14]
أنتُمْ بُدُورُ الهُدَى وأنْجُمُهُ ودَوْحَةُ المَكْرُماتِ والحَسَبِ[15]
وساسَةُ الحَوْضِ يَوْمَ لا نَهَلٌ لِمورِديكُمْ مَوارِدَ العَطَبِ[16]
فكَّرْتُ فيكُمْ وفي المُصابِ فما أنْفَكُّ فؤادي يَعُومُ في عَجَبِ[17]
ما زِلْتُمْ في الحَياةِ بَيْنَهُمُ بَين قَتيلٍ وبَيْنَ مُسْتَلَبِ[18]
قد كانَ في هَجْرِكُمْ رِضىً بِكُمُ وكَمْ رِضىً مُشْرَجٍ على غَضَبِ[19]
حتى إذا أوْدَعَ النبيُّ شَجاً قَيْدَ لَهاةِ القَصاقِصِ الحَرِبِ[20]
مَعَ بعيدينِ أحْرَزا نَسَباً مَعْ بُعْدِ دارٍ عن ذلكَ النَّسَبِ[21]
ما كان تَيْمٌ لهاشِمٍ بأخٍ ولا عَدِيٌّ لأحْمَدٍ بأبِ[22]
لكن حديثا عداوةٍ وقِلىً تَهَوَّرا في غيابةِ الشُّقُبِ[23]
قاما بِدَعْوى في الظُّلْمِ غالِبَةٍ وحُجَّةٍ جَزْلَةٍ من الكَذِبِ[24]

(١٤، ١٥، ١٦) المفردات: الصفوة في كل شيء: خالصه، خياره. الأعجمين: الناس من غير العرب. الهدى: الرشاد. دوحة: شجرة عظيمة. نهل: شرب. العَطَب: الهلاك.
المعنى: يا خير من خلقهم الله، وأكرم الناس في العرب وغير العرب، أنتم بدور الرشاد التي تهدي المؤمنين، وشجرة الكرم والحسب العظيمة يفيء إليها القوم، وأنتم الساسة ومدبِّرو الأمور يوم يلقى أعداؤكم منكم الهلاك.

(١٧، ١٨) المعنى: فكّرت فيكم وفي المصاب العظيم الذي أصابكم، فظلّ قلبي حياله في حال من العجب، فأنتم مازلتم أحياءً بين الناس.

(١٩) المفردات: مُشْرَج: مضموم.
المعنى: كان في هجركم رضى الناس بكم وغضب على مسبِّبيه. (والبيت إشارة إلى هجر قريش لبني هاشم وكتابة الصحيفة).

(٢٠) المفرادت: النبي: النبي محمدٌ ﷺ. شجا: ما اعترض ونشب في الحلق من عظم ونحوه. لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. القصاقص: القوي. الحَرِب: الشديد الغيظ.

(٢١، ٢٢) المعنى: مع بعيدين هما أبو بكر الصدّيق وعمر بن الخطّاب رضي الله عنهما، وقد أحرزا نسباً كريماً بإصهار الرسول إليهما، رغم عدم القرابة بينهما وبين الرسول. فما كان تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي رهط أبي بكر الصدّيق أخاً لهاشم، ولا عديّ رهط عمر بن الخطّاب أباً للنبي محمد (ص).

(٢٣) المفردات: قِلى: بغض. الشّقب: الهاوي بين الجبال.
المعنى: لكنهما، أيّ الخليفتين، سقطا في قعر مهاوي العداوة والبغض.

(٢٤) المفردات: جزلة: جيّدة، عظيمة.
المعنى: إدّعيا ظلماً بلا حقّ، وحجّتهما في الدعوى كاذبة، عظيمة الكذب.

مِـن ثَـمَّ أَوْصَـى بِـهِ نَـبِـيّـكُـمُ نـصّـاً فـأَبْـدى عـداوة الـكَـلِبِ[٢٥]
ومِـن هُـنـاكَ آنْبَـرى آلـزَّمـانُ لـهـم بَـعْـدَ آلـتـيـاطِ بـغـارِبِ جـشـبِ[٢٦]
لا تَـسْـلقُـونـي بِـحَـدِّ أَلْـسُـنِـكُـمْ مـا أَرَبُ الـظّـالـمـيـنَ مِـنْ أَرَبـي[٢٧]
إِنّـا إلـى اللهِ راجِـعُـونَ عـلـى سَـهْـوِ الـلَّيـالـي وغَـفْـلَةِ الـنُّـوَبِ[٢٨]
غـدا عـلـيٌّ ورُبَّ مُـنْـقَـلَـبٍ أَشْـأَمَ قـد عـادَ غـيـرَ مُـنْـقَـلِبِ[٢٩]
فـاغْـتَـرَّهُ الـسَّـيْـفُ وهـو خـادِمُـهُ مَـتَـى يُـهِبْ فـي الـوَغَى بـه يُـجِبِ[٣٠]
أَوْدَىٰ ولـو مَـدَّ عَـيْـنَـهُ أَسَـدَ الغاب لناجى السِّرْحانَ في هَـرَبِ[٣١]
يـا طُـولَ حُـزْنـي ولَـوْعَـتي وتـبـا ريحي، ويـا حَسْـرَتي ويـا كُـرَبي[٣٢]
لِهَـوْلِ يَـوْمٍ تَقَلَّصَ العِلْمُ والـدِّينُ، بِـشـغـريـهـمـا عَـنِ الـشَّـنَـبِ[٣٣]
ذَلِـكَ يَـوْمٌ لَـمْ تَـرْمِ جـائـحَـةٌ بـمثْلِهِ الـمُـصْـطَفى ولَـمْ تُـصِـبِ[٣٤]
يَـوْمٌ أَصَـابَ الـضُّـحَـىٰ بِـظُلْمَـتِـهِ وقَـنَّـعَ الشَّـمْسَ من دُجَىٰ الغُـهَبِ[٣٥]
وغـادَرَ الـمـعـولاتِ مِـن هـاشـمِ الخَيْـرِ حَيارى مهتـوكَـةَ الحُجُبِ[٣٦]

---

(٢٥) **المعنى**: رغم ما أوصى به النبي الكريم، فإن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أظهر لهاشم عداوة الكلاب ومضايقتها بعضها بعضاً.

(٢٦) **المفردات**: التياط (الصواب اللياط): الإلتصاق. جشب: الخشن.
المعنى: انبرى الزّمان بدوره لمعاندتهم وقتالهم من بعد ما قاسوا من الشدّة والمعاناة.

(٢٧) **المعنى**: لا تتناولوني بألسنتكم تجريحاً وتأنيباً ولوماً، فغايتي غير غاية الظالمين.

(٢٨) **المعنى**: إننا راحلون عن هذه الدنيا راجعون إلى الله، سواء أأدركتنا الويلات، أم سهت عنّا، فالموت محتّم علينا.

(٢٩، ٣٠، ٣١) **المفردات**: اغترّه: غافله. السِّرحان: الذئب.
المعنى: غافل السَّيف عليًّا، بعدما كان خادمه، إذا ما ناداه في القتال استجاب للنداء، فسقط، وهو الذي إذا ما نظر إلى الأسد، ولّى هارباً كالذئب.

(٣٢، ٣٣) **المفردات**: الشّنب: الأسنان.
المعنى: يا حسرتي ما أطول حزني وجزعي وشدتي، من يوم تقلّصت فيه شفاه العلم والدين بموت عليّ فبانت الأسنان كما يحدث لوجه الميت.

(٣٤) **المفردات**: جائحة: بليّة.
المعنى: إنه يوم شديد القساوة لم تنزل بالنبي الكريم بليّة، أو تُصِبْه بما يشبه مصائبه.

(٣٥) **المفردات**: غهب: غيهب: ظلمة.
المعنى: إنّه يوم شديد الهول أصاب الفجر بظلمته، وأخفى الشمس خلف قناع من سدول الليل، الشديدة السواد.

(٣٦، ٣٧) **المفردات**: تمري عيوناً: تمسحها لترسل دمعاً. الكلوم: الجراح. النَّدَب: آثار الجراح الباقية

تَمْري عُيُوناً على أبي حَسَنٍ ... مَحْفُوفةً بالكُلومِ والنَّدَبِ[٣٧]

تَغْمُرُ رَبْعَ الْهُمومِ أَعْيُنُها ... بالدَّمْعِ حُزْناً لِرَبْعِها الخَرِبِ[٣٨]

تَئِنُّ وَالنَّفْسُ تَسْتَدِيرُ بِها ... رَحىً من المَوْتِ مرَّةَ القطبِ[٣٩]

لَهْفي لذاكَ الرُّواءِ أَمْ ذَلِكَ ... الرَّأيِ، وتِلْكَ الأَنْباءِ والخطبِ[٤٠]

يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ والعاليَ ... الحجَّةِ والمُرْتَضى وذا الرُّتَبِ[٤١]

إنْ يَسْرِ جَيْشُ الهُمُومِ مِنْكَ إلى ... شَمْسِ مِنىً والمَقامِ والحُجُبِ[٤٢]

فَرُبَّما تَقْعَصُ الكُماةَ بأقْـ ... ـدامِكَ قَعْصاً يُجْثي على الرُّكَبِ[٤٣]

وَرُبَّ مُقْوَرَّةٍ مُلَمْلَمَةٍ ... في عارِضٍ للحمامِ مُنْسَكِبِ[٤٤]

فَلَلْتَ أَرْجاءَها وَجَحْفَلَها ... بذي صِقالٍ كوامِضِ الشُّهُبِ[٤٥]

أو أَسْمرِ الصَّدْرِ أصفرِ أزرقِ ... الرَّأسِ وإنْ كانَ أحْمَرَ الحَلَبِ[٤٦]

أَوْدَى عليٌّ صَلَّى على روحِهِ ... اللهُ صَلاةً طَويلَةَ الدَّأَبِ[٤٧]

= على الجلد.

المعنى: ترك الباكيات من آل هاشم ممزّقات الأستار حزناً وتفجّعاً، يمسحن العيون الجريحة لترسل دمعها غزيراً على أبي حسن علي بن أبي طالب.

(٣٨) **المعنى**: تغمر أعينهن بالدمع داراً أصبحت بمقتل عليّ دار الهموم والأحزان. إنّهن يبكين على ديارهنّ الخربة.

(٣٩) **المفردات**: تستدير: تدور. القطب: حديدة تدور عليها الرّحى.
المعنى: يتأوّهن من الألم، والنفس تدور بها رَحى الموت على قُطْبٍ من المرارة هو المصاب بعلي.

(٤٠) **المفردات**: الرّواء: حسن المنظر. الخطب: الخطوب: الأمور العظيمة المكروهة.
المعنى: يا حسرتي على ذاك الحسن في الوجه، وعلى ذاك الرّأي الحصيف، وتلك الأخبار والمصائب.

(٤١، ٤٢، ٤٣) **المفردات**: الرتب جمع رتبة: المنزلة. مِنى: بلدة قرب مكّة ينزلها الحجّاج أيام التشريف. تقعصه: تقتله مكانه. الكماة جمع كميّ: الشجاع المقدام.
المعنى: يا سيد الأوصياء، وصاحب الحقّ، والبرهان المقنع، والعالي المنزلة، تصيب منك الأعداء الهموم فتدوس عليهم بأقدامك وتقتلهم في مكانهم.

(٤٤، ٤٥، ٤٦) **المفردات**: مقوّرة: ضامرة. ململمة: مجتمعة. الحِمام: الموت. فللت: هزمت. الحَلَب: اللبن، هنا يقصد الدم.
المعنى: ربّ كتيبة مجتمعة متراصّة الصفوف التقيتها في قتال ضارٍ مميت، فهزمتها بسيف يومض كالنجوم في القراع، أو برمح ملوّن السّنان.

(٤٧) **المعنى**: مات عليّ صلّى الله على روحه إلى الأبد.

وكُلُّ نَفسٍ لِحَيْنِهَا سَبَبٌ يَسْرِي إليْهَا كَهَيْئَةِ اللَّعِبِ[٤٨]
والنَّاسُ بالغَيْبِ يَرْجُمُونَ وما خِلْتُهُمْ يَرْجُمُونَ عن كَثَبِ[٤٩]
وفي غَدٍ فاعْلَمَنْ لِقاؤُهُمُ فَإنَّهُمْ يَرْقُبونَ، فارْتَقِبِ[٥٠]

- 20 -

وقال يفتخر[*]: [من البسيط]

إنِّي ببابِكَ لا وُدِّي يقرِّبني ولا أَبي شافِعٌ عندي ولا نسبي[١]
إنْ كانَ عرفُك مذخوراً لذي سَبَبٍ فاضْمُمْ يديكَ على حرٍّ أخي سَبَبِ[٢]
أوْ كُنْتَ وافقتَه يوماً على نَسَبٍ فاضْمُمْ يديكَ فإنّي لَسْتُ بالعرَبي[٣]
إنّي آمْرؤٌ بازِلٌ في ذروَتي شَرَفٍ لقيصَرٍ ولِكِسْرى محتدي وأبي[٤]
حَرْفٌ أمُونٌ ورَأْيٌ غيرُ مُشْتَرَكٍ وصارِمٌ من سيوفِ الهِنْدِ ذو شُطَبِ[٥]
خوَّاضُ ليْلٍ تهابُ الجنُّ لُجَّتَه وينطوي جَيْشُها عَنْ جيشِهِ اللَّجِبِ[٦]

---

(٤٨) المفردات: حَيْن: هلاك، موت.
المعنى: كلّ نفس يقودها إلى الهلاك والموت سببٌ يأتيها دون أن تدري، ومن غير أن تنتظر.

(٤٩، ٥٠) المفردات: يرجمون: يتكلمون بالظّن. كثب: قرب.
المعنى: يتحدّث الناس بالظنّ عن الغيب ولا أظنّهم يتحدّثون عن معرفة وإدراك، ففي غدٍ يكون لقاؤهم مع الموت. إنّهم ينتظرون فانتظر أنت أيضاً.

(*) التخريج: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٦٠٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي: ٧٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٦؛ وديوان ديك الجن (مهنّا) ص ٢٩.

(١) المعنى: أنا واقف ببابك لا تصلني بك مودّة، ولا يشفع والدي بي لديك، ولا يجمعني بك قرابة.

(٢) المفردات: عُرف: جود، معروف. سبب: ذريعة، مودّة.
المعنى: إذا كنت تحتفظ بخيرك ومعروفك لصاحب مودّة، فاضممْ يديك عليّ فأنا حرّ وصاحب مودّة.

(٣) المعنى: أو إذا كنت أوقفت خيرك على أهلك وذوي قرباك فاضممْ يديك عليّ فأنا لست عربياً.

(٤) المفردات: بازلٌ: رجل مجرّب. قيصر: لقب ملك الروم. كسرى: لقب ملك الفرس.
المعنى: أنا رجل مجرّب، بلغت ذروة الشرف، ونسبي يعود إلى قيصر وكسرى.

(٥) المفردات: حَرف: الناقة العظيمة. أمون: المطية المأمونة لا تعثر ولا تفتر. شطب السيف: خطوط تتراءى في متنه.
المعنى: أنا رجل مأمون لا أعثر ولا تفتر لي همّة، سديد الرّأي، وأنا سيف من سيوف الهند اللاّمعة.

(٦) المعنى: أنا أخوض الليل المدلهمّ الذي تخشى الجنّ الخوض في لجّته فينسحب جيشها أمام جيشه الشّديد الظلمة.

مـا الشَّنْفَـرى وسليـكُ فـي مغَيِّبَـةٍ إلاّ رضيعـا لبـانٍ في حـمى أَشِـبِ[٧]
واللهِ ربِّ الـنبـيِ الـمـصـطفى قَسَمـاً بَـرّاً وحقِ مِنًى والبيْتِ ذي الحجـبِ[٨]
والخمسةِ الغرِّ أَصْحـاب الكساءِ مَعاً خيـر البرِيَّـةِ مـن عُجْمٍ ومن عَـرَبِ[٩]
مـا شِدَّةُ الحِـرْصِ من شأْني ولا طَلبي ولا المكـاسِبُ من هَـمِّي ولا أَرَبـي[١٠]
لـكِنْ نـوائِـبُ نـابـتـنـي وحـادِثَـةٌ والـدَّهْرُ يَـطْرُقُ بـالأَحْـداثِ والنُّـوَبِ[١١]
ولـيس يَعْـرِفُ لـي قَـدْري ولا أَدبـي إلاّ آمْـرؤٌ كـانَ ذا قَـدْرٍ وذا أَدَبِ[١٢]
لا يَفْتِنَنَّـكَ شـكـري إنْ ظَفِـرْتَ بـهِ فـإنَّهـا فُـرْصَـةٌ وافْتـكَ من كَثَبِ[١٣]
وآعْلَمْ بـأَنَّـكَ مـا أَوْدَعْتَ من حَسَـنٍ عنـدي ففي حَسَنٍ أَنْقى من الـذَّهَبِ[١٤]

- 21 -

وقال[*]: [من الكامل]

بـأَبـي وإنْ قَـلَّتْ لـه: بـأَبـي مـن لـيسَ يـعـرفُ غـيـرَهُ أَرَبي[١]
قَـرْطَـسْـتُ عـشـراً فـي مـودَّتِـهِ لـبـلوغِ مـا أَمَّـلْتُ مـن طـلبـي[٢]

---

(٧) **المفردات**: الشَّنفَرى: شاعر جاهلي من الصعاليك والعدّائين. السُّلَيك بن السلكة: شاعر جاهلي من الصعاليك والعدّائين. مغيّبة: صحراء تغيّب سالكيها. أشب: ملتفّ، كثير الشجر حتى لا يجاز فيه.
المعنى: إنّ الشنفرى والسليك إذا كانا قد اشتهرا بسرعة العدْو في الصحراء، فإنهما طفلان عاجزان عن اجتياز أيّ مكان ملتفّ الأشجار.

(٨،٩،١٠) **المعنى**: أقسم بربِّ النبي محمد المصطفى، وبحقّ مِنى والكعبة والخمسة أصحاب الكساء خير الناس من عرب وغير عرب، ليس الجشع والطمع بالمكاسب غايتي وهمّي.

(١١) **المفردات**: مصائب. نابتني: أصابتني. يطرق: يجيء في الليل.
المعنى: لكنّ مصائب حلّت بي فجعلتني أطلب منك ما أطلب، والدهر يأتي الناس بالمصائب على غفلة.

(١٢) **المعنى**: لا يعرف منزلتي وقيمتي وأدبي إلاّ من كان مثلي ذا رفعة وأدب.

(١٣) **المعنى**: لا يغرّك شكري على جميل صنعك لي، فهو، إن نلته مني، فرصة جاءتك بها الأيام.

(١٤) **المعنى**: واعلم أنّ صنيعك الحسن هو وديعة وضعتها عند رجل حسن أنقى من الذهب.

(*) **التخريج**: ديوان المعاني ٢: ٢٢١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٦٨؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٢.

(١) **المفردات**: اربي: حاجتي، غايتي.
المعنى: أفديه بأبي، وإن كان فداؤه بأبي قليلاً عليه، لأنّه وحده يعرف ما هي حاجتي.

(٢) **المفردات**: قرطست: رميت.

ولـقـد أَرانـي لـو مَـدَدْتُ يـدي شَـهْـرَيْنِ أَرْمِـي الأَرْضَ لـم أُصِـبِ[٣]

- 22 -

وقال[*]: [من البسيط]

مـا الـذَّنبُ إلَّا لجـدِّي حين ورَّثـني عـلمـاً وورَّثـه من قـبـلِ ذاك أبي[١]
فـالـحمْـدُ لِلّهِ حَـمْـداً لا نـفـادَ لـه مـا المرْءُ إلَّا بمـا يحـوي من النَّشَبِ[٢]

- 23 -

وقال[**]: [من البسيط]

سُبْحَـانَ مَنْ جَعَـل الآدابَ في عُصبٍ حـظّاً وصيَّرهـا غيـظاً على عُصَبِ[١]

- 24 -

وقال في الخمرة[***]: [من الكامل]

فَـتنفَّسـتْ في البَيـت إذْ مُـزِجَتْ بـالـمـاءِ واسْـتَـلَّتْ سـنـا الـلهـبِ[١]
كـتـنـفُّسِ الـرِيـحـانِ خـالـطَهُ مـن وردِ جُـوْرٍ نـاضِـرُ الـشُّـعَـبِ[٢]

= المعنى: رميت مرّات عشراً في مودّته لأصيب غرضي وأبلغ ما أنا آمل وأطلب منه.

(٣) المعنى: أرى نفسي أنّي لو بقيت شهرين أرمي سهامي في كل أنحاء الأرض لما أصبت هدفي ونلت منه ما أريد.

(*) التخريج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٣٣.

(١، ٢) المفردات: النَّشب: المال.
المعنى: إنّه ذنب جدّي الذي أورثني العلم وحبّ العلم، كما كان أورث أبي من قبلي، فالإنسان لا يقاس إلّا بماله.

(**) التخريج: التمثيل والمحاضرة ص ١٠٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢٠٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٤٥.

(١) المعنى: سبحان الله الذي جعل الآداب حظّاً في جماعة، وغيظاً على أخرى بأنْ منعها عنها.

(***) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٢٠٩؛ وديوان ديك الجن (مهنّا) ص ٤٦.

(١، ٢) المفردات: تنفّست: أدخلت الهواء في رئتها وأخرجته. استلّت: انتزعت. خالطه: مازجه. الشّعب جمع شعبة: الطائفة من الشيء.
المعنى: تنفّست الخمرة في البيت وفاحت رائحتها بعدما مزجت بالماء، وانتزعت من اللّهب =

- 25 -

وقال يرثي ورداً(*): [من مجزوء الكامل]

تَبكي وتقتلُ من تُحِبُّ ... فَقَدْكَ من عَجَبٍ عَجيبِ(١)

- 26 -

وقال يتمنى عودة الشباب(**): [من مجزوء الكامل]

لله دَرّي في الشَّبيبةِ ... من أخي لَهْوٍ أريبِ(١)

أيَّامَ يحملني الشَّبابُ ... على التَّهاونِ بالذّنوبِ(٢)

- 27 -

وقال في التباكي(***): [من الوافر]

وقائِلَةٍ وقد بَصُرَتْ بدَمْعٍ ... على الخدَّيْن مُنحدِرٍ سَكُوبِ(١)

أتَكْذبُ في البُكاءِ؟ وأنْتَ خِلْوٌ ... قديماً ما جَسَرْتَ على الذنوبِ(٢)

قَميصُكَ والذُّنوبُ تجولُ فيه ... وقلبُكَ ليسَ بالقلْبِ الكَئيبِ(٣)

شبيهُ قَميصِ يوسُفَ حينَ جاءُوا ... على لَبّاتِهِ بدَمٍ كَذوبِ(٤)

= بريقه، كتنفّس الريحان، مختلطاً بالورد الجوريّ النضر.

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٤ : ٥٣١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٠، وفيه القافية عَجَبٌ بدل عجيب؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٤.

(١) المفردات: فَقَدْكَ: فحسبُكَ، فكفاك.
المعنى: إنّ أمرك لعجيب حقاً، فأنت تبكي حبيبتك التي قتلتها بيديك.

(**) التخريج: محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢٨، وديوان ديك الجنّ ص ١٥٣، وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧١، وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٥.

(١، ٢) المفردات: لله درّي: لله ما خرج منّي من خير. أريب: بصير. التهاون: الإستهزاء بالشيء.
المعنى: لله ما بدر منّي فقد صرفت شبيبتي في اللّهو، فأنا بفنونه خبير بصير، وكان شبابي يحملني على أنْ استهزىء بالذنوب والمعاصي فأرتكبها ولا أبالي.

(***) التخريج: محاضرات الأدباء ٣ : ٨٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٢٦.

(١، ٢) المعنى: رأت دمعي ينسكب على خدّي. فقالت كيف تكذب في بكائك، وأنت لا تعرف الحبّ فقلبك خالٍ منه، وكثيراً ما تجرّأت قديماً فارتكبت الذنوب.

(٣، ٤) المفردات: لَبّات، جمع لبّة: موضع القلادة من الصدر.

- 28 -

وقال(*): [من الكامل]

يُـزهـى بـه الـقـلمـان إلاّ أنّ ذا لَـدْنُ الـمجسِّ وأنَّ ذا بـكـعـوبِ[1]
عُـودانِ يَـقْضِبُ ذا الـطُّلى بلعـابـه ويَجـوبُ ذا المهجات بـالتـركيبِ[2]

- 29 -

وقال يصف جواداً أحمر(**): [من الخفيف]

أَحْمَرٌ كـالخِضـاب في صَفْحِ هـاديـ ـهِ مِنَ الهـاديـاتِ مثـلُ الخِضـابِ[1]
وَكَـأَنّي أَرْمي الـهِضـابَ عـلى حيـنِ وَنَـاهُ بـقـطعـةٍ مِـنْ هـضـابِ[2]
وَكَـأَنّي رفعـتُ بِـالْبَـرْقِ شَـمْـلا تِـيَ لـمّـا ثَـنَـيْـتُـهـا بـعـقـابِ[3]

= المعنى: تبلّل قميصك الدموع، في حين يخلو قلبك من الحزن والكآبة. فقميصك يشبه قميص يوسف، عندما جاء به إخوته وعرضوه على أبيهم ملوّناً بدمٍ غير دم يوسف.

(*) التخريج: المثل السائر ١: ١١٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٥٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٧٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٤٢.

(١) المفردات: يُزهى بـه: يفتخر بـه. لَدْنُ المجس: لين الملمس. كعوب جمع كعب: عقدة قناة الرمح.
المعنى: يفتخر بالممدوح القلمان: قلم الكتابة والرمح. إلاّ أنّ القلم ناعم الملمس، والرمح ذو عقد قاسية.

(٢) المفردات: يقضب: يقطع. الطلى جمع طلية: الأعناق. اللّعاب: الريق هنا يقصد الحبر.
المعنى: إنّ الممدوح يستخدم العودَيْن فيقطع الأعناق بحبر القلم، ويخترق الأكباد بسنان الرمح.

(**) التخريج: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ج١/مجلد ٥١: ١٥٣، لم ترد في الدواوين الثلاثة.

(١، ٢، ٣) المفردات: صفح: جانب. هاديه: عنقه. الهاديات: أوائل الوحوش التي تقود القطيع. ونى: ضعف.
المعنى: إنّه جواد أحمر اللون، تخضّب عنقه بدماء أوائل الوحوش التي سابقها فاصطيدت. وهو سريع في جريه كالبرق، ويكاد يطير كالعقاب.

- 30 -

وقال(*): [من الطويل]

دَعُــوا مُقْلَتِي تبـكي لـفقـدِ حَـبيبهـا ... لِيُـطْفِيءَ بَـرْدُ الـدَّمْعِ حَـرَّ لهيبِهـا(١)

بِمَنْ لَـوْ رَأَتْــهُ الـقــاطِعــاتُ أَكُـفَّهــا ... لـمــا رَضِيَـتْ إلاّ بقــطعِ قُـلوبِهــا(٢)

- 31 -

وقال(**): [من الكامل]

عينَ الــرَّقيبِ غَـرِقْتِ في بحــرِ العمى ... لا أنـتِ لا بــلْ عيـنُ كــلِّ رقيــبِ(١)

مَنْ عــاشَ في الــدّنيــا بغيــرِ حبيبِ ... فـحيــاتُــهُ فـيـهــا حيــاةُ غــريـبِ(٢)

مــا تـنـظُرُ العينـانِ أحسنَ منــظراً ... مـن طــالــبِ إلْــفــاً ومـن مــطلوب(٣)

مــا كــان فـي حــورِ الـجنــان لأدمٍ ... لــو لم تكنْ حــوّاءُ من مــرغــوبِ(٤)

قـد كـان في الفـردوسِ يشكـو وحشـةً ... فـيهــا، ولـم يــأنسْ بغيــر حبيبِ(٥)

(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢ : ٣٣؛ وديوان ديك الجن (مهنّا) ص ٤٧.

(١، ٢) المفردات: القاطعات أكفّها: إشارة إلى النّساء اللّواتي قطّعن أيديهنّ عند رؤيتهنّ جمال يـوسف بن يعقوب عليه السلام؛ وذلك في الآية (٢١) من سورة يوسف: ﴿فلمّا سمعت بمكرهنّ أرسلتْ إليهنّ واعتـدتْ لهنّ متّكأ وأتت كـلّ واحدة سِكّيناً وقالت: اخـرجْ عليهنّ، فلمّـا رأيْنـه أكبـرْنَـهُ وقطّعن أيديهنّ، وقلنَ: حاشا ما هذا بشرٌ إنْ هذا إلاّ ملك كريم﴾.
المعنى: اتـركوا عيني تبكي مـوت حبيبها، لعـلّ دمع الحزن البارد يـطفيء لهيب اللّوعة، التي في الحشا، على الحبيب الجميل، الذي لو رأته النّساء المقطّعات أيديهنّ، لما رضينَ بقـطع الأيدي، لكن بقطع القلوب.

(**) التخـريج: المحبّ والمحبـوب والمشموم والمشـروب ٢ : ١٩٧. لم يَـردا في دواوين ديـك الجنّ الثلاثة؛ ومحاضرات الأدباء ٣ : ٤١.

(١) المعنى: يا عين الرّقيب أدعو عليك وعلى كل عيون الرقّباء بالعمى، فيمتنع شرّك عن الأحباء.

(٢) المعنى: كلّ من عاش من غير أن يحبّ أو أن يكون له حبيب، عاش غريباً في الحيـاة، لم يدر بـه أحد، ولم يكن لحياته معنى.

(٣، ٤، ٥) المعنى: ليس هناك منظر يفوق جمال منـظر حبيبين يألفـان بعضهما البعض. إنّ آدم أبـا البشر كـان يشكو من الـوحشة وحيداً، إذ لم يكن يأنس في الفـردوس، ولم تكن حـور الجنـان تعني لـه شيئاً، حتى رغب في حوّاء فنعم معها، وصار لوجوده معنى.

قافية التاء

- 32 -

وقال في الزهراء صلوات الله عليها(*): [من الكامل]

يـا قَبْـرَ فـاطِمَـةَ ٱلَّـذِي مـا مِثْلُهُ ... قَبْـرٌ بـطَيْبَـةَ طـابَ فِيـهِ مبِيتَـا(١)
إِذْ فيـكَ حَلَّتْ بِضْعَـةُ الهـادي الَّتي ... تـجلى محـاسِن وجـهها حُـلِّيتـا(٢)
إنْ تَنْـأَ عَنْـهُ فَمَـا نَـأَيْتَ تَبـاعُـداً ... أَوْ لَـم تَـبِـنْ بَـدْراً فَمـا أخـفـيتـا(٣)
فَسَقـى ثَـرَاكَ ٱلْغَيْثُ مـا بَقِيَتْ بـه ... لُـمَـعُ القُبُـورِ بـطَيبَـةٍ وبـقِيتـا(٤)
فَـلَقَـدْ بِـرَيّـاهـا ظَـلَلت مُـطَيَّـبـاً ... تَسْتَـافُ مِسْكـاً في الأُنُـوفِ فَتيتـا(٥)
وَلَـقَـدْ تَـأَمَّلْتُ الـقبـورَ وأَهْـلَهـا ... فَتَشَتَّتَتْ فِكَـري بـهـا تَشْتِيتـا(٦)
كَـم مُقْـرَبٍ مُـقْصًـى وَكَمْ مُتَبَـاعِـدٍ ... مُـدْنىً، فَسَـاوَرَتِ الحَشَـا عِفْـريتـا(٧)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ١٥٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٤٨.

(١، ٢) المفردات: طيبة: المدينة المنوّرة.
المعنى: يا قبر السيدة فاطمة لا يماثلك أيّ قبر في المدينة المنوّرة، لأنك تضمّ إبنة النبيّ الهادي، فازددت جمالاً بجمال وجهها.

(٣، ٤) المفردات: إن تَنْأ: إن تبتعد. لُمَع جمع لمعة: بقعة في السّواد خاصة، أو كلّ لون خالف لون الشيء الموجود فيه.
المعنى: سقى المطر ترابك ما بقيت شواهد القبور في المدينة المنوّرة، وما بقيت أنت حاوياً الزهراء.

(٥) المفردات: ريّاها: ريحها الطيّبة. تستاف: تشتمّ.
المعنى: ظللت يا قبر مطيّباً بريحها الطيّبة، وتشتمّ رائحة المسك الفتيت.

(٦، ٧) المعنى: لقد وقفت وتأملت القبور ومَن فيها من الأموات، عامةً ومشاهير، رجالاً ونساء، فتبلبلت أفكاري واضطربت وعلمت كم من ميت كان معروفاً صار منسيّاً، وكم من ميت خيّل إلى البعض أنّه سينسى لكنّه ظلّ حيّاً في ذاكرة الناس.

وقال في أهل البيت عليهم السلام(*) [من مجزوء الكامل]

شَرَفي مَحَبَّةُ مَعْشَرٍ ... شَرُفوا بِسُورَةِ «هَلْ أَتى؟»(1)
وَوِلايَ فيمَنْ فَتْكُهُ ... لِذوي الضَّلالةِ أَخْبَتا(2)
وإذا تَكَلَّمَ في الهُدَى ... حَجَّ الغَوِيَّ وأَسْكَتا(3)
فَلِفَتْكِهِ ولِهَدْيِهِ ... سَمَّاهُ ذُو العَرْشِ الفَتَىٰ(4)
ثَبَتَتْ إذا قَدَما سِوا ... هُ في المهاوي زَلَّتا(5)
لم يَعْبُدِ الأصْنامَ قَطُّ ... ولا أَرابَ، ولا عَتا(6)
غَرَسَتْ يَدُ البارِي لَهُ ... رِبْعَ الرَّشادِ فأَنْبَتا(7)
وأَقامَهُ صِنْواً لأحْمَـ ... ـدَ دَوْحُهُ لَنْ يُنْحَتا(8)
صِنْوانِ هَذا مُنْذِرٌ ... وافىٰ، وذا هادٍ أَتَىٰ(9)
يَهْدي لِما أَوْفَىٰ بِهِ ... حُكْمُ الكِتابِ وأَثْبَتا(10)
فَهُوَ القَرينُ لَهُ وما ... آفْتَرَقا بِصَيْفٍ أَوْ شِتا(11)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٤٧؛ وديوان ديك الجن (مهنّا) ص ٥٠.

(١) المعنى: استمدّ شرفي من محبّة قوم شرّفهم الله بقوله في كتابه الكريم ﴿هل أتى على الإنسان حَيْن من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾. سورة الإنسان، الآية ١.

(٢، ٣) المفردات: أخبت: خشع وتواضع وفي التنزيل «واخبتوا إلى ربهم».
المعنى: وولائي لمن يبطش بأهل الضلالة والكفر، يردّهم إلى طاعة الله خاشعين متواضعين. وإذا تكلّم في أمور الدين والحقّ أفحم الضالّ بالحجّة الدامغة فأسكته.

(٤، ٥) المعنى: لشجاعته في الفتك بالضالّين ولهدايتهم وردّهم إلى الصراط المستقيم سمّاه النبي محمد «الفتى». إشارة إلى القول المعروف «لا فتى إلاّ عليّ ولا سيف إلاّ ذو الفقار». فهو ثابت في مواقفه، في حين تزلّ قدما غيره فيسقط في المهاوي.

(٦) المفردات: أراب: صار ذا ريب. عتا: استكبر وتجاوز الحدّ.
المعنى: لم يشرك فعبد الأصنام، ولم يكن ذا ريْب أو يوقع غيره في الريب، ولم يستكبر أو يتجاوز الحدّ في شأن.

(٧، ٨) المعنى: جعله الله يطلع في أرض الرشاد، وأقامه نظيراً للرسول الكريم ولم يكن في نسبه أيّ مغمز.

(٩، ١٠) المعنى: هما نظيران فالنبيّ محمد جاء ينذر الناس بكتاب الله والإمام علي يهديهم ليعملوا بما جاء في القرآن الكريم وأثبته من أحكام.

(١١، ١٢) المعنى: هو القرين للنبّي وعشيره فلم يفترقا يوماً لا في الصّيف ولا في الشتاء. لكنّ الأعداء هم =

لـكِـنَّـمـا الأعْـداءُ لَـمْ يَـدَعـوهُ أنْ يَـتَـلَفَّـتَـا[١٢]
ثِـقْـلُ الـهُـدى وكـتـابُـهُ بَـعْـدَ الـنَّـبـيِّ تـشَـتَّـتـا[١٣]
واحَـسْـرَتـا مـن غَـضْـبِـهِ وسُـكـوتِـهِ، واحَـسْـرَتـا[١٤]
طـالَـتْ، حـيـاةُ عَـدوِّهِ حَـتـى مَـتـى؟ وإلـى مَـتـى؟[١٥]

- 34 -

وقال وقد عاد إلى حمص وقتل زوجته بحيلة عملها ابن عمه(*): [من الخفيف]

لـيْـتـني لَـمْ أكُـنْ لِـعَـطْـفِـكِ نِـلْـتُ وإلـى ذَلـك الـوِصـالِ وَصَـلْـتُ[١]
فـالَّـذِي مِـنِّـيَ اشْـتَـمَـلْـتِ عَـلـيـه ألِـعـارٍ مـا قـد عـليـهِ اشْـتـمَـلْـتُ[٢]
قـال ذو الـجـهْـلِ قـد حَـلُـمْـتَ ولا أعْـلَـمُ أنّـي حَـلُـمـتُ حَـتَّـى جَـهِـلْـتُ[٣]
لائـمٌ لـي بِـجَـهْـلِـهِ ولـمـاذا أنـا وَحْـدِي أحْـبَـبْـتُ ثُـمَّ قَـتَـلْـتُ[٤]
سَـوْفَ آسـى طـولَ الحَـيـاةِ وَأبْكِيـ ـكِ عـلى مـا فَعَـلْتِ لا مـا فَعَـلْتُ[٥]

- 35 -

وقال(**): [من مجزوء الكامل]

بـأبـي الـثـلاثُ الأنـسـا تُ الـرّائـعـاتُ الـغـانِـيـاتُ[١]

= الذين لم يتركوا عليًّا يصرف وجهه إليه.

(١٣) المعنى: إنّ رسالة الإسلام ونشر الكتاب الكريم، تعرّضا للتشتّت والضّياع والاضطراب بعد وفاة النبي محمّد (ص).

(١٤، ١٥) المعنى: يا حسرتي من قهر عليّ وسكوته، فقد مات غدراً وقد طالت حياة قاتله فإلى متى يبقى القاتل حيًّا؟

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٦؛ والزهرة ١: ٨٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ٨٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٥٢.

(١، ٢) المعنى: ليتني لم أنلْ عطفك ولم أنعم بلقائك ووصالك، فالذي بدر منّي رضيت به، فهل كانت فعلتي مجلبة للعار؟

(٣، ٤) المعنى: قال الجاهل: قد صفحت عنها وكنت حليماً، وما كدت أصفح حتى تصرّفت تصرّف الأحمق فقتلتها. لماذا يلومني وهو الجاهل؟ أأنا الوحيد الذي أحبّ حبيبته ثم قتلها؟

(٥) المعنى: سوف أحزن عليك ما عشت، وأبكيك على خيانتك لي لا على قتلي لك.

(**) التخريج: المحب والمحبوب ١: ٨٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٥٥.

(١) المعنى: أفدي بأبي الآنسات الثلاث الرّائعات الغنيات بالحسن والجمال عن الزينة.

أقبلْنَ والأصْداغُ في وجناتِهنَّ مُعَقْرباتُ[2]
ألفاظُهنَّ مؤنَّثا تٌ، والجفونُ مُذَكَّراتُ[3]
حتَّى إذا عاينْتُهنَّ ولِلأمورِ مسبباتُ[4]
جَمَّشْتُهُنَّ وقلت: طيبُ عناقكنَّ هو الحياةُ[5]
فخجِلْنَ حتَّى خلْتُ أنَّ خدودَهُنَّ معصفراتُ[6]

- 36 -

وقال:[*] [من الخفيف]

أعْشَقُ المُرْدِ والنكاريشَ والشِّيبَ، وعندي مثل البنينَ البَناتُ[1]
حَدُّ ما يُشتَهى ويُعْشَقُ عندي حَيوانٌ تَحلُّ فيه الحَياةُ[2]

- 37 -

وقال في السكر[**]: [من الكامل]

فتَراهُمُ صرعى وقد صعَقَتهُمُ بكؤوسها في عدَّةِ الأمْواتِ[1]

---

(٢) المعنى: أقبلن وقد عقدْن على أصداغهن خصلاً من الشعر كالعقارب.
(٣) المفردات: مذكّرات، ج مذكّر: سيف قاطع.
المعنى: ألفاظهنّ رقيقة مؤنثة وجفونهنّ تبدو كالسيوف القاطعة.
(٤، ٥، ٦) المفردات: عاينتهن: رأيتهن. جمَّشتهن: داعبتهنّ. معصفرات: لُوِّنت بلون العصفر وهو الأصفر.
المعنى: عندما رأيتهن، ولكلّ سبب مسبّب، داعبتهنّ وقلت لهنّ: إنّ عناقكنّ اللّذيذ هو عندي الحياة. فخجلنَ وعلا خدودهنّ الإصفرار، حتى ظننت أنّ الخدود صُبغت بعصفر.
(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٢؛ وتزيين الأسواق ص ٢٠٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٥٤.
(١) المفردات: المرْد جمع أمرد: الشاب طرّ شاربه ولم تنبت له لحية. النكاريش جمع نكريش (فارسية): ذو اللحية.
المعنى: أعشق الشباب في مقتبل عمرهم والذين لم تنبت لحاهم، والملتحين والشيوخ، ولا فرق عندي في العشق بين الصّبيان والبنات.
(٢) المعنى: كلّ مخلوق تدبّ الحياة فيه، هو عندي أهل لأن يشتهى ويُحبّ.
(**) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٢١٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٥٦.
(١، ٢، ٣، ٤) المفردات: عقائل: أكرم الأشياء. تُلْدِ: قديمة. مطْرفات: حديثة. اللّهوات جمع اللّهاة: =

يـا حبّـذا هـم مـيّـتـيـن وحـبّـذا ذاكَ الممـاتُ لهم فـخَيْـرُ مـمـاتِ[2]
مـوتٌ تَـنَـافسُـهُ الـمُلوكُ وَيُـشْـتَـرى بـعـقـائـلٍ تُـلْدٍ وَمُـطَّرَفـاتِ[3]
مـوتٌ أَعَـزُّ مـن الـحـيـاةِ عـلَيـهـمُ وأَلَـذُّ فـي الأَفْـواه والـلَّهـواتِ[4]

= اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.
المعنى: فترى السكارى كالأموات بعد ما شربوا كؤوس الخمـرة فصعقتهم. وما أحبّ هـذه الميتة، هي خير لهم، فالملوك يتنافسون ليفوزوا بهذا الموت الذي يشتـري بكرام الأشيـاء والأموال قـديمها وحديثها. انه موت يفضّلونه على الحياة، فهو أعزّ منها، وألذّ مذاقاً في الأفواه.

ـ قافية الثاء ـ

- 38 -

وقال وقد سافر إلى أحمد بن علي الهاشمي ومدحه من قصيدة(*): [من الخفيف]

إنَّ رَيْبَ الزَّمانِ طالَ آنْتِكاثُهْ ... كَمْ رَمَتْني بحادِثٍ أَحْداثُهْ(1)

* * *

ظَبْيُ إنْسٍ قلبي مَقيلُ ضحاهُ ... وفؤادي بَريرُهُ وكباثُهْ(2)

كم وكم أستَغِيثُ من شَحْطَةِ الدَّا ... رِ ولَم يسعف النَّوى مُسْتَغاثُهْ(3)

خيفةً أَنْ يخُونَ عهدي وأَنْ يُضحـ ... ـحي لغيري حجولُهُ ورِعاثُهْ(4)

فإذا شاءَ أَحْمَدُ بنُ عَليٍّ ... ضَمَّ شَمْلاً لَه يُخافُ آنْشِعاثُهْ(5)

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ٨٥؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ٨٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٥٧.

(١) المفردات: انتكاثة: انتقاضه.

المعنى: طال انتقاض ريب الدهر وتغيّره عليّ، وكم أصابتني بالويل مصائبه.

(٢) المفردات: مقيل: مكان النوم. البرير: أول ثمر الأراك. الكباث: ثمره الناضج.

المعنى: حبيبي كالظبي الأنيس ينام في قلبي ويرعى في فؤادي.

(٣، ٤) المفردات: شحطة الدار: بُعْد الدار. الحجول جمع حجل: الخلخال. الرعاث جمع رعثة: القرط.

المعنى: كم وكم أخشى من بعد الدار فأستنجد بمن يعيدني إليه، لأن لي فيه حبيباً أخاف منه أن يخون عهدي ويستمتع به غيري.

(٥) المفردات: انشعاثه: انتشاره، تفرّقه.

المعنى: إذا شاء أحمد بن علي فليتركني أعود إلى داري فيجمع به وبحبيبي شملاً يخشى عليه التفرّق.

وقال(*): [من الخفيف]

وَلِعَيْنِي دَمْعٌ تسيلُ مَثانيهِ ... وتجري رُباعُهُ وثُلاثُهْ(1)

(*) التخريج: المنصف ص ٥٤٣. ربّما كان هذا البيت مستلاً من القصيدة السابقة.

(1) المفردات: المثاني جمع المَثْنى: القوة والطاقة، مثاني الشيء: قواه وطاقاته. رُباع: أربعة أربعة. ثُلاث: ثلاثة ثلاثة.

المعنى: إنّ دمع عيني فيّاض يسيل بكل طاقاته ولا تنقطع مجاريه.

قافية الجيم

- 40 -

وقال في حاجّات(*): [من الكامل]

فَوقَ العيونِ حَواجبٌ زُجٌّ ... تحت الحواجبِ أَعْيُنٌ دُعْجُ(1)
يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ النِّقابِ ومِنْ ... تحتِ النِّقابِ ضَواحِكٌ فُلْجُ(2)
وإذا نَظَرْنَ رَمَقْنَ عن مُقَلٍ ... تَسْبي العيونَ فَحَشْوُها غُنْجُ(3)
وإذا ضَحِكْنَ ضَحِكْنَ عنْ بَرَدٍ ... عَذْبِ الرُّضابِ كَأَنَّهُ ثَلْجُ(4)
وإذا نَزَعْنَ ثيابَهُنَّ تُرى ... فوقَ المُتُونِ ذَوَائِبٌ سُبْجُ(5)
وافَيْنَ مَكَّةَ لِلْحَجيجِ فلم ... يَسْلَمْ بِهِنَّ لِمُسْلِمٍ حَجُّ(6)

(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١ : ٨٩، منسوبة للموصلي، وفي الهامش نسبت لديك الجنّ في مجموعة شعرية مخطوطة وموجودة في مكتبة الأوقاف بحلب برقم ١٨٢٠، وفي نسخة ليدن من كتاب «المحبّ والمحبوب» هي لديك الجنّ (الحجّي ص ١٨٧).

(١، ٢، ٣) المفردات: زجّ: نصل السهم، سنان الرمح. أعين دعج: أعين شديدة السّواد. فلج: أسنانهنّ متباعدة عن بعضها البعض. وهذه صفات مستحبّة في المرأة.

المعنى: إنهنَّ متحجِّبات ينظُرْنَ من خلل الحجاب بعيونهنّ السود، التي تعلوها حواجب كالنصال القاتلة، فيأسرنَ القلوب بنظرات الغنج والدلال.

(٤) المعنى: إذا ضحكنَ بانت أسنانهنَّ كالبَرَد بيضاً، وريقها طيّب المذاق.

(٥) المفردات: سبج: خرز أسود.

المعنى: وإذا خلعن ثيابهنّ ظهرت خصلات شعرهنّ فوق أكتافهنّ معقودة كالخرز الأسود.

(٦) المعنى: جئن مكّة المكرّمة لتأدية فريضة الحجّ في موسمه، فأفسدْنَ على المسلمين حجّهم.

- 41 -

وقال(*): [من البسيط]

وَلَيْلَةٍ باتَ طَلُّ الغَيْثِ ينسجُها حتى إذا كَمُلَتْ أَضْحى يُدَبِّجُها(١)

يبكي عليها بكاءَ الصبِّ فارَقَهُ إلْفٌ ويُضحِكُها طوراً ويُبْهِجُها(٢)

إذا تضاحَكَ فيها الوَرْدُ نَرْجِسَها باهى زكيٌّ خزاماها بنفسجُها(٣)

فقلْتُ فيها لساقينا، وفي يَدِهِ كأسٌ كشِعْلَةِ نارٍ باتَ يوهجُها(٤)

لا تَمْزِجَنْها بغيرِ الماء منكَ فإنْ تبخلْ يداكَ فدمعي سوف يَمْزُجُها(٥)

أَقَلُّ ما بيَ مِنْ حبّيكَ أنَّ يدي إذا سَمَتْ نحو قلبي كاد يُنْضِجُها(٦)

- 42 -

وقال يتغزل(**): [من المديد]

يا كثيرَ الدَّلِّ والغَنَجِ لكَ سُلطانٌ على المُهَجِ(١)

إنَّ بيتاً أنتَ ساكِنُهُ غَيْرُ مُحْتاجٍ إلى السُّرُجِ(٢)

وَجْهُكَ المأمولُ حجّتنا يومَ يأتي الناس بالحُجَجِ(٣)

لا أتاحَ اللهُ لي فَرَجاً يَوْمَ أَدْعو مِنْكَ بالفَرَجِ(٤)

(*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٤ : ٢٧٢.

(١-٣) المعنى: إنّها ليلة داهمهم فيها مطر ربيعي خفيف، ينسجها ويزيّنها، فهو كالعاشق يبكي على الطبيعة بكاء مَن فارقه حبيبه، ثمّ يخشى على معشوقته من الحزن فيضحكها ويفرحها، فيضحك الورد والنرجس، ويتنافس البنفسج والخزامى.

(٤-٦) المعنى: فقلت في تلك الليلة للساقي، وكان يحمل كأساً تشعّ كالنار: امزج الخمرة بالماء، فإن بخلت يداك، فخذ منّي دمعي وامزجها. فأنا أهيم حبّاً بك، فلو وضعت يدي على قلبي الملتهب لاحترقت.

(**) التخريج: محاضرات الأدباء ٣ : ٢٩٦؛ وديوان ديك الجنّ: ١٦١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي: ٨٥ وفيه «رويت في الكشكول للشبلي ولا تخفى فيها نزعة التصوّف»؛ وتزيين الأسواق ١ : ١٠٧ وردت الأبيات الثلاثة الأولى ونسبت إلى عبد الصمد المغربي الإشبيلي المعروف بالمعدّل. مع اختلاف في المطلع، إذ جاء في تزيين الأسواق: «يا بديع الدلّ...» وفي البيت الثالث «وجهك المعشوق...».

(١) المعنى: يا كثير الدّلال والغنج أنت سلطان قوي على الأرواح، تأمر وتنهي حسب مشيئتك.

(٢) المعنى: لا يحتاج البيت الذي تسكنه إلى المصابيح، فأنت النور الذي ينيره.

(٣) المعنى: وجهك الجميل رجاؤنا وحجّتنا عند الله حين تجيء الناس بحججهم يوم القيامة.

(٤) المعنى: أدعو على نفسي بألاّ يتيحَ الله لي فرجاً وخلاصاً في حياتي، إذا أنا في يوم من الأيام طلبت منك أن تمنع عنّي حبك فتخلّصني منه.

قافية الحاء

- 43 -

وقال في خفقان القلب(*): [من الطويل]

ولي كَبِدٌ حَرَّى ونَفْسٌ كأنَّها ... بكَفِّ عدوٍّ ما يريدُ سراحَها(1)
كأنَّ على قلبي قَطاةً تذكَّرَتْ ... على ظمإٍ ورداً فهزَّتْ جناحَها(2)

- 44 -

وقال(**): [من السريع]

لا بتُّ إخواني ولا بتُّمُ ... بليلةٍ بتُّ بها البارحه(1)
لم يَبْقَ لي في منزلي بقعةٌ ... إلَّا وفيها لُجَّةٌ سايحه(2)

(*) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٢: ٣٩؛ والمستطرف ٢: ٢٣٠؛ ومجموعة المعاني ص ٥١٠، ذكر البيت الثاني قبل الأول؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٧؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦١.

(١) المعنى: ولي كبد يابسة من الحزن، ونفس منقبضة، كأنّ عدواً يشدّ عليها بكفّه ولا يريد أن يطلقها.

(٢) المعنى: وكأنّ على قلبي الخافق المضطرب قطاةً عطشى بعدما طال بها الظمأ، تذكّرت الماء فأخذت تهزّ جانحيها هزّاً شديداً علّها تطير إليه.

(**) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ١٦٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٢.

(١، ٢) المفردات: لجّة: معظم الماء. سايحة، سائحة: جارية.

المعنى: لا جعلكم الله يا إخواني تبيتون ليلة كالتي بتّها أمس، إذ لم يبقَ لي من منزلي مكان أقف فيه أو أنام إلّا صار بركة من المياه الجارية.

- 45 -

وقال(*): [من الكامل]

مَنْ شاءَ تَشْبيهَ الشَّقائقِ فَلْيَقُلْ ... كَنِساءِ قَتْلى قد خَرَجْنَ صَوائِحا[1]

أَلْبِسْنَ أَثْوابَ الدِّماءِ شَناعَةً ... ونَشَرْنَ شَعْراً ثُمَّ قُمْنَ نَوائحا[2]

- 46 -

وقال(**): [من مجزوء الرمل]

حَدُّ ما يَنكحُ عِندي ... حَيَوانٌ فيهِ روحُ[1]

أَنا مِن قولي مَليحٌ ... أَو قَبيحٌ مُستَريحُ[2]

كُلُّ مَنْ يَمشي على وَجْـ ... ـهِ الثرى عِندي مَليحُ[3]

- 47 -

وقال(***): [من الوافر]

فَلم يُظْهِر لها الخلخالُ سِرّاً ... ولكن أَظْهَرَ السِّرَّ الوِشاحُ[1]

(*) التخريج: روضة الأديب ونزهة الأريب ص ٢١٤.

(١، ٢) المعنى: إنّ زهر شقائق النعمان يشبه نساءً يصحن نادبات قتلاهنّ، وقد أُلبسنَ ثياباً حمراً كالدم، وأرخينَ شعرهنّ، ثم قمن يولولنَ ويعولنَ.

(**) التخريج: ديوان الصَّبابة ص ٢٠٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٠.

(١) المعنى: الحدّ أو المقياس الذي أقيس به كلّ ما يستحق العشق والزواج هو المخلوق الحيّ الذي تتردّد فيه الروح.

(٢، ٣) المعنى: لذلك أنا لا أتعب نفسي في تصنيف الناس بين مليح وقبيح، فأنا مرتاح لهذا الأمر، وكلّ إنسان حيّ يمشي هو عندي مليح.

(***) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ١٦٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٠.

(١) المفردات: الوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض يُرصّع بالجواهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحَيها.

المعنى: لم يظهر لها الخلخال ما تخفيه من جمال، إنّما الوشاح هو الذي أظهر أفضل وأطيب ما في جسدها.

- 48 -

وقال(*): [من البسيط]

حَتَّى أُصادِفَ مالاً أو يقالَ فَتًى ... لاقى الرَّدى بين أَسْيافٍ وأرماحِ(1)

- 49 -

وقال في غلام دخل الماء(**): [من الخفيف]

شادِنٌ راحَ نحو سرحةِ ماءٍ ... مسرعاً، وَجْنتاهُ كالتُّفَّاحِ(1)

دَقَّ حَتَّى حَسِبْتُه وَرَقَ الوَرْدِ ... جَنِيّاً يَرِفُّ بَيْنَ الرياحِ(2)

وَرَدَ الماءَ ثُمَّ راح وقد ... أَصْدرهُ الماءُ في غُلالَةِ راحِ(3)

- 50 -

وقال(***): [من الوافر]

أيا قَمراً تَبَسَّمَ عن أقاحٍ ... ويا غُصُناً يميلُ مع الرِّياحِ(1)

جبينك والمُقَلَّدُ والثنايا ... صباحٌ في صباحٍ في صباحِ(2)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٢١٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٢.

(١) المعنى: سأظلّ أكافح وأجاهد حتى أجمع المال، وأصبح ذا ثروة أو أموت، فيقال عني إنّني شجاع لقيت الموت في القتال بين السيوف والرماح.

(**) التخريج: سحر البيان ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٦، وفيه «رَقَّ حتى...»؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٥٩.

(١) المفردات: شادن: ظبي.
المعنى: غلام كالظبي أسرع نحو سرحة ماء ووجنتاه حمراوان كالتفاح.

(٢) المعنى: رقّ حتى بدا وكأنّه ورق الورد النضير يهتزّ تيهاً إذا هبّت عليه الرياح.

(٣) المفردات: غلالة: شعار يُلبس تحت الثوب. راح: خمر.
المعنى: نزل إلى الماء ليستحمّ، ثمّ خرج وقد أرجعه الماء مرتدياً غلالة بلون الخمر لاحمرار بَشرَته.

(***) التخريج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٦؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٢.

(١، ٢) المفردات: أقاح، أقحوان: نبات أوراق زهره مفلّجة يشبّهون بها الأسنان. المقلّد: موضع القلادة. الثنايا: أسنان مقدم الفم ثنتان فوق وثنتان تحت.
المعنى: يا قمراً جميلاً ظهرت أسنانه من خلال ابتسامته كزهر الأقحوان، ويا لقدّك الممشوق يهتزّ كالغصن إذا هبّت عليه الرياح، ما جبينك وعنقك وأسنانك الأمامية إلّا صباح يشرق في صباح.

وقال في نحافته وهزاله(*): [من الوافر]

أَلَسْتَ تـرى الـضَّنىٰ لم يُبْقِ منِّي سـوى شَبَحٍ يـطيـرُ بكُـلِّ ريـحِ (1)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٩١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٥٩.

(1) المعنى: ألا ترى ما فعل بي المرض، لم يبق مني غير شبح ضعيف واهي القوى، تتقاذفه الرياح.

قافية الدال

- 52 -

وقال(*): [من مخلّع البسيط]

لــو نَـبَـتَ الـشَّـعْـرُ فـي وِصـالٍ   لَـعـادَ ذاكَ الـوِصـالُ صَـدّا(1)

- 53 -

وقـال(**): [من مجزوء الكـامل]

فـي خــدِّهِ خــالٌ كَــأَنَّ   أَنـامِـلاً صَـبَـغَـتْـهُ عَـمْـدا(1)
خَـنِـثٌ كــأَنَّ الله أَلْـ   ـبَـسَـهُ قُـشُـورَ الـدُّرِّ جِـلْـدا(2)
وَتَـرى عـلى وَجَـنـاتِـهِ   فـي أيِّ حِـيـنٍ جِـئْـتَ وَرْدا(3)

(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١ : ٥٨، وفي الحاشية: «أورده النويري ٢ : ٨٥ دون عزو مع بيتين آخرين تقدّماه:

أصـبـح نـحـسـاً وكـان سـعـدا   مَـنْ كـان مَـولـى فـصـارَ عـبـدا
بـكـى عـلـى حـسـنِـهِ زمـانـاً   لـمّـا رأى الـشَّـعْـرَ قـد تـبـدّى»؛

وديوان ديك الجنّ (مهنّا): ٥٧.

(1) المعنى: إذا كنت في وصال مع غلام لا شعر في خدّيه، ونبت هذا الشعر فيهما، فإنّه يقطع عليك الوصال ويصدّك.

(**) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب: ١ : ٦١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا): ٧٣.

(١، ٢، ٣) المفردات: خال: شامة. خَنِثٌ: فيه لين وتكسّر وتثن فهو على صورة رجل وحال المرأة. المعنى: في خدّه شامة كأنّها مرسومة باليد قصد إضفاء المزيد من الجمال على وجهه. وهو خنث يتصرّف كالنساء، ناعم الجسم رقيق كأنّ الله جعل بشرته من قشور الجواهر. وأنت، في أيّ وقت تجالسه أو تلمحه، ترى خدّيه بلون الورد.

- 54 -

وقال في ورد(*): [من البسيط]

مـا لامـريءٍ بيدِ الـدَّهْـرِ الخَؤُونِ يَـدُ ... ولا عـلـى جَـلَدِ الـدُّنْـيـا لـه جَـلَدُ(1)

طُـوبـى لِأحْـبـابِ أَقْـوام أَصـابَـهُـمُ ... من قَبل أَنْ يَعْشَقُوا مَوتٌ فَقَد سَعِدوا(2)

وحَـقِّـهِـمْ إنَّـهُ حَـقٌّ أَضِـنُّ بِـه ... لأنْـفِـدَنَّ لهـمْ دَمعي كمـا نَـفِـدوا(3)

يَـا دَهْـرُ إنَّـكَ مَسْقِيٌّ بِكَـأْسِهِـمُ ... ووارِدٌ ذلـكَ الحَوْضَ الـذي وَرَدُوا(4)

الخَلْقُ مـاضـونَ، والأَيَّـامُ تَـتْبَعُهُـمْ ... نَفْنى ويَبْقى الإلـهُ الـواحـدُ الصَّمَـدُ(5)

- 55 -

وقال وقد رأى منامـاً(**): [من البسيط]

جـاءَتْ تـزورُ فـراشي بعـد مـا قُبِرَتْ ... فَـظِلْتُ أَلْثُمُ نَـحْـراً زانـه الجِـيـدُ(1)

وقـلْتُ: قُـرَّةَ عيـني قَـدْ بُـعِـثْـتِ لنـا ... فكيفَ ذا وطـريقُ القَبْـرِ مَسْـدُودُ؟(2)

قـالَتْ: هُنـاكَ عِـظامي فيـه مُـوْدَعَـةً ... تَعيثُ فيهـا بنـاتُ الأَرْضِ والـدُّودُ(3)

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ١٩٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٦؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٩١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٤.

(١) المفردات: يد: قدرة. جلد: صبر.

المعنى: ليس للإنسان في تقلّبات الدّهر يدٌ أو حيلة، وليس له على الصراع في الحيـاة الدنيـا صبر وطاقة

(٢) المعنى: طوبى للذين أحبّهم الناس وماتوا سعداء قبل أن يعشقوا ويذوقوا عذاب العشق ومرارته.

(٣) المعنى: أقسم بحقهم، وأنا حريص كلّ الحرص على هـذا الحقّ، أنني سأبكي عليهم ولن ينشف لي دمع.

(٤) المعنى: يا دهر لا تفخر بما فعلت بهم، فإنّك ستشرب من الكأس التي شـربوا منهـا، وستنزل في الحوض الذي نزلوا فيه قبلك.

(٥) المعنى: الناس ذاهبون وخلفهم الأيام، الكلّ يفنى، فلا بقاء لأحد، أمّا الله فوحده الباقي.

(**) التخريـج: وفيّـات الأعيـان ٣: ١٨٧؛ وتـزيين الأسـواق ص ٢١٦؛ وأعيـان الشيعـة: ٣٨: ٣٥؛ ومحاضرات الأدباء ٤: ٥٢٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٤٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٩٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٣.

(١) المعنى: أقبلت إليّ من قبرها، وأنا في فراشي، فرحت أقبّل عنقها طويلاً.

(٢) المعنى: وقلت أسألها مستغربـاً: يا قـرّة عيني كيف عدت إلى الحيـاة ووصلت إليّ، وبـاب قبـرك موصدٌ؟

(٣، ٤) المعنى: قالت تجاوبني: في القبـر عظامي تـأكلها الحشـرات والدود. وروحي، هي التي جـاءتك

وهــذهِ الـرُّوحُ قــد جــاءَتْــكَ زائِــرَةً   هــذي زيـارَةَ مَنْ في القَبْــرِ مَلْحــودُ(٤)

- 56 -

وقال يصف الكثير التقلب في البلدان(*): [من الوافر]

ولــيس الــمــرءُ ذو الــعَــزَمــات إلاّ   فــتًــى تَــلْقــاهُ كــلَّ غــدٍ بــلادُ(١)

فتى يـنـصـبُّ فـي ثـغـر الـليـالـي   كمـا ينصَبُّ في المُـقـلِ الـرُّقـادُ(٢)

- 57 -

وقال(**): [من الكامل]

أَو مَـا تـرى طـمـريَّ بـيـنـهـمـا   رجـلٌ أَلَـحَّ بِـهَـزْلِـهِ الـجِـدُّ(١)

فـالسَّـيْـفُ يـقـطـع وهــو ذو صــدإٍ   والنَّصْـلُ يفـري الهـامَ لا الـغـمْـدُ(٢)

هَــلْ تَـنْـفَـعَـنَّ الــسَّـيْـفَ حِـلْيَـتـهُ   يــومَ الــجـلادِ إذا نــبـا الــحــدُّ(٣)

= تزور، وهذه زيارة الموتى.

(*) التخريج: الحماسة الشجرية ٢: ٨٩٩؛ ومحاضرات الأدباء ٤: ٦١٦؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٥، وفيه «... كما ينصبّ في المقل السوادُ»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٩٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٢.

(١، ٢) المعنى: الانسان القويّ المقدام، هو الذي لا يبيت ليلة في مكان واحد، إنّما هو كثير التجوال، يتنقّل من بلد إلى آخر، وينصبّ في فم الليالي لا يخشى سوادها ومخاوفها، كما ينصبّ النوم في العيون.

(**) التخريج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧١.

(١) المفردات: طمريّ مثنى طمر: الثوب البالي.
المعنى: ألا ترى ثوبيّ الباليين يضمّان رجلاً، سبّب تواصل التعب والجهد بضعفه.

(٢) المفردات: يفري: يقطع. الغمد: غلاف السيف.
المعنى: السيف، وإن كان صدئاً، فشفرته هي التي تقطع الرؤوس لا الغمد.

(٣) المفردات: الجلاد: القتال. نبا: كَلّ ولم يقطع.
المعنى: لا تنفع السيف زينته يوم ينشب القتال ويتبارز الخصوم، لا سيما إذا كلّ ولم يعد حدّه قاطعاً.

- 58 -

وقال(*): [من مخلّع البسيط]

يـا مَـنْ حَـلا ثـمّ طـابَ ريـحـاً ... فـفـيـهِ شُـهْـدٌ وفـيـهِ وَرْدُ(1)
لـو لـم تـكـنْ لـلسَّـمـاءِ شـمسٌ ... لَكُنْتَ تَبْـدو من حيـثُ تَبْـدو(2)
مـا إنْ أظُـنُّ الـهـلالَ إلاّ ... مـن نـورِ خَـدَّيْـكَ يَـسْـتَـمِـدُّ(3)
نـاجَـيْـتُ فيـكَ الـصـفـاتِ حتـى ... نـاجَـيْـتَـنـي مـا لِـذاكَ نِـدُّ(4)

- 59 -

وقال في الشيب(**): [من الوافر]

نـبـاتٌ في الـرءوسِ لـه بـيـاضٌ ... ولـكـن فـي الـقـلوبِ لَـهُ سـوادُ(1)

- 60 -

وقال(***): [من الطويل]

مضى قـاسمٌ واستخلف الـبثَّ والأذى ... عـليَّ فـذا خِـلٌّ وذاكَ مـسـاعـدُ(1)

(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١ : ٢٠٠ ؛ وديوان ديك الجنّ مهنّا ص ٦٥ .
(١، ٢، ٣، ٤) المعنى: أنت الحلو والطيّب الأنفاس، وفيك طعم العسل وشذا الورد. أنت الشمس لو لم يكن في السماء شمس، والقمر لا يستمدّ نوره إلاّ من خدّيك. لقد ساررت ما فيك من الصفات المحبّبة، بما فؤادي حتى ساررتني أنت، وما لنجوانا مثيل.
(**) التخريج: المنصف ص ٤٧٩ ؛ وديوان ديك الجنّص ٢١١ ؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٧٢.
(١) المعنى: إن الشيب يجعل الشعر في الرؤوس أبيض، وهذا البياض يولّد في القلوب إحساساً أسود بالشيخوخة وبقرب النهاية.
(***) التخريج: المنصف صفحة ٤٣١ .
(١) المفردات: البثّ: أشدّ الحزن.
المعنى: لقد مات قاسم فترك لي بعده الحزن الشديد صديقاً وفياً، والأذى مساعداً.

وقال في ورد أيضاً(*): [من الوافر]

أساكِنَ حفرةٍ وقَرارِ لَحْدِ ... مفارِقَ خُلَّةٍ من بَعْدِ عَهْدِ(١)
أجِبْني إنْ قدرْتَ على جوابي ... بحَقِّ الودِّ كَيْفَ ظَلَلتَ بَعْدِي؟(٢)
وأيْنَ حَلَلْتَ بَعْدَ حلولِ قَلْبي ... وأحْشائي وأضْلاعي وكَبْدي؟(٣)
أَمَا واللهِ لو عايَنْتَ وَجْدي ... إذا اسْتَعْبَرْتُ في الظَّلْماءِ وَحْدي(٤)
وَجِدَّ تَنَفُّسِي وعَلا زَفيري ... وفاضَتْ عَبْرَتي في صَحْنِ خَدِّي(٥)
إذَنْ لَعَلِمْتَ أنِّي عن قريبٍ ... سَتُحْفَرُ حُفْرَتي ويُشَقُّ لَحْدي(٦)
وَيَعْذُلُني السَّفيهُ على بُكائي ... كأنِّي مُبْتَلًى بالحُزنِ وَحْدي(٧)
يَقولُ: قَتَلْتَها سَفَهاً وجَهْلاً ... وتبْكيها بكاءً ليس يُجْدي(٨)
كصَيّادِ الطُّيورِ له انتحابٌ ... عليها وهو يَذْبَحُها بِحَدِّ(٩)

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ٩٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٨٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٩.

(١) المفردات: خُلَّة: صديق أو صديقة.
المعنى: يا ساكن القبر، يا مفارقاً صديقاً عشت معه زمناً مستمتعاً بصداقته ومحبته.

(٢) المعنى: أستحلفك بالحب الذي كان بيننا، أجبني إن استطعت الجواب وقل لي كيف بقيت وحدك طويلاً؟

(٣) المعنى: وأين جعلت مقامك من بعد ما كنت تسكن قلبي وبين أضلاعي وأحشائي؟

(٤) المعنى: والله لو رأيت ما أقاسيه من شدة هيامي بك، وجلوسي للبكاء وحيداً في الليل.

(٥) المعنى: ولو رأيت اشتداد تنفسي وتصاعد زفراتي، وانسكاب دمعي على خدي.

(٦) المعنى: لعلمت أنّني سأموت وأدفن قريباً.

(٧) المعنى: ويلومني السفيه الجاهل على بكائي، كأنّني وحدي الذي أصيب بمثل هذا الحزن، فلا يبكي أحد مثل بكائي.

(٨) المعنى: ويقول لي متشفّياً أنت قتلتها جهلاً ولسوء خلقك، وتبكيها الآن بكاءً لا يجديك نفعاً.

(٩) المعنى: أنت في بكائك غير المجدي كالصياد الذي يبكي وهو يذبح الطيور التي اصطادها.

- 62 -

وقال(*): [من المنسرح]:

كـأنَّ قـلبـي إذا تـذَّكـرهـا فـريـسـةٌ بيـن سـاعـديْ أَسَـدِ(1)

- 63 -

وقال(**): [من البسيط]

وَدَّعْتُهَـا لـفـراقٍ فـاشْتَكَتْ كَبِـدي إذْ شَبَّكَتْ يَـدَهَـا من لـوعَـةٍ بيـدي(1)

وحـاذَرتْ أَعْيُنَ الـواشِينَ فـانْصَرَفَتْ تَعَضُّ من غيـظِهـا العُنَّـابَ بـالبَـرَدِ(2)

فكـانَ أَوَّلُ عَهْـدِ الـعَيْـن يَـوْمَ نَـأَتْ بـالـدَّمْع آخِرَ عَهْـدِ القلْبِ بـالجَلَدِ(3)

* * *

جَسَّ الـطَّبِيبُ يَـدي جهـلاً فقُلْتُ لَـهُ: إنَّ المحَبَّـةَ في قلبي فَـخَـلِّ يـدي(4)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٥؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٩٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧١.

(١) المعنى: ما أصعب أن يتذكّر قلبي الحبيبة وما أشدّ الألم الذي تولّده فيه، فكأن قلبي، حين يتذكّرها، فريسة يجرّحه الأسد ببراثنه ويدميه.

(**) التخريج: ديوان المعاني ١: ٢٥٤؛ ومحاضرات الأدباء ٣: ٨٩؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٩٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٣٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٦٨.

(١) المعنى: ودّعتها يوم تفارقنا، ولمّا شبكت يدها بيدي متوجعة ملتاعة، تألّمت كبدي واشتكت من مرارة الفراق.

(٢) المعنى: وانصرفت خائفة حذرة لئلا يراها الواشون الشامتون، وصارت تعضّ شفتيها بأسنانها غيظاً.

(٣) المعنى: وكان يوم الوداع هذا بداية عهد العين بالبكاء لأنّها لن ترى الحبيبة بعده، ونهاية عهد القلب بالصبر، لأنه سينوء تحت ألم الفراق.

(٤) المعنى: تفحصّني الطبيب وجسّ يدي، من جهله، لمعرفة أسباب مرضي، فقلت له: أيّها الطبيب إنّ حبّي وراء مرضي، والحبّ في القلب، فافحصه، واترك يدي.

وقال يرثي ديكاً لعمير وكان هذا قد ذبحه وعمل عليه دعوة وبه لقب ديك الجن(*): [من الطويل]

دعانا أبو عَمْرٍو عميرُ بنُ جَعْفَرٍ ... على لَحْمِ ديكٍ دَعْوَةً بَعْدَ مَوْعِدِ(1)
فَقَدَّمَ ديكاً عُدَّ دَهْراً ذملّقاً ... مؤَنِّسَ أَبْياتٍ مُؤَذِّنَ مَسْجِدِ(2)
يُحَدِّثنا عَنْ قَوْمِ هُودٍ وصالِحٍ ... وأغرب ما لاقاهُ عمرو بن مرثدِ(3)
يقال لقد سَبَّحْتُ دهراً مهلِّلاً ... وأَسْهَرْتُ بالتَّأْذينِ أَعْيُنَ هُجَّدِ(4)
أَيُذْبَحُ بين المُسلمينَ مُؤَذِّنٌ ... مقيمٌ على دِينِ النَّبيِّ مُحَمَّدِ(5)
فَقُلْتُ له: يا ديكُ إنَّكَ صادِقٌ ... وإنَّك فيما قُلت غَيْرُ مُفَنَّدِ(6)
ولا ذَنْبَ للأضيافِ إنْ نالكَ الرَّدى ... فإنَّ المَنايا للديوكِ بمرصَدِ(7)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ١٢٦، وديوان ديك الجن (مهنّا) ص ٦٦.
(١) المعنى: دعانا أبو عمرو عمير بن جعفر، وحدّد الموعد، إلى وليمة نتناول فيها لحم ديك.
(٢) المفردات: ذملّقاً: فصيح اللسان.
المعنى: قدّم لنا ديكاً هرماً، كان فصيح اللسان، يؤنس المنازل ويزيل وحشتها بصوته وآذانه.
(٣) المعنى: يخبّر أخبار الشعوب البائدة كقوم هود وصالح، ويروي مغامرات عمرو بن مرثد
(٤، ٥) المعنى: وقال الديك: لقد سبحّت الله وصلّيت له مدة طويلة، وأسهرت المصلّين في الليل بالتأذين. وتساءل: هل يُذبح بين المسلمين مؤذّن مسلم يدين بدين النبيّ محمد (ص)؟
(٦، ٧) فقلت له: أنت صادق في ما تقول ولست كاذباً، ولكن لا لوم يقع على الضيوف إن أصابك الموت وأكلوا لحمك، لأنّ الموت محتّم على الديوك ويترصّدهم.

قافية الراء

- 65 -

وقال(*): [من مجزوء الكامل]

خُـذْ مِـنْ زَمـانِـكَ مـا صَـفَـا وَدَعِ الـذي فـيـه الـكَـدَرْ[1]
فـالـعُـمْـرُ أَقْـصَـرُ مُـدَّةً مِـنْ أنْ يُـمَـحَّصَ بـالـغِـيَـرْ[2]

- 66 -

وقال(**): [من الطويل]

ظـللتُ بهـا أجـني ثـمـارَ نحـورهـا فتُـوسعني سبّـاً وأُوسِعهـا صَبْـرا[1]

- 67 -

وقال(***): [من البسيط]

مَنْ نـامَ لَمْ يَـدْرِ طـال اللَّيْـلُ أَمْ قَصُـرا لا يَعْـرِفُ اللَّيْـلَ إلاّ عـاشِقٌ سَهـرا[1]

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٢ : ٦٧٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٩.

(١، ٢) المفردات: الكدر: نقيض الصفاء، الغمّ. الغِيَر: المصائب. يُمحّص: يُنقّص.
المعنى: إقبل من زمانك بما يعطيه لك من صفاء العيش، واترك ما فيه من همّ وغمّ، لأنّ عمرك قصير فلا تنقصه أكثر ببحثك عن المصائب والتعلّق بها.

(**) التخريج: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٣٣٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠٥.

(١) المفردات: ثمار النحور: النهود.
المعنى: ظللت أقبّل نهدَيْها وهي تزيدني سبّاً وأنا أزيدها صبراً.

(***) التخريج: ديوان المعاني ١ : ٣٥٠؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٨.

(١) المعنى: الذي ينام لا يعرف إذا ما قصر ليله أم طال، إنّما يعرف ذلك عاشق ساهر يؤرّقه ذكر الحبيب والشّوق إلى لقياه.

وقال في الغزل وهو مشهور(*): [من الطويل]

بهـا غَيْـرَ مَعْـذُولٍ فـداوِ خُمـارَهـا وصِـلْ بعشيّـاتِ الغَبـوقِ ابتكـارَهـا(١)
ونَـلْ من عـظيمِ الـوزر كـلَّ عـظيمةٍ إذا ذُكِـرَتْ خـافَ الحفيـظانِ نـارَهـا(٢)
وَقُمْ أنْتَ فـاحْثُثْ كأسَهـا غَيْـرَ صـاغِرٍ ولا تَـسْقِ إلاَّ خَـمْـرَهـا وَعُقـارَهـا(٣)
فقـامَ تكـادُ الـكـأسُ تَحْـرِقُ كَـفَّـهُ من الشَّمْسِ أَوْ من وَجْنَتيه اسْتعارَهـا(٤)
مُشَعْشعـةً مـن كَفِّ ظَبْيٍ كـأنَّـمـا تَـنـاوَلـهـا مِـن خَـدِّهِ فـأدارهـا(٥)
ظَـلِلْنـا بـأيْـدينـا نُـتَعْتِـعُ روُحَهـا وتـأخُـذُ من أَقْـدامِنـا الـرَّاحُ ثـارَهـا(٦)

(*) التخريج: وفيّات الأعيان ٣: ١٨٥؛ وديوان المعاني ١: ٣١٦؛ وزهر الآداب: ٤٥٨؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣١؛ ونسمة السحر ٢: ٢٦٤؛ وعنوان المرقصات والمطربات: ٣٤؛ ونهاية الأرب ٤: ١١١؛ وحياة الحيوان ١: ٣٤٩؛ وحلبة الكميت ص ١٢٧؛ ونفح الأزهار ص ٨٩؛ ومحاضرات الأدباء ٢: ٧٠٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٩٥؛ والمختصر في أخبار البشر ٢: ٣٨؛ وسير أعلام النبلاء ١١: ١٦٤؛ وتاريخ الإسلام (من سنة ٢٣١ هـ إلى ٢٤٠ هـ) ص ٢٤٥؛ والمحب والمحبوب والمشموم والمشروب ٤: ٣٦٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٨٣؛ والوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٧٣؛ والتذكرة الفخرية ص ٣١٠.

(١) المفردات: الخمار: الصداع الناجم عن شرب الخمر. الغبوق: شرب المساء. ابتكارها: شرب الصباح (الصبوح).
المعنى: داوِ صداعك من الخمر بشرب الخمر، فليس لك غير هذا الدواء، واستمرّ في الشراب من المساء إلى الصباح.

(٢) المفردات: الحفيظان: الملاكان اللذان يوكلان بالرجل ويحصيان أعماله.
المعنى: أرتكب العظيم من الذنوب، حتى إذا ذكرت يخشى الملاكان الموكلان بك نارها.

(٣) المفردات: احثث: نشّط.
المعنى: قم أيها الساقي غير مهان واملأ الكؤوس وأدرها علينا دوماً، ولا تسقنا إلاّ الخمرة المعتقة الجيّدة

(٤) المعنى: استجاب الساقي، وقام ليسقينا، فبدت الكأس ملتهبة حتى تكاد تحرق كفّه فكأنّه استعار لهبتها وحرارتها من الشمس أو من خديّه الحمراوين.

(٥) المفردات: مشعشعة: ممزوجة.
المعنى: إن الخمرة الممزوجة التي يقدّمها الغلام الساقي بدت مشعّةً بلونها الأحمر كأنّها عُصرت من خدّه الأحمر.

(٦) المفردات: نتعتع: نحرّك بعنف، نقلقل.
المعنى: بقينا نحرّك الخمرة بأيدينا ونقلقل روحها، التي تأخذ بثأرها منّا فتسكرنا وتوهن أرجلنا فلا نعود نقوى على المسير.

وقال في أبي الطيب أحد أقاربه وكان يحسده وينهاه عما يفعله(*): [من المنسرح]

مولاتُنا يا غلامُ مبتكِرَه ... فباكِرِ الكأسَ لي بِلا نَظِرَه(١)
غدَت إلى اللّهوِ والمُجونِ على ... أنَّ الفتاةَ الحييةُ الخَفِرَه(٢)
لِحِبِّها لاعِجٌ وبي حُرَقٌ ... مطويَّةٌ في الحَشا ومُنْتَشِرَه(٣)
ما ذُقتُ منها سِوى مُقَبَّلِها ... وضَمٌّ تِلْكَ الفُروعِ مُنْحَدِرَه(٤)
وانْتَهَرَتْني فَمُتُّ مِنْ فَرَقٍ ... يا حُسْنَها في الرِّضا ومُنْتَهِرَه(٥)
ثُم انثَنَتْ سَوْرةُ الخُمارِ بِنا ... خِلالَ تِلْكَ الغَدائِرِ الخمِرَه(٦)
ولَيْلَةٍ أشْرَفَتْ بكَلْكَلِها ... عليَّ كالطيلَسان مُعتجِره(٧)
فَتَقْتُ دَيْجورَها إلى قَمَرٍ ... أثوابُهُ بالعَفافِ مُسْتَتِرَه(٨)

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٤، جاء فيه: نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر.. أخبرني بما فيه ابن أخ لديك الجنّ يقال له أبو وهب الحمصي قال: كان عمّي خليعاً ماجناً معتكفاً على القصف واللهو، متلافاً لما ورث عن آبائه، واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين، وكان له ابن عم يكنى أبا الطّيب يعظه وينهاه عمّا يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذّاته، وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجّان وأهل الخلاعة فيستخفّ بهم وبه فلمّا كثر ذلك على عبد السلام قال فيه: مولاتنا يا غلام مبتكره...؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٩٨؛ وديوان ديك الجنّ: ٧٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٨٤.

(١) المفردات: مبتكرة: زائرة باكراً. نَظِرة: تأخير.
المعنى: يا غلام إنّ سيّدتنا ستزورنا مبكّرة، فجيء لنا بالكأس لا تتأخّر.

(٢) المعنى: هي حيّيةٌ خجولةٌ، لكنّها، مع ذلك، تعوّدت حياة اللّهو والعبث والمجون.

(٣) المفردات: الحِبّ: الحبيب. لاعج: الهوى المحرق.
المعنى: من يحبها يحرقه هواها، وأنا في أحشائي حُرق ظاهرة وخفيّة.

(٤) المفردات: مقبّلها: ثغرها. الفروع: الشعر.
المعنى: رغم حبّي لها لم أذق منها إلاّ طعم ثغرها، ولم أضمّ منها غير شعرها المنحدر على كتفيها.

(٥) المفردات: فَرَق: فزع.
المعنى: زجرتني وأبعدتني عنها غضبى فمتُّ من الفزع، وما أجملها في حال الرضى وحال الغضب.

(٦) المفردات: سورة: حدّة. الخُمار: صداع الخمر. الخَمِرة: التي تستر ما يليها.
المعنى: ثمّ انتهى بنا السّكر الى اللّهو بخصل شعرها الكثيف.

(٨،٧) المفردات: الكلكل: الصدر. الطيلسان: الكساء الأسود. معتجرة: مرتدية.

أُعْجْ عَبَراتِ المُدامِ نحويَ من ... عَشْرٍ وعشرينَ واثنَتي عَشَرَه[٩]

قَدْ ذَكَرَ النَّاسُ عَن قيامَتِهِمْ ... ذكرى بعَقْلي ما أَصْبحتْ نَفِرَه[١٠]

مَعْرِفتي بالصَّوابِ معْرِفَةٌ ... غَرَّاءُ إمَّا عَرَفْتُمُ النَّكِرَه[١١]

يا عَجَباً من أبي الخَبِيثِ ومن ... سُروجِهِ في البقائِرِ الدَّثِرَه[١٢]

يَحْمِلُ رأْساً تَنبو المَعاوِلُ عن ... صَفْحَتِهِ والجلامِدُ الوَعِرَه[١٣]

لو البِغالُ الصُّلْبُ ارْتَقَتْ سَنَداً ... فيه لمدَّتْ قَوائماً خَدِرَه[١٤]

وما المَجانيقُ فيهِ مُغْنِيَةٌ ... أَلْفٌ تَسامى وأَلْفٌ منكَدِرَه[١٥]

انْظُرْ إلى مَوْضِعِ المقصِّ من ... الهامة، تلكَ الصَّبيحةَ العَجِرَه[١٦]

فلو أَخَذْتُم لها المَطارِقَ حرَّا ... نيَّةً صَنْعَةَ اليدِ الخَبِرَه[١٧]

إذَنْ لراحَتْ أَكُفُّ جِلَّتِهِم ... كَليلَةً والأداةُ مُنْكَسِرَه[١٨]

= المعنى: ربّ ليلةٍ شديدة الظلام ارتمت عليّ بصدرها فلفّتني بظلمتها كما يلفّ الثوب الأسود لابسه. فشققت ظلامها فبرزت حبيبتي كقمر يختفي في ثياب الطهارة.

(٩) المفردات: عُجْ: أَمِلْ.
المعنى: أَمِلْ دموع الخمر نحوي وصبَّها في كأسي، واسقني عشراً وعشرين واثنتي عشرة.

(١٠، ١١) المفردات: نفرة: مكروهة. غرّاء: واضحة.
المعنى: إنّ الناس يذكرون عن يوم القيامة ما ينكره عقلي ويكرهه، لأنّ معرفتي بالقيامة هي الصواب، وعلى نقيض معرفتهم بها.

(١٢) المفردات: أبي الخبيث: كنية كنّى بها ابن عمه. سروج: شرود. البقائر جمع بقيرة: برد يشقّ ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمّين ولا جيب. الدثِرة: الوسخة.
المعنى: أعجب من ابن عمّي المملوء خبثاً ومن شروده في الطّرقات في ثيابه الوسخة.

(١٣) المفردات: تنبو: ترتدّ وتكلّ. الجلامد: الصخور.
المعنى: لابن عمي رأس ترتدّ عنه المعاول فلا تغرز فيه، ولا تؤثر فيه الصخور الصلبة.

(١٤) المفردات: سند: مرتقى. الخدر: الفتور.
المعنى: لو ارتقت فيه البغال القويّة لعجزت وأصاب قوائمها الفتور والضعف.

(١٥) المفردات: المجانيق جمع منجنيق: آلة حربية قديمة لرمي الحجارة. منكدرة: منقضّة.
المعنى: حتى المجانيق التي ترمي الحجارة لدكّ المدن والحصون، تعجز عن كسر رأسه، ولو ضربه ألفان منها: ألف تعلو وألف تسقط.

(١٦، ١٧، ١٨) المفردات: الهامة: أعلى الرأس. العجرة: الضخمة. حرّانيّة: نسبة إلى حرّان.
المعنى: انظر إلى موضع مقصّ الشعر في أعلى الرأس، ذلك الحجر العريض الضخم، فلو ضربناه بالمطارق القاسية، التي صنعتها الأيدي الماهرة، لوهنت أكفّ الضاربين وتكسّرت المطارق.

كـم طَـرَبَـاتٍ أفْسَـدْتَـهُـنَّ وكـم ... صَفْـوَةِ عَيشٍ غـادَرْتَهـا كَـدِرَه[١٩]
وكـم إذا مـا رَأَوْكَ يـا مَلَكَ الـمَـوْ ... تِ لـهـم مـن أنـامِـلٍ خَصِـرَه[٢٠]
وكَـمْ لـهـم دَعْـوَةٌ عَـليـك وكـم ... قَـذْفَـةِ أمٍّ شـنـعـاءَ مُـشْتَـهِـرَه[٢١]
كـريـمـةٍ لُؤْمُـكَ اسْتَخَـفَّ بِـهـا ... فنـالـهـا بـالـمَثـالِـبِ الأشِـرَه[٢٢]
قِفُـوا عـلى رَحْـلِهِ تَـرَوْا عَـجَـبـاً: ... بـالجَهْـلِ يحكي طـرائِفَ البُصَـرَه[٢٣]
يـا كـلَّ مَـنْـيٍ وكُـلَّ طـالِـعَـةٍ ... نَحْسٍ، ويـا كُـلَّ سـاعَـةٍ عَسِـرَه[٢٤]
سُبْحـانَ مَنْ يُمْسِـكُ السَّمـاءَ عَلى ... الأرْضِ وفيهـا أخْـلاقُـك القَـذِرَه[٢٥]

- 70 -

وقال في غلام يدعى بكر بن دهمرد(*): [من الطويل]

دَعِ البَـدْرَ فليَغْـرُبْ فـأَنْتَ لنـا بَـدْرُ ... إذا مـا تَجلَّى من محاسِنِـكَ الفَجْـرُ[١]
وإمّـا انْقضىٰ سِحْـرُ الـذينَ بَبـابـلٍ ... فَـطَرْفُكَ لي سِحْـرٌ وريقُـكَ لي خَمْـرُ[٢]

---

(١٩) المعنى: كم أفسدْتَ جلسات لهوٍ وطرب، وكم عكّرت من عيشة صافية.
(٢٠) المفردات: خَصِرَة: باردة.
المعنى: كم مرّة رأوك فيها فبردت رؤوس أصابعهم، كما تبرد أصابع الميت، فأنت في نظرهم كملاك الموت ونذيره.
(٢١، ٢٢) المفردات: المثالب: العيوب. الأشرة: الشديدة.
المعنى: كم يدعون عليك بالموت، وكم يشتمون أمّك شتائم بذيئة، وأمّك كريمة لا تستحقّ ذلك، غير أنّ لؤمك هو الذي جلب عليها هذه العيوب الشديدة.
(٢٣) المفردات: رَحْلِه: منزله. البُصَرَة (الأصل بُصَراء): الخبراء.
المعنى: اقصدوه إلى منزله، وهناك ترون عجائب جهله، إذ يحكي لكم طرائف، لا علم له بها، كأنه واحد من الخبراء.
(٢٤، ٢٥) المفردات: مَني: مصيبة.
المعنى: يا أهل كل مصيبة، وكلّ طالع نحس وشؤم وكل ساعة ألم وحسرة، سبحان الله، كيف لا يطبق السماء على الأرض، وفي الأرض أخلاقك القذرة.
(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٦٠، وفيه: «كان ديك الجنّ يهوى غلاماً من أهل حمص يقال له بكر، وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدّثان إلى أن غاب القمر: «دع البدر»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٠٦؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٩٠.
(١) المعنى: دع البدر يغرب، لا حاجة لنا به، فأنت البدر، إذا ما ظهر الفجر من محاسنك وجمالك الوضّاح.
(٢) المفردات: بابل: مدينة تاريخية في العراق، اشتهر أهلها بتعاطي السحر وصنع الخمر. الطّرف:

ولو قيل لي: قُمْ واذْعُ أَحْسَنَ مَنْ تَرى لَصِحْتُ بِأَعلى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ[٣]

- 71 -

وقال في الرثاء[*]: [من الطويل]

سقى الغَيْثُ أَرْضاً ضُمِّنتك وساحةً لقبرك فيه الغَيْثُ واللَّيْثُ والبَدْرُ[١]
وما هِي أَهْلٌ إذْ أَصَابتك بالبلى لسقيا، ولكنْ مَنْ حَوى ذلك القَبْرُ[٢]

- 72 -

وقال يحث على التسلي بموت النبي ﷺ[**]: [من الطويل]

تَأَمَّلْ إذا الأَحْزانُ فيكَ تَكاثَفَتْ أَعاشَ رسولُ اللهِ أَمْ ضَمَّهُ القَبْرُ[١]

= العين.
المعنى: إذا كان سحر البابليين قد انتهى وتلاشى، فعينك هي السحر الذي يسحرني، وريقُك الخمرة التي تسكرني.

(٣) المعنى: لو قيل لي: قم وناد أجمل وأحسن من تراه في الناس، لصحت صارخاً دون تردّد: يا بكر، يا بكر.

(*) التخريج: زهر الآداب ص ٦٦٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٩.

(١، ٢) المعنى: سقى المطر أرضاً وقبراً ضمّك فيه فضمّ الكرم والشجاعة والحسن. وهذه الأرض، التي أصابتك بالبلاء فغنيت فيها، لا تستحقّ أن تسقى، ولكن السقيا لمن حواه القبر

(**) التخريج: محاضرات الأدباء ٤ : ٥١٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧١؛ ودي. ديك الجنّ الحمصي ص١١١؛وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٨٠.

(١) المعنى: إذا فقدت من تحبّ وتكاثرت عليك الأحزان تأمّل وتذكّر أنّ رسول الله مات وبذلك تتعزّى عن مصابك، إذ إنّ المصاب بموت الرسول أشدّ.

- 73 -

قال فيمن يستقبح بموته الصبر(*): [من الطويل]

إذا الصَّبْرُ أَهْـدى الأَجْـرَ فـالصَّبْرُ آثِمٌ ... لـديَّ وتَـرْكُ الصَّبْـرِ فيـكَ هـو الأَجْـرُ(1)

- 74 -

وقال في قصور الـدّمع عن دَفْع الجزع(**): [من البسيط]

في قَلْبِـهِ نـارُ شَـوقٍ ليسَ يُخمِـدُهـا ... بَحْـرٌ أَحـاطَ بـه للـدَّمْـعِ مَسْجُـورُ(1)

- 75 -

وقال(***): [من السريع]

وَقَـهْـوَةٍ كَـوكَـبُـهـا يـزْهَـرُ ... يَنْفَـحُ منهـا المِسْـكُ والعَنْبَـرُ(1)

وَرْدَيـةٌ يَـحْـمِـلُهـا مِـثْـلُهـا ... كـأَنَّـمـا مِنْ خَـدِّهِ تُـعْـصَـرُ(2)

مُهَفْهَف لـم يَبـتَسِـمْ ضـاحِكـاً ... مُـذْ كـان إلاَّ كَسَـدَ الجَـوْهَـرُ(3)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٤: ٥١٨؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٥؛ ويوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٨٢.

(١) المعنى: إذا كان صبري على من فقدت يهبني أجراً، فمثل هذا الصبر أعدّه ذنباً، لأنّ الأجر الذي أقبله هو أن أترك الصبر وأنصرف إلى حزني.

(**) التخريج: محاضرات الادباء ٣: ٨٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ٨٠.

(١) المفردات: يخمدها: يطفئها. مسجور: مملؤ.
المعنى: في قلب المحبّ نار شوق شديدة الضرام لا يطفئها بحر طافح بالدّمع.

(***) التخريج: ديوان المعاني ١: ٢٤٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٣٥؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٩٦.

(١، ٢) المفردات: قهوة: خمرة. يزهر: يضيء.
المعنى: ربّ خمرة يضيء كأسها كالكوكب، وتفوح منها رائحة المسك والعنبر. ورديّة اللّون يحملها ساق مورّد الخدّين، فكأنّها عُصرت من خدّه.

(٣) المفردات: مهفهف: مشيق القدّ.
المعنى: الساقي المتمشوق القدّ، جميل المبسم، إذا افترّ ثغره باسماً بانت أسنانه الجميلة فأنسانا بها اللآلىء.

- 76 -

وقال وقد عاد رسوله بمكروه(*): [من الكامل]

أَبطا الرَّسولُ: فظِلْتُ أَنْتَظِرُ لا النَّوْم يأخذني ولا السَّهَرُ(١)
رَدَّ الجوابَ بكلِّ مُعْضِلَةٍ أَنْ شَمَّروا للهَجْرِ واتَّزرُوا(٢)
أزْجُرْ فؤادَكَ أَنْ يهيمَ بهمْ إنَّ العَصا لك قد أرى قَشَروا(٣)

- 77 -

وقال يفتخر(**): [من الطويل]

سلا هل كمجْدي أَوْ كَفخري لفاخِرٍ وعندكما من قبلِ أَنْ تَسألا خُبْرُ(١)

- 78 -

وقال يمدح أمير المؤمنين أيضاً ويرثي الحسين عليهما السلام(***) : [من البسيط]

ما أَنْتِ منّي وَلاَ رَبْعاكِ لي وَطَرُ الهَمُّ أَمْلَكُ بي والشَّوْقُ والفِكَرُ(١)
وراعَها أنَّ دَمْعاً فاضَ مُنْتَثِراً لا أوْ تَرى كَبِدي لِلْحُزْنِ تَنْتَثِرُ(٢)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ١٠٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٨١.

(١) المعنى: أبطأ رسولي إلى الحبيب في عودته، فبقيت أنتظره قلقاً، لا أستطيع النوم ولا أقوى على السهر.

(٢) المفردات: اتّزروا: لبسوا الإزار.
المعنى: وعندما عاد جاء بالجواب المشكلة المستعصية، فالحبيب استعدّ للرحيل وهجري.

(٣) المعنى: يا قلبي امتنع عن حبّه والتعلّق به، فقد أعدّ لك عصا الهجر ليسبّب لك العذاب والألم.

(**) التخريج: محاضرات الأدباء ٢: ٥٨٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٨٢.

(١) المعنى: اسألا الناس هل فيهم مَن له مجد كمجدي وفخر كفخري؟ ولا ضرورة للسؤال لأنّكما عليمان، من قبل، بحالي وحقيقة وضعي.

(***) التخريج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ٤١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٩١.

(١) المعنى: لستِ منّي فلا تجمعني بك قربى وليس لي في دارك وأهلك حاجة، إنّما الحزن يتملّكني ويستبدّ بي الشوق وتضطرب أفكاري.

(٢) المعنى: وأخافَها أنّ دمعي يفيض متفرّقا، وأن ترى كبدي تتقطع من الحزن وتتناثر قطعها.

أيْنَ الحُسَيْنُ وقَتْلىٰ من بَني حَسَنٍ ... وجَعْفَرٍ وعَقيلٍ غالَهم غَمِرُ[٣]
قَتْلىٰ يَحِنُّ إليها البَيْتُ والحَجَرُ ... شَوْقاً، وتبكيهُمُ الآياتُ والسُّوَرُ[٤]
ماتَ الحُسَيْنُ بأيْدٍ في مغائظها ... طولٌ عليه وفي إشْفاقها قِصَرُ[٥]
لا دَرَّ دَرُّ الأعادي عِنْدَما وَتَرُوا ... ودَرَّ دَرُّكِ ما تَحْوِينَ يا حُفَرُ[٦]
لمّا رَأوا طُرُقاتِ الصَّبْرِ مُعْرِضَةً ... إلى لِقاءٍ ولقيا رَحْمَةٍ صَبَرُوا[٧]
قالوا لأنْفُسِهِمْ: يا حَبَّذا نَهَلٌ ... مُحَمَّدٌ وَعَليٌّ بَعْدَهُ صَدَرُ[٨]
رِدُوا هَنيئاً مريئاً آلَ فاطِمَةٍ ... حَوْضَ الرَّدَى فارْتَضوا بالقَتْلِ واصْطَبِروا[٩]
الحَوضُ حَوْضُهُمُ، والجدُّ جَدُّهُمُ ... وعِنْدَ رَبِّهِمُ في خَلْقِهِ غِيَرُ[١٠]
أبْكيكُمُ يا بَني التَّقْوى وأُعْوِلُكُمْ ... وأشْرَبُ الصَّبْرَ وهو الصَّابُ والصَّبِرُ[١١]
أبْكيكُمُ يا بَني بِنْتِ الرَّسُولِ ولا ... عَفَتْ مَحَلَّكُمُ الأَنْواءُ والمَطَرُ[١٢]
مالي فَراغٌ إلى عُثْمانَ أنْدُبُهُ ... ولا شَجاني أبُو بَكْرٍ ولا عُمَرُ[١٣]
لَكُم عَدِيٌّ وتَيْمٌ، بَلْ أزِيدُكُمُ ... أُمَيَّةً، وَلَنا الأعْلامُ والغُرَرُ[١٤]

---

(٣) المعنى: أين الحسين بن علي بن أبي طالب وقتلى الشيعة، وأين جعفر بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب؟ لقد قتلهم جاهل حقود.

(٤) المعنى: إنّهم قتلى من أهل البيت الأشراف، يحنّ إلى رؤيتهم بيت الله الحرام، ويشتاق إليهم الحجر الأسود، وتبكيهم الآيات والسور.

(٥) المعنى: قتلت الحسين أيدٍ، لشدة غضبها وحقدها، قدرت عليه دون شفقة.

(٦) المفردات: وتروا: أصابوا بظلم، ظلموا.
المعنى: لا كثّر الله خير الأعادي عندما ظلموا وقتلوا الحسين، وكثّر الله خيرك أيتها القبور لما تحوينه من الأسياد.

(٧، ٨) المعنى: لما رأى الحسين ورفاقه أنّ الخطر يعترض طرقاتهم وأنّهم سيلتقون الأعداء، وسيلاقون ربّهم ويستشهدون، تحمّلوا وصبروا. وقالوا لأنفسهم، ما أطيب أن نشرب كؤوس الموت على اسم محمد وعليّ، وبعده لا شراب.

(٩) المعنى: يا آل فاطمة اقصدوا حوض الموت واشربوا من مائه، واقبلوا به صابرين طائعين.

(١٠) المعنى: حوض الردى حوضهم، وهذا حظّهم وقدرهم أن يموتوا، والله في خلقه شؤون.

(١١، ١٢) المفردات: الصاب: شجر مرّ. عفت: محتْ.
المعنى: أبكيكم يا أهل البرّ والتقوى عالياً، وأشرب الصبر بعد فقدكم، وهو المرّ الطعم. أبكيكم يا أولاد فاطمة بنت الرسول، لا محت دياركم العواصف والمطر.

(١٣) المعنى: تفجّعي على بني بنت الرسول متواصل فلا يسمح لي الوقت بأن أبكي على عثمان بن عفان وأندبه، ولا أحزنني موت أبي بكر الصدّيق ولا موت عمر بن الخطاب.

(١٤) المعنى: لكم عديّ رهط عمر بن الخطاب وتيم رهط أبي بكر الصدّيق، ولكم زيادة بني أميّة، أمّا نحن فلنا الأسياد والأشراف.

في كُـلِّ يَـوْمٍ لِقَلبي مِنْ تَـذَكُّـرِهم ... تَـغْـرِيـبَـةٌ وَلِـدَمْـعي مِـنْـهُـمْ سَفَـرُ[١٥]
مَـوْتـاً وَقَـتْـلاً بـهـامـاتٍ مُـفَـلَّـقَـةٍ ... مِنْ هاشِمٍ غابَ عَنْها النَّصْرُ والـظَّفَرُ[١٦]
كَـفَـىٰ بـأَنَّ أَنـاةَ اللهِ واقِـعَـةٌ ... يَـوْمـاً، وللهِ في هَـذا الـوَرَى نَـظَرُ[١٧]
أنْسىٰ عـلِيًّـا وتَـفـنـيـدَ الـغُـواةِ لَـه ... وفي غَـدٍ يُعْـرَفُ الأَفَّـاكُ والأَشِـرُ[١٨]
مَنْ ذا الـذي كَلَّمَتْهُ البيـدُ والشَّجَرُ؟ ... وسَلَّمَ التُـرْبُ إذْ نـاداهُ والحَجَـرُ؟[١٩]
حتى إذا أَبْـصَـرَ الأَحْيـاءُ من يَـمَـنٍ ... بُـرْهـانَـهُ آمَنُـوا من بَعْـدِمـا كَفَـرُوا[٢٠]
أَمْ مَنْ حَـوَى قَصَباتِ السَّبْقِ دُونَـهُـمُ ... يَـوْمَ الـقليـبِ وفي أَعْـنـاقِهـم زَوَرُ[٢١]
أَمْ مَنْ رَسـا يَـوْمَ أُحُـدٍ ثـابِتـاً قَـدَمـاً ... وفي حُنَيْنٍ وسَلْعٍ بَعْـدَ مـا عَثَـرُوا[٢٢]
أَمْ مَنْ غَـدا داحياً بـابَ القَمـوصِ لَهُمْ ... وفـاتِحـاً خَيْبَـراً مِنْ بَعْـدِ مـا كُسِـروا[٢٣]
أَلَـيْسَ قـامَ رَسُـولُ اللهِ يـخـطُـبُـهُـمْ ... وقـالَ: مـولاكُـمْ ذا أَيُّهـا الـبَشَـرُ[٢٤]
أَضَـبْـعَ غَـيْـرِ عَـلِيٍّ كـانَ رافِـعَـه ... مُحَمَّـدُ الخَيْرِ أَمْ لا تَعْقِـلُ الحُمُـرُ[٢٥]

---

(١٥) **المعنى**: كلّما تذكرهم قلبي صار في غربة، وغادر الدمع عينيّ فلا أبكي.
(١٦) **المفردات**: هامات مفلّقة: رؤوس مشقوقة.
المعنى: أبكي أمواتاً وقتلى من آل هاشم قطعت رؤوسهم، قتلوا غدراً، لذلك ليس وراء موتهم نصر.
(١٧) **المفردات**: أناة: حِلْمٌ. الورى: الناس.
المعنى: إنّ حلم الله واقع وعدله آت، والله يرى الناس ويفصل بينهم.
(١٨) **المفردات**: تفنيد: تكذيب. الأفّاك: الكاذب. الأشِر: الشرّير.
المعنى: أنسى علي بن أبي طالب وتكذيب أهل الضلال له ونكرانهم حقه، ولكن سيجيء يوم يعرف فيه أهل الكذب والشر.
(١٩، ٢٠) **المعنى**: من هو الذي خاطبته الصحارى والأشجار وحدّثته، ونادى التراب والحجر فسلّما عليه ومن هو الذي شاهد أهل اليمن برهانه ومعجزته فآمنوا به، وكانوا قد كفروا من قبل؟
(٢١) **المفردات**: يوم القليب: يقصد معركة بدر، والقليب هو قليب بدر الذي قذفت فيه قتلى قريش.
زَوَر: ميل، عوج.
المعنى: من هو الذي فاز عليهم في يوم بدر، ودحرهم وسقطوا قتلى وأعناقهم مائلة.
(٢٢) **المفردات**: رسا: ثبت، رسخ. يوم أحد: معركة أحد. حُنين: معركة حنين. سلع: اسم جبل.
المعنى: ومن ثبت في القتال في معركة أحد ومعركة حنين وفي سلع بعد ما فشلوا وانهزموا أمامه؟
(٢٣) **المفردات**: داحياً: باسطاً. القُموس: جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي.
المعنى: مَن فتح باب الحصن في جبل القموص، وفتح خيبر بالسيف، بعدما كُسر الأعداء؟
(٢٤، ٢٥) **المفردات**: الضبع: العضد كلّها وأوساطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه.
المعنى: أليس رسول الله في يوم الغدير هو الذي خاطب المسلمين، ورفع يد علي وقال لهم=

دَعُـــوا التخَبُّطَ في عَشْــواءَ مُــظْلِمَــةٍ لم يَبْــدُ لا كَــوْكَبٌ فيهــا ولا قَمَــرُ[٢٦]
الــحــقُّ أَبْــلَجُ والأَعْــلامُ واضِــحَــةٌ لــو آمَنَتْ أَنْفُسُ الشَّانِينَ أَوْ نَــظَرُوا[٢٧]

- 79 -

وقال في حفظ السرّ(*): [من الوافر]

لـقــد أَحْللتُ سِــرَّكِ مـن ضـمـيــري مـكــانــاً لم يـحسَّ بــه الضَّـمـيــرُ[١]
فـمــاتَ بـحـيـثُ مــا سـمـعـتـه أُذْنٌ فــلا يُــرْجَــى لــه أبــداً نــشــورُ[٢]

- 80 -

وقال(**): [من الطويل]

لَهُنَّ الـوجى لِمْ كُنَّ عونـاً على السُّرى ولا زالَ مـنـهــا ظـالــعٌ وحَــسِـيــرُ[١]

- 81 -

وقال في وَرْد(***): [من الكامل]

= مبايعاً: هذا هو مولاكم.

(٢٦، ٢٧) المعنى: دعوكم من السير في الظلام الحالك على غير هدى، فالحق واضح ورايات الهداية منتصبة، فلو رآها المبغضون لآمنوا واطمأنت نفوسهم.

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٢١١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠٥.

(١، ٢) المعنى: أنزلت سرّك في مكان من ضميري عميق، حتى ان ضميري لم يحسّ به ويعلم، وهناك دفن ونسي فلم تسمع به أذن لأنني لم أبح به لأحد، ولا ترجى له أبداً قيامة.

(**) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢: ٣٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا): ٧٢.

(١) المفردات: الوجى: رقّة القدم. السّرى: السير في الليل. ظالع: ظلع البعير: غمز في مشيه فهو ظالع أي أعرج. حسير: ضعيف.
المعنى: لم تكن الجمال عوناً لنا في سيرنا الليلي، فبينها الأعرج والضعيف.

(***) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٥، وفيه «فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به، فلمّا اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوّج بها فأجابته لعلمها برغبته فيها، وأسلمت على يده فتزوّجها وكان اسمها ورداً، ففي ذلك يقول: «انظر إلى شمس القصور وبدرها...»»؛ وديوان المعاني ١: ٢٤٥؛ ونسمة السحر ٢: ٢٦٥؛ وشرح المقامات: ١٧٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٨؛ وديوان ديك الجن الحمصي ص ١١٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٧.

أُنْظُرْ إلى شَمْسِ القُصور وبَدْرِها ... وإلى خُزاماها وبَهْجَةِ زَهْرِها(١)
لَمْ تَبْلُ عَيْنُكَ أَبْيَضاً من أَسْودٍ ... جمع الجمالَ كوجهها في شَعْرِها(٢)
وَرْدِيَّةُ الوَجَناتِ يختبرُ آسْمَها ... من ريقها مَنْ لا يُحيطُ بخُبْرِها(٣)
وتمايَلَتْ فَضَحِكْتُ مِنْ أَرْدافِها ... عَجَباً، ولكِنّي بَكَيْتُ لخصرِها(٤)
تَسْقيكَ كأْسَ مُدامَةٍ من كَفِّها ... ورديّةٍ، ومُدامةً من ثَغْرِها(٥)

- 82 -

وقال فيها بعد الندم(*): [من الكامل]

أَشْفَقْتُ أَنْ يُدْلي الزَّمانُ بغَدْرِهِ ... أَوْ أَبْتَلى بَعْدَ الوِصالِ بهجْرِهِ(١)
قَمَرٌ أَنا آسْتَخْرَجْتُه مِنْ دجْنِهِ ... لبليَّتي وَجَلَوْتُهُ من خِدْرِهِ(٢)
فَقَتَلْتُهُ وبه عليَّ كرامَةٌ ... مِلْءَ الحَشا وله الفؤادُ بأَسْرِهِ(٣)
عَهْدي به مَيْتاً كأَحْسَنِ نائِمٍ ... والحُزْنُ يَسْفَحُ عَبْرَتي في نَحْرِهِ(٤)

(١، ٢) المفردات: الخزامى: نبات ذو زهر طيب الرائحة. تبلو: تختبر.
المعنى: أنظر إلى الشمس والقمر وإلى الخزامى وتمتّع بروعة زهرها، ولكنّ عينك لم ترَ جمالاً في أبيض وأسود، أو في ليل ونهار، يوازي جمال وجهها الوضّاح وشعرها الأسود.

(٣) المعنى: خدّاها بلون الورد، ومَن يجهلها، يعرف أنّ اسمها ورد من طعم ريقها الحلو المسكر.

(٤) المعنى: تمايلت أمامي بقامتها، فضحكت من اكتناز ردفيها وتراقصهما، وحزنت على خصرها لنحوله ولخوفي من أن ينقطع.

(٥) المعنى: إنها تسكرك بلقائها، فهي تسقيك خمراً تقدمها لك بيدها في كأس، وتسقيك ريقها خمراً من فمها.

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٤؛ ووفيّات الأعيان ٣: ١٨٧؛ وتزيين الأسواق ص ٢١٦؛ وروضة المحبين ص ٢٤٩؛ والعمدة ٢: ١٤٩؛ وديوان الصبابة ص ٨١؛ والزهرة ١: ٨٤؛ والكشكول ١: ٨٦؛ وأخبار النساء ص ٨٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ٩٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ٩٧؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠٢.

(١) المفردات: اشفقت: حاذرت، خفت.
المعنى: خفت أن يأتيني الزمان فيغدر بي ويشقيني، وأن أصاب بهجر حبيبي بعدما نعمت بحبه ووصاله.

(٢) المفردات: الدجْن: الغيم المطبق المظلم. جلوته: أخرجته، كشفته. الخدر: ظلمة الليل.
المعنى: حبيبي جميل كالقمر، أخرجته بنفسي وحبي من الغيوم السود المطبقة عليه، وأبرزته من ظلمة الليل، وما كان ذلك إلّا لأجر على نفسي الويل.

(٣) المعنى: قتلته، لمّا رأيت منه ما رأيت، وظلّ عزيزاً عليّ، وحبّه مالئاً فؤادي والحشا.

(٤) المعنى: ما أجمله وهو ميت، إنه كالنائم، ودموعي من حزني عليه تسيل على عنقه.

لــو كــانَ يَــدْري المَيْتُ مــاذا بَعْــدَه — بــالحيِّ حَــلَّ مكــانَــهُ في قَبْــرِهِ[٥]
غُـصَصٌ تكـادُ تـفيضُ مِنهـا نَـفْسُـهُ — وتـكـادُ تُخْـرِجُ قَلْبَـهُ منْ صَـدْرِهِ[٦]

- 83 -

وقال فيها[*]: [من الخفيف]

قُــلْ لِــمَنْ كــانَ وَجْــهُــه كـضِـيــاءِ — الـشمس فـي حُـسْنِـه وَبَـدْرٍ مُـنِيـرِ[١]
كُنْتَ زَيْـنَ الأحْيـاءِ إذْ كُنْـتَ فـيهِمْ — ثُمَّ قَـدْ صِـرْتَ زَيْنَ أهْـلِ القُبُـورِ[٢]
بـأَبي أنْتَ فـي الحيَـاةِ وفي المَـو — تِ، وتَحْتَ الثَّـرى ويَـوْمَ النُّشُـورِ[٣]
خُنتَني فـي المـغيبِ والخَـوْنُ نُكْـرٌ — وذَمِيـمٌ فـي ســالـفـاتِ الــدُّهُــورِ[٤]
فَشفـانـي سَيْـفـي وأَسْـرَعَ فــي حَـ — ـزِّ التَّـراقي قَـطْعـاً وَحَـزِّ الـنّحـورِ[٥]

- 84 -

وقال فأسرف[**]: [من الوافر]

أأتْــرُكُ لَــذَّةَ الـصَّـهْـبـاءِ عَـمْـداً — لِــمــا وَعَــدوه مَـن لَـبَـنٍ وخَـمْـرِ[١]

(٥، ٦) المعنى: لـو كان الميت يعـرف ما يصيب الحيّ من ألم وحـزن عليه، لأشفق عليـه وقام من قبـره، فصار هو الحيّ، والحيُّ هـو الميت، ليريحـه، من غصص العذاب التي تكـاد تزهق نفسـه وتخرج قلبه من صدره.

(*) التخريج: الأغاني ١٤ : ٦٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ٩٩؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٧؛ وديوان ديك الجن (مهنّا) ص ١٠٤.

(١، ٢، ٣) المفردات: يوم النشور: يوم القيامة.
المعنى: قل للذي كان وجهه وضّاحاً جميلاً كنـور الشمس والقمر: كنت أجمـل الناس، وأنت حيّ وعندما متّ صرت أحسن الأموات. وإني أفديك بأبي في حياتك ومماتك وقيامتك.

(٤، ٥) المفـردات: التراقي جمـع ترقـوة: العظم الـذي في أعلى الصدر بين ثغرة النحر والعـاتق. حزّ: قطع.
المعنى: خنتني في غيابي عنك والخيانة أمر منكر ومـذموم منـذ قديم الأزمنـة، ولكنّ سيفي شفاني وأنقذني من صدمتي وعاري، فقتلك بقطع عنقك.

(**) التخـريج: محـاضرات الأدبـاء ٤ : ٤٢٣؛ وفي الوسـاطة بين المتنبيّ وخصـومه: ٦٤، إنّهمـا لأبي نواس ولكن يقول مؤلفـه بعدهمـا: «وقد روي أنّها لديك الجنّ»؛ وديوان ديـك الجنّ ص ١٧٠؛ ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٠٧؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٨.

(١) المفردات: الصهباء: الخمرة.

حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعْثٌ   حَدِيثُ خرافَةٍ يا أُمَّ عمرِو(٢)

- 85 -

وقال في نصرانية(*): [من المنسرح]

لا ومكانِ الصَّليبِ في النَّحْرِ   مِنْكِ ومجْرى الزُّنارِ في الخَصْرِ(١)
والخالِ في الخَدِّ إذْ أشَبِّهُهُ   وَرْدَةَ مِسْكٍ على ثرى تِبْرِ(٢)
وحاجِبٍ مَدَّ خَطَّهُ قَلَمُ   الحُسْنِ بِحِبْرِ البهاءِ لا الحِبْرِ(٣)
وأقحوانٍ بفيكِ مُنتَظِمٍ   على شبيهِ الغديرِ من خَمرِ(٤)
ما أَصْبَرَ الشَّوق بي فأصْبَرُنا   من حَسُنَتْ فيه قِلَّةُ الصَّبْرِ(٥)

- 86 -

وقال في نصرانية(**): [من الكامل]

لمَّا نَظرْتِ إليَّ عَنْ حَدَقِ المها   وَبَسَمْتِ عن مُتَفَتِّحِ النُّوَّارِ(١)

= المعنى: كيف لي أن أترك الخمرة وما تمنحني إيّاه من اللذّة على أمل الوعد بالحصول على اللبن والخمر في الجنة.

(٢) المعنى: قالوا: نولد، ونموت، ثم نبعث يوم القيامة. إنّه في نظري حديث خرافة.

(*) التخريج: المثل السائر ١: ٣٧٧؛ والطراز ١: ١٧٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٦٦؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٠٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٥.

(١، ٢، ٣، ٤، ٥) المفردات: الخال: الشامة. تبر: ذهب.

المعنى: أقسم بعنقك حيث مكان الصليب، وبخصرك حيث يجري الزنّار، وبشامة خدّك التي تشبه وردة المسك في أرض من الذهب، وبحاجبك الذي خطّه قلم الجمال بحبر الظرف والحسن، وبأسنانك التي كالأقحوان، منتظمة في فمك على نهر من الريق المسكر كالخمر، أقسم بأنّ الشوق مثلي صابر فيّ كثيراً، ولكنّ أصبرَنا من كان قليل الصبر في وصالك، وقلة الصبر هذه محمودة.

(**) التخريج: المثل السائر ١: ٣٧٧، وفيه «وهذه الأبيات لا تجد لها في الحسن شريكاً، ولأن يسمّى قائلها شحروراً أولى من أن يسمّى ديكاً»؛ والطراز ١: ١٧٥، وفيه «فهذه الأبيات لديك الجنّ قلّما يوجد لها مماثل في الاستعارة»؛ وديوان ديك الجن ص ١٦٥؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٠٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٤.

(١، ٢، ٣) المفردات: المها جمع المهاة: البقرة الوحشية. النوّار: الزهر. أهيف: ضامر البطن. الكثيب: مجتمع الرمل. عفّرت: مرّغت. عزمت: عقدت النيّة.

المعنى: لمّا نظرت إليّ بعينين تشبهان عيون البقر الوحشية، وبسمت لي عن أسنان تشبه الزهر، وعقدت الزنّار بين قوام ضامر كغصن البان، وبين كَفَل ككثيب الرمل، إرتميت أمامك ومرّغت خدي بالتراب خاضعاً طائعاً لك، وعقدت النية على أن أهلك من هواك وأدخل الجحيم.

وَعَقَدْتِ بَيْنَ قَضِيبِ بانٍ أَهْيَفٍ وكَثيبِ رَمْلٍ عُقْدَةَ الزُّنارِ(٢)
عَفَّرْتُ خَدِّي في الثَّرى لكَ طائعاً وَعَزَمْتُ فيكَ على دخولِ النَّارِ(٣)

- 87 -

وقال(*): [من الطويل]

حمائِمُ وُرْقٌ في حمى وَرَقٍ خُضْرِ لها مُقَلٌ تُجْري الدُّموعَ ولا تَجْري(١)
تَكلَّفْنَ إسْعادَ الغريبةِ أَنْ بَكَتْ وإنْ كُنَّ لا يَدرين كيْفَ جَوى الصَّدْرِ(٢)
لها حُرَقٌ لو أنَّ خَنْساءَ أعْوَلَتْ بِهِنَّ لأدَّتْ حَقَّ صَخْرٍ إلى صَخْرِ(٣)
فَقُلْتُ لنفسي ههنا طَلَبُ الأَسَى ومَعْدِنُهُ إنْ فاتَني طَلَبُ الصَّبْرِ(٤)
ظَلِلْنا ولو أُعْطى المُنى لصحبتها حماماً ولو تُعْطى المنى لروَتْ شعري(٥)

- 88 -

وقال(**): [من البسيط]

يا رُبَّ خَرْقٍ كأَنَّ اللهَ قالَ لَهُ إذا طوتك رقابُ القومِ فانتَشِرِ(١)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ١٦٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٧٦.

(١) المفردات: وُرْق جمع ورقاء: حمامة مخططة. مقل جمع مقلة: عيون.
المعنى: تهدل الحمائم فوق الغصون الخضر وتثير الحزن في قلب سامعها فيبكي وتجري دموعه. أما هي فلا تدمع عيونها.

(٢) المعنى: إنها تشدو فتسرّي الهموم عن نفس الغريبة وتسعدها وإن كانت هذه الحمائم لا تعلم معنى الحزن ومبلغ شدته في القلب.

(٣) المفردات: الخنساء: شاعرة عربية قديمة اشتهرت برثاء أخويها لا سيما صخر.
المعنى: في صدرها حرق توجعها لو عانت منها الخنساء وبكت بها صخراً لوفته حقّه من الحزن عليه.

(٤) المعنى: حيال ما رأيت وما سمعت قلت لنفسي فلأدرك الحزن هنا وأناله، إن لم أعد استطيع صبراً.

(٥) المعنى: بقينا على هذه الحال، ولو بلّغني الله الأمل لجعلني حماماً أطير معها وأصحبها شادياً، ولجعلها راويةً لشعري تردّده.

(**) التخريج: محاضرات الأدباء ٤: ٦٠٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٨١.

(١) المفردات: خرق: مفازة واسعة.
المعنى: ربّ مفازة صعبة الإجتياز كأن الله قال لها إذا اجتازك الناس اتسعي اكثر فأكثر.

- 89 -

وقال في رثاء ولده(*): [من الكامل]

بـأبي نَبـذْتُـكَ في العَـراءِ المُقْـفِـرِ | وسَتَـرْتُ وَجْهَـكَ بـالتـرابِ الأَعْفَـرِ(١)
بـأبي بَـذَلْتُـكَ بَعْـدَ صَـوْنٍ للبِـلى | وَرَجَعْتُ عَنْـكَ صَبَرْتُ أَمْ لَمْ أَصْبِـرِ(٢)
لـو كُنْتُ أَقْـدِرُ أَنْ أرى أَثَـرَ البِـلى | لتـركْتُ وَجْهَكَ ضـاحيـاً لم يُقْبَـرِ(٣)

- 90 -

وقال(**): [من الطويل]

أخـا الرأْيِ والتَّـدْبيـرِ لا تَـرْكَبِ الهَـوَى | فإنَّ الهَوى يُرْديكَ من حَيْثُ لا تَدْري(١)
ولا تَـثِـقَـنْ بـالـغـانـيـاتِ وإنْ وَفَـتْ | وفـاءُ الغـواني بـالعُهـودِ من الغَـدْرِ(٢)

- 91 -

وقال يمدح الإمام علي عليه السلام ويتظلم له(***): [من الكامل]

أَصْبَـحْـتُ جَـمَّ بَـلاَبِـلِ آلـصَّـدْرِ | وَأَبِـيـتُ مُـنْـطَـوِيـاً عـلى الـجَـمْـرِ(١)

(*) التخريج: وفيّات الأعيان ١ : ١٨٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٤٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١١٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠١.

(١) المعنى: أفديك بأبي كيف تركتك في الأرض الوعرة المقفرة، وغطّيت وجهك بالتراب.

(٢) المعنى: أفديك بأبي كيف سلّمتك للفناء بعد ما كنت أحميك وأصونك، وكيف رجعت وأنا لا أدري أصبرت على هذا المصاب أو لم أصبر.

(٣) المفردات: ضاحياً: بارزاً.

المعنى: لو كنت استطيع أن أرى كيف يفعل الموت بك ويؤثر فيك الفناء، لتركت وجهك بارزاً فوق التراب، ولم أدفنك.

(**) التخريج: الإبانة عن سرقات المتنبيّ ص ٤٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١١٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٩٧.

(١) المعنى: يا صاحب الرأي والتدبير لا تجعل الهوى مطيّتك في أمورك وحياتك، ولا تعش عيشة المتهور، لأنّ الهوى يوقع بك من حيث لا تدري فلا أمان له.

(٢) المعنى: ولا تثق بالنساء لأنهنّ لا يفين بالوعود ولا يحفظن العهود. وإذا حفظنها فذلك من غدرهنّ لأنّ الغدر من طبعهن.

(***) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٤٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ٩٨.

(١) المعنى: أصبحت كثير البلبلة والوسواس وأنام على نار وفي قلبي نار.

إنْ بُحْتُ يَوْماً طُلَّ فيهِ دَمي | وَلَئِنْ كَتَمْتُ يَضِقْ بهِ صَدْري(٢)
مِمَّا جَناهُ عَلى أَبي حَسَنٍ | عُمَرُ وصاحِبُهُ أَبو بَكْرِ(٣)
طَلَبَ النبيُّ صَحيفةً لَهُمُ | يُملي لِيَأْمَنَهُمْ مِنَ الغَدْرِ(٤)
فَأَبَوا عَليهِ، وقالَ قائِلُهُمْ: | قُوموا بِنا قَدْ فاهَ بالهُجْرِ(٥)
وَمَضَوا إلى عَقْدِ الخِلافِ وما | حَضَروهُ إلاَّ داخِلَ القَبْرِ(٦)
جَعَلُوكَ رابِعَهُمْ أَبا حَسَنٍ | ظَلَمُوا وَرَبِّ ٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ(٧)
وعلى الخِلافَةِ سابَقُوكَ وَما | سَبَقُوكَ في أُحُدٍ ولا بَدْرِ(٨)
غَمَّتْ مُصيبَتُكَ الهُدَى فَغَدا | ٱلإِسْلامُ لا يَدْري بِما يدري(٩)
وتَشَعَّبَتْ طُرُقُ الضَّلالِ فَلَوْ | لاكُمْ مَشَوْا بالشِّرْكِ والكُفْرِ(١٠)
أَنْتُمْ أَدِلاَّءُ الهُدى وبِكُمْ | قَدْ سِيرَ في بَرٍّ وفي بَحْرِ(١١)
ودَعائِمُ التَّقْوَى وقادَتُها | لِلْفَوْزِ يَوْمَ الحَشْرِ والنَّشْرِ(١٢)
والعارِفُو سيما الوجوهِ على | ٱلأَعرافِ مَعْرِفَةً بلا نُكْرِ(١٣)
ومُقاسِمُ النِّيرانِ أَنْتَ لِمَنْ | أَخَذُوا العُهُودَ بِعالَمِ الذَّرِّ(١٤)
فَتَقُولُ يا نارُ ٱتْرُكي لِيَ ذا | ولِذا خُذي، فَتَدِينُ لِلأَمْرِ(١٥)

(٢، ٣) المعنى: أخاف إن بحت بما أضمر أن يُهدر دمي، وإذا كتمته أختنق من الهمّ والغضب وشرّ همومي وغضبي ما ارتكبه عمر بن سعد وصاحبه أبو بكر من جريمة ضدّ عليّ.
(٤، ٥) المفردات: الهُجر: الهذيان.
المعنى: طلب النبي محمد ﷺ أن يوقعوا عقداً صريحاً ليأمن غدرهم، فرفضوا ذلك وقالوا: إنّ ما قاله النبي هذيان لا معنى له.
(٦) المعنى: ومضوا فاتفقوا في ما بينهم على أن يخالفوا قول الرسول ﷺ وما أعلنوه إلاّ بعد وفاته.
(٧) المفردات: الشفع: الزوج في العدد. الوتر: المفرد.
المعنى: جعلوك الخليفة الرابع يا عليّ، لقد ظلموك وحق الله.
(٨) المعنى: سابقوك فسبقوك فصاروا قبلك خلفاء، لكنهم لم يسبقوك في القتال لا في معركة احد ولا في معركة بدر.
(٩) المعنى: أحزنت مصيبة اغتيالك الإسلام فغدا قلقاً حائراً لا يدري كيف يعمل وما هو المصير.
(١٠) المعنى: تعدّدت البدع وطرق الضلال واختلفت في الإسلام، ولولاكم لأشرك القوم وكفروا به.
(١١، ١٢، ١٣) المعنى: أنتم قادة الناس ومرشدوهم على دروب الإسلام الصحيح وبواسطتكم انتشر في كل مكان، وأنتم أركان التقوى والصلاح تقودون المؤمنين ليفوزوا بالنعيم يوم القيامة. وأنتم تعرفون علامات الوجوه وما في نفوس أصحابها، معرفة لا تدحض ولا تنكر.
(١٤، ١٥) المعنى: وأنت يوم القيامة تحاكم الذين لم يقيموا وزناً للعهود فبدّدوها هباء، فتقول للنار اتركي هذا، او خذي ذاك فتطيع.

وقال(*): [من الطويل]

ومحجـوبـةٍ في الخِـدْرِ عنْ كـلِّ نـاظِـرٍ ولو بَرَزَتْ ما ضلّ باللَّيلِ مَنْ يَسْـري(١)
يُقَـطِّعُ قلبي حُسْنُ خـالٍ بِخـدِّهـا إذا سَفَـرَتْ عنْـهُ تَنَغَّـمَ بـالسِّـحْـرِ(٢)
لخـالٌ بـذاتِ الخـالِ أحْسنُ منـظَراً من النُّقْـطَةِ السوداء في وَضَحِ البدْرِ(٣)

(*) التخـريج: المحبّ والمحبـوب والمشموم والمشـروب ١: ٥٩، رويت للعبـاس بن الأحنف إلاّ أنّ صاحب «المحبّ» استدرك بقوله «وقد قرأتها في ديوان ديك الجنّ والعبّاس أولى بها».

(١) المفردات: الخدر: ستر يُمدّ للجارية في ناحية البيت، أو ما يُفرد لهـا من السكن. يسري: يمشي في الليل.
المعنى: ربّ حسنـاء تختفي في دارها فـلا تراهـا عين، فإذا ظهـرت في الليل كـان جمال وجههـا المنير هادياً للسّاري فلا يضيّع دربه.

(٢، ٣) المفردات: الخال: الشامة. سفرت عنه: كشفت عنه. وَضَح البدر: بياض البدر.
المعنى: يوجع قلبي ويقطّعه جمـال الشّامـة في خدّهـا، فإذا كشفت عنهـا طرب بسحـرها. ومنـظر الشّامة في وجهها الوضّاح أحلى من منظر النقطة السوداء في بياض القمر.

قافية السين

- 93 -

وقال في وصف السحابة(*): [من البسيط]

غَـرَّاءُ جـاءتْ وأفـواهُ الثـرى يـبسٌ … لكنّهـا انصـرفتْ والنـور مـنغـمسُ(١)

تسـري وللريح في حـافـاتهـا زجـلٌ … يـريكَ ذِهْنُـكَ أنّ الـرزقَ ينبجسُ(٢)

في مـاتمٍ للحيا مـا انهـلَّ عـارضُـهُ … إلاّ وفيـه لأبـكـار الثـرى عُـرسُ(٣)

- 94 -

وقال(**): [من الطويل]

أمـا والـذي أصـفـاكِ منّـي مَـوَدَّةً … وحُبّـاً لكم في حَبَّـةِ القلبِ يُغْـرَسُ(١)

لئنْ ظل لي من فقْدِ وَجْهِـكِ مُـوحِشٌ … لقـد ظَلَّ لي من طـولِ ذكرِكِ مُؤْنِسُ(٢)

أنـاجيـكِ بـالأوهـامِ حتّى كـأنّمـا … أراكِ بِـعَيْـنَيْ فِـكْـرَتي حينَ أَجْـلِسُ(٣)

(*) التخريج: الحماسة البصرية ٢ : ٣٤٨، وفيها «أطراف الثرى. . »؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٣ .

(١) المفردات: غرّاء: مشهورة. يقال ليلة غرّاء. يبس: جافّة.
المعنى: أقبلت سحابة ماطرة بعد انحباس طويل للمطر، وكانت أفواه الأرض جافّة، لكنها مضت والنور مغمور لا يظهر.

(٢، ٣) المفردات: تسري: تدبّ. زجلٌ: صوت ودويّ. ينبجس: يتفجرّ. الحيا: المطر. عارضه: سحابه
المعنى: تدبّ دبيباً وللريح في جنباتها دويّ كدويّ الرعد، فتخال أنّ الخير يتفجّر، في مأتم للمطر، ما بكى سحابه إلاّ كان لبواكير الزرع عرس.

(**) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٢ : ١٤١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا): ١١٢ .
لم ترد في الديوانين الآخرين.

(١، ٢، ٣) المعنى: أقسم بالله الذي جعلني أخلص الودّ لكِ، والحبّ المغروس على اسمك في القلب ـ

- 95 -

وقال يتغزّل(*): [من السريع]

وضـاحِـكٍ عَـنْ بَـرَدٍ مُـشْـرِقٍ   نـاجـيـتُـهُ مـن بَـيْـنِ جُـلاَّسـي(١)

فـكُـلَّمـا قَـبَّلتـه خـفـتُ أنْ   يـذوبَ مـن نـيـرانِ أنْـفـاسـي(٢)

- 96 -

وقال يصف الحبارى(**): [من الوافر]

وسِـرْبِ حُـبـاريـاتٍ فَـوْقَ طَـوْدٍ   أشَبـهـهـا بـمـشْـيَـخـةٍ جـلوسِ(١)

- 97 -

وقال(***): [من الخفيف]

لـيس ذا الـدَّمـعُ دَمـعَ عيـني ولـكن   هـي نفـسـي تُـذِيـعُـهـا أنْـفـاسِـي(١)

---

* إذا كان موتكِ وغياب وجهكِ عني يوحشني، فإنّ ذكركِ يؤنسني في وحشتي. أخاطبك بالخيال وأساررك بما في الفؤاد من عواطف، كأنك تتجسّدين فكرتي فأراك حين أجلس للذكرى.

(*) التخريج: المنصف ص ٤٣٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١١٠.

(١، ٢) المعنى: ربّ غلام إذا ما ضحك بدت أسنانه كالبَرَد ناصعة مشرقة، إخترته من بين الجالسين وخلوت به وساررته. وكنت كلمّا قبلّته خفت أن تذيب أنفاسي الملتهبة أسنانه التي كالبَرَد.

(**) التخريج: محاضرات الأدباء ٤: ٦٧٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠٦.

(١) المفردات: حُباريات جمع حباري: طيور أكبر من الدجاج وأطول عنقاً. طود: جبل أو هضبة.
المعنى: شاهدت سرباً من طير الحباري يحطّ على مكان مرتفع، فشبّهت الطيور بالمشايخ الجالسين في أحد مجالسهم.

(***) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٢١١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠٧.

(١) المفردات: تذيعها: تنشرها.
المعنى: إنّ الدمع الذي تراه على خدّي ليس هو الدمع الذي تذرفه عيناي، إنّما هو روحي تنشرها أنفاسي بعدما ذوّبها حزني.

- 98 -

وقال في استطابة المرض والسهر لأنهما من الحبيب(*): [من البسيط]:

لا يـوحشنّـكَ مـا اسْتحملتُ من سَقَمٍ ... فـإنَّ مُنْـزِلَـهُ بي أحسنُ النّـاسِ (1)

- 99 -

وقال في غلامه بكر وقد دعي إلى متنزه يسمى ميماس فأسكروه ونالوا منه لشدة سكره(**): [من السريع]

قُـلْ لـهضيمِ الكَشْـحِ ميَّـاسِ ... آنْـتَقَضَ الـعَهْـدُ مـن النَّـاسِ (1)

يـا طَلْعَـةَ الآسِ الـتي لَـمْ تَـمِـدْ ... إلاَّ أَذَلَّـتْ قُـضُـبَ الآسِ (2)

وَثِـقْـتَ بِـالْـكَـأسِ وشُـرَّابِـهـا ... وحـتْف أَمْثَـالِـكَ فـي الـكَـاسِ (3)

ودَيـرِ مـيـمـاسٍ ويـا بُـعْـدَ مـا ... بـيـن مـغِـيـثـيـكَ ومـيـمـاسِ (4)

تَـقْـطيـعُ أنْفـاسِـكَ فـي إثْـرِهـمْ ... ومَـلْكِـهِـمْ قَـطَّعَ أَنْـفـاسـي (5)

لا بَـأْسَ مـولايَ عـلى أنَّـهـا ... نِـهـايـةُ الـمـكـروهِ والـبـاسِ (6)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٩٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠٦.

(١) المعنى: لا تستغرب ما تحملته من مرض يوجعني ويؤرقني، لأن مَن سبّبه لي أحبّ الناس عندي وأفضلهم.

(**) التخريج: الأغاني ١٤: ٦١، وفيه: «وكان هذا الغلام يعرف ببكر دهمرد وكان شديد التمنّع والتصوّن،فاحتال قوم من أهل حمص فأخرجوه إلى متنزه لهم يعرف بميماس فأسكروه وفسقوا به جميعاً. وبلغ ديك الجنّ الخبر فقال فيه: «قل لهضيم الكشح ميّاس. . .»؛ ونسمة السحر ٢: ٢٦٥؛ مسالك الأبصار ١: ٣٣٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٠٨.

(١) المفردات: هضيم الكشح: ناحل الخصر. ميّاس: متبختر.
المعنى: قل لناحل الخصر وميّاس القوام إنّ الناس خانوا العهود ولم يفوا بالوعود.

(٢، ٣) المفردات: الآس: شجر دائم الخضرة، أبيض الزهر أو ورديّه عطري الرائحة. حتف: هلاك.

(٣) المعنى: يا صاحب القدّ الجميل الممشوق إذا ما ملتَ وتبخترتَ، أذللت بقدّك غصون الآس. لقد وثقت بالخمرة وشاربيها وأمنت لها ولهم، ولكنّ فيها هلاك أمثالك.

(٤) المفردات: الميماس: متنزه في حمص. مغيثيك: منجديك.
المعنى: إنّ بعد المسافة بين دير ميماسي ومكان وجود منجديك حال دون إنقاذك من المعتدين عليك.

(٥) المفردات: أثرهم: إكثارهم الإعتداء عليك. مُلْكهم: إستبدادهم.
المعنى: تقطيع أنفاسك، عندما اعتدوا عليك واستبدوا بك، قطع أنفاسي غيرةً وحزناً عليك.

(٦) المعنى: ولكن لا بأس عليك يا مولاي فلتتجمّل بالصبر، وإن كان ما فعلوه بك غاية الشرّ=

هـي الـلـيـالـي ولـهـا دُولـةٌ ... وَوَحْـشَـةٌ مـن بَـعْـدِ إيـنـاسِ[٧]
بَـيْـنـا أنـافَـتْ وعَـلَـتْ بـالـفـتـى ... إذ قـيـل حَـطَّـتْـهُ عـلى الـراسِ[٨]
فَـالْـهُ وَدَعْ عـنـك أحـاديـثَـهُـمْ ... سَـيُـصْـبِـحُ الـذّاكِـرُ كـالـنّـاسـي[٩]

- 100 -

وقال(*): [من البسيط]

ظلّتْ مـطايا المـلاهي وهْيَ واجفـةٌ ... وظَـلَّلَتْـنـا مـطايـا الـورْدِ والآسِ[١]
بـاكَـرْتُهـا قبـلَ إسْفـارِ الضُّحى بيـدي ... فـمـا تَبَـلَّج حتّى نـكَّـسَـتْ راسـي[٢]

- 101 -

وقال(**): [من السريع]

قـالـتْ: حَـرامـاً تَـبْـتَـغي وَصْـلَـنـا ... قُلْتُ: فَمـا بِـالـوَصْـلِ من بـاسِ[١]
قـالـتْ: فَـمَـنْ حَـلَّلَ هـذا لـكـم؟ ... قـلـتُ: أراهُ رَأْيَ قَـيَّـاسِ[٢]
نـحـن جـمـيـعـاً مـن بـنـي آدمٍ ... مَـنْ حَـرَّمَ الـنـاسَ عـلى الـنّـاسِ[٣]
فَـأَقْـبَـلَـتْ تـمـشـي ولـو أنّـهـا ... تـقـدِرُ جـاءَتْـنـي عـلى الـرّاسِ[٤]

= والعذاب.

(٧،٨،٩) المفردات: دُولة: ما يُتداول فيكون مرّة لهذا ومرّة لذاك، وتطلق على المال والغلبة. أنافت: ارتفعت.

المعنى: إنّ الأيّام لا تثبت على حال فهي توحش بعد أنس، وبينما ترتفع وتعلو بالإنسان، تهبط به وتقلبه رأساً على عقب، لذلك لا تهتمّ بالناس وتبالِ بأحاديثهم، بل الهُ وعِشْ كما تريد، لأنه في غدٍ يصبح ذاكر أخبارك كناسيها.

(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٤: ٢٠٠؛ لم يَردا في دواوين ديك الجنّ الثلاثة.

(١، ٢) المفردات: مطايا الملاهي: الخمرة أو كؤوس الخمرة. مطايا الورد والآس: نعتقد أنه يقصد الغلمان أو الجواري الحسان. إسفار: بروز، ظهور.

المعنى: ظلّت الخمرة تمشي سريعاً في أجسامنا وعقولنا، والجواري ذوات الخدود الوردية والقوام الرشيق تظلّلنا. لقد قصدتها مبكّراً قبل شروق الشمس، وما كاد الصباح يطلع حتى استرخيت ونمت تعباً.

(**) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٣١٩؛ ديوان ديك الجنّ (مهنّا): ١١١.

(١، ٢، ٣، ٤) المعنى: قالت تريد الاجتماع بي وهذا حرام. فقلت ليس في الأمر أيّ مانع أو ضرر. فقالت مَن حلّل لكم الوصل بنا وجعله مسموحاً؟ فقلت نحن جميعاً أبناء آدم ولا أحد يمنع الناس من الاجتماع ببعضهم البعض. فأقبلت إليّ راغبةً ومسرعةً، ولو استطاعت لمشت على رأسها لتعجّل في الوصول.

وقال(*): [من الوافر]

وغُضْفاً ينتظِمْنَ الأرضَ نَظْماً تنشُّر فيه حَبَّاتُ النُّفُوسِ (١)
لها في كلِّ معركةٍ ضِجَاجٌ وداهيةٌ كداهيةِ البَسُوسِ . . . (٢)
بطاويةِ الأجادل أو بُزَاةٍ مُحَمَّجَةٍ لداهيةٍ شَمُوسِ (٣)
تراها في بُرَاها مُنْغِضَاتٍ بأرؤسها بحسٍّ أو حسيسِ (٤)
فأمُّ الطيرِ في شَرٍّ وعَرٍّ وأمُّ الوحشِ في يومٍ عبوسِ . . . (٥)
وأحمرَ مَذْبَحٍ وقَراً وزَوْرٍ هموسٍ زيارةِ القِرْنِ الهَمُوسِ (٦)
وأبيضَ ما اطمأنَّ مِنَ الذُّنابى إلى الحاذَيْنِ كالقصبِ اللبيسِ (٧)
وأسودَ لِلَهذم السيرين جونٍ وأزرقَ مِنْسَرٍ أقنى نَهُوسٍ (٨)
وأصفرَ قِمَّةٍ وحَجاج عَيْنٍ فتحسبه تكحَّلَ مِن وَرُوسِ (٩)
إذا بُعِثَتْ سمعتَ لها زُهاءً وجَهْورةً كجهورةِ القُسوسِ (١٠)

(*) التخريج: الأنوار ومحاسن الأشعار ٢ : ٢٤٧، ٢٤٨ .

(١، ٢) المفرادت: غضفاً: كلاباً مسترخية الآذان، واحدها أغضف. ضجاج: كثيرة الصياح. الداهية: الأمر المنكر، المصيبة. البسوس: الحرب التي دارت بين تغلب وبكر (نحو ٤٩٠ م) بسبب امرأة تسمّى البسوس، ودامت حوالي ٤٠ سنة.
المعنى: يستخدم الصياد كلاباً مدرّبة، سريعة العدو، كثيرة الصياح في عراكها مع الوحوش التي تهلع أمامها، إذ ترميها بحرب أدهى من حرب البسوس.

(٣، ٤، ٥) المفردات: طاوية: جائعة. الأجادل ج الأجدل: الصقر. بزاة ج بازي: نوع من الصقور أزرق الريش قصير الجناحين، يصطاد به. محمّجة: مديمة النظر. متوعدة. شموس: شديدة العداوة. بُراها ج بُرأة: ما يبنيه الصائد ليستتر فيه من الصيد. منغضات: مضطربات. أمّ الطير: معظم الطير.
المعنى: يصف الشاعر هنا الصقور والبزاة في استعدادها وتحفزّها للانطلاق من يد صاحبها، والانقضاض كالداهية على الطيور والوحوش المضطربة والخائفة.

(٦) المفردات: مذبح: مكان الذبح. قرا: ظهر. زور: أعلى وسط الظهر، ملتقى أطراف عظام الصدر. هموس: سيّار بالليل، الأسد الكسّار لفريسته. القرن: النظير.

(٧) المفردات: الحاذين: القائمتين. اللبيس: الثوب، النظير.

(٨) المفردات: اللهذم: الحادّ القاطع من السيوف والأنياب. السيرين: الجلد. جون: شديد السواد. نَهُوس: كثير الأكل.

(٩) المفردات: حجاج عين: حاجب العين. وروس ج ورس: نبات كالسمسم يصبغ به.

(١٠) المفردات: بُعثت: هيجت أثيرت.

كــأنَّ عــلى الـقَــرا ديــبــاجَ وشْــي   تــكَشَّــفَ عن غــلالــةِ خَـنْــدريسِ[11]
كــأنَّ جــآجِــئــاً مــنــهــا وَهَــامــاً   أعــارتْهــا النُّفُــوسُ يــدا عَــروسِ[12]

(11) **المفردات**: خندريس: قديمة.

(12) **المفردات**: جآجىء ج جؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر.
المعنى: الأبيات من ٦ إلى ١٢ هي في وصف الطيور وهيئتها وألوانها وتفاصيل أجسامها: الصدر، والظهر، والذنب، والعين، والمنسر. . .

قافية الصاد

- 103 -

وقال في الدهر والناس(*): [من الخفيف]

يَـرْقُـدُ الـنَّـاسُ آمِـنـيـنَ وَرَيْـبُ ... الـدَّهْـرِ يـرعـاهُـمُ بـمُـقْـلَةِ لِصٍّ(1)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ١٧٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١١٣.

(١) المعنى: ينام الناس غافلين عن تقلّبات الدهر، الذي لا يغفل عنهم فيترقّبهم بعين اللصّ، حتى إذا ما سنحت له الفرصة غدر بهم.

قافية الظاء

- 104 -

وقال: [من السريع](*)

أَنْتَ حديثي في النَّوْمِ واليَقَظَهْ ... أَتْعَبْتُ مما أَهْذي بِكَ الحَفَظَهْ(1)

كَمْ واعِظٍ فيكَ لي وواعِظَةٍ ... لو كنتُ مِمَّنْ تَنهاهُ عَنْكَ عِظَهْ(2)

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠٩؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٥.

(١) المفردات: الحفظة جمع الحافظ: الحرّاس.

المعنى: لا كلام لي إلّا عليك، فأنت حديثي الدائم في نومي ويقظتي. وقد أتعبت الحرّاس ممّا أردّده عنك وأهذي به.

(٢) المعنى: كثر الواعظون والواعظات ينهونني عن حبّك والإستمرار فيه، ولكنني لست من الذين تؤثر فيهم المواعظ فأمتنع عن هواك.

قافية العين

- 105 -

وقال في الشيب والهرم(*): [من السريع]

نَـهْنَهَـتِ الـخـمـسـونَ مـن شـدَّتـي   وضَـيَّـقَـتْ خَـطويَ بَـعْـدَ اتـسـاعْ(1)
واتـحـفَـتـنـي خَـوراً ظـاهـراً   وكُنْتُ قَبْـلَ الشَّيْبِ عَيْنَ الشُّجـاعْ(2)
تَـعْـتَـرِفُ الـنَّـفْسُ بـبـعْضِ الـقـوى   فـأَمْسِـكِ النَّفْسَ ببـعْضِ الخـداعْ(3)
أنـسـأنـي الـدَّهْـرُ ولـم ينـسـنـي   والمـوتُ قد يُودي بمن في الرَّضـاعْ(4)

- 106 -

وقال يرثي(**): [من الخفيف]

ليس يَخْشى جيشَ الحـوادثِ مَنْ جُنْـ   ـداهُ وَفْـدا صَـبـابـةٍ ودمـوعِ(1)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٣٢٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٢٨؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١١٤.

(١) المفردات: نهنهت: كفّت.
المعنى: بلغت الخمسين من العمر، فأضعفت هذه الخمسون قوّتي وحدّت من عزمي وسرعتي في السير فبعد ما كنت أخطو خطوات واسعة صرت أتمهل وصارت خطواتي أقصر مدى.

(٢) المفردات: خَور: ضعف.
المعنى: ومنحتني الخمسون الضعف الظاهر من بعد ما كنت قبل أن يشيب رأسي الشجاع الأمثل.

(٣) المعنى: رغم الشيخوخة تظلّ النفس تعترف بأنها تملك بعض القوى والقدرة، ولا بأس فتمسّك بها وتظاهر بالقوة وإن كان ذلك من مظاهر خداع النفس.

(٤) المعنى: لقد أجّل الدهر موتي ولكنه لم يسقطني من حسابه، والموت قد يودي بالأطفال الرضّع.

(**) التخريج: الحماسة البصرية ١: ٢٧٢.

(١) المفردات: الصُّبابة: الولع الشديد.
المعنى: لا يخاف من هموم الحوادث وشرّها مَنْ له مثل هذين الجيشين: الولع الشديد والبكاء، يعينانه على الاحتمال والصبر.

قـمـرٌ حـيـنَ رامَ أنْ يَـتَـجـلّى | سـارَ فيـه المُحـاقُ قبـلَ الـطلوعِ[2]
فـلْذةٌ مـن صـمـيـمِ قـلبـي وجـزءٌ | مِـنْ فؤادي وقـطعـةٌ مـن ضـلوعـي[3]
لـصـغـيـرٍ أعـار رزْءَ كـبـيـرٍ | وفـريـدٍ أذاقَ فَـقْـدَ جـمـيـعِ[4]
إنْ تَكُنْ في التـرابِ خيـرَ ضجيـعٍ | كُنْتَ لي في المَعـادِ خَيْـرَ شفيـعِ[5]

---

(٢) المفردات: المحاق: آخر الشهر القمري.
المعنى: إنه صغير جميـل كالقمـر، أراد أن يظهـر، ولكنّ الموت عـاجله فقضى عليه، فغـاب قبل طلوعه واكتماله.

(٣، ٤) المعنى: هـو قطعـة من قلبي ومن ضلوعي، فقدتـه صغيراً، فكـانت مصيبتي به كبيـرة، وكان نـادر المثال، فأفقدني الجميع بفقده.

(٥) المفردات: المعاد: الآخرة.
المعنى: يـا بنيّ إنْ تكن في التراب خيـر دفين، فأنت لي في الآخـرة خير من يشفـع بي عند الله، فيسامحني ويغفر لي زلّاتي.

قافية الفاء

- 107 -

وقال في الديك والغزل والخمر(*): [من البسيط]

أمــا تـرى راهِبَ الأَسْحــارِ قـد هَتَفــا ... وحَثَّ تَغــريــدَه لمَّــا عَــلا الشَّعَفــا(١)
أوْفى بصبــغِ أبي قــابــوسَ مفــرقُــهُ ... كــدرَّة التَّـاجِ لمَّــا أنْ عَـلا شَــرَفــا(٢)
مُشــنَّفٌ بـعـقيــقٍ فــوقَ مَــذْبَحِــهِ ... هــل كنت في غير أُذْنٍ تعـرف الشُّنُفـا(٣)
لمَّــا أَراحَتْ رُعــاةُ الـلَّيــلِ عــازبَـةً ... من الكـواكِبِ كانت تـرْتعي السُّـدُفـا(٤)
هَــزَّ الـلِّواءَ على مــا كــانَ من سِنَــةٍ ... فــارتَــجَّ ثُمَّ عَــلا واهْتَــزَّ ثُـمَّ هَفـا(٥)
ثُمَّ اسْتَـمَــرَّ كمـا غَـنَّى عـلى طَـرَبٍ ... مِـرِّيحُ شَـرْبٍ على تَغـريـده، وضفـا(٦)

(*) التخريج: ديوان المعاني ٢: ١٣٧؛ ومحاضرات الأدباء ٣: ٣٠٢؛ أدب الكاتب، وديوان ديك الجنّ ص ١٧٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي: ١٢٩؛ وقطب السرور ص ٦٤٨؛ وتـاريخ الإسـلام (من سنة ٢٣١ هـ - ٢٤٠ هـ) ص ٤٥؛ وثمار القلوب ص ٦٩؛ وديـوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١١٧.

(١) المفردات: راهب الأسحار: الديك. الشّعفا جمع شعفة: رأس الجبل.
المعنى: أما ترى الديك قد صاح منبّهاً النيام، وزاد في صياحه في وقوفه على مكان مرتفع.

(٢) المفردات: صبغ أبي قابوس: لون شقائق النعمان.
المعنى: إنّ عرف الديك بلغ بلونه الأحمر كمال لـون شقائق النعمـان، وبدا كـدرّة التاج عنـدما اعتلى مكاناً مرتفعاً.

(٣) المفردات: مُشنَّف: علّق في أذنه شنف أي حليّ. العقيق: خـرز أحمر. مـذبحه: حيث يـذبح، رقبته.
المعنى: علقَ في رقبته قرطاً أحمر كالعقيق، وعادة يعلّق القرط في الأذن.

(٤) المفردات: عازبة: بعيدة. السّدفا جمع السّدفة: الظلمات.
المعنى: لمّا أراحت رعاة الليل النجوم وما عادت ترعى في الظلام اختفت.

(٥) المفردات: سِنَة: نعاس. هفا: حلّق بجناحيه وطار.
المعنى: هزّ الديك لواءه رغم نعاسه، فاضطرب ثم علا ومال مهتزاً، ثمّ حلّق بجناحيه طائراً.

(٦) المفردات: مرّيح: الكثير المرح. الشَرْب: الشاربون. ضفا: فاض.
المعنى: ثم تابع غناءه فرحاً، كما غنّى شارب كأس كثير المرح على تغريده، وأكثر وفاض.

إذا آسْتَهَلَّ اسْتَهَلَّتْ فوقه خُصَلٌ ... كالحي صيح صباحاً فيه فاختلفا[٧]

* * *

فاصرِفْ بصرفك وجْهَ الماءِ يومكَ ذا ... حتَّى ترى نائماً منهُم ومنصرفا[٨]
فقام مختلفاً، كالبَدرِ مُطَّلِعاً ... والظبي مُلتفتاً، والغُصن منعطفا[٩]
رَفَّتْ غلالةُ خَدَّيهِ فلو رُميا ... باللَّحْظِ أو بالمنى هَمَّا بأن يكِفا[١٠]
كأنَّ قافاً أُديرتْ فوقَ وَجْنَتِهِ ... وآخْتَطَّ كاتبُها من فوقها أَلِفا[١١]
وآسْتَلَّ راحاً كبيضٍ صادَفت حجفاً ... خلائقاً أو كنارٍ صادفت سعفا[١٢]
صفراء أو قَلّما اصْفَرَّتْ فأنت ترى ... ذوباً من التبرِ رصُّوا فوقه الشرفا[١٣]
فلَم أَزَلْ من ثلاثٍ وآثْنَتَينِ ومِنْ ... خَمْسٍ وستٍ وما استعلى وما لطفا[١٤]
حتَّى توهَّمت نوشروانَ لي خَوَلاً ... وخلت أَنَّ نديمي عاشر الخُلَفا[١٥]

---

(٧) المفردات: استهلّ: رفع صوته، تلألأ فرحاً. إختلف: اخِذَ من خلْف. خُصَل: أطراف الشجر المتدلية.
المعنى: إذا رفع صوته اضطربت غصون الشجر ورفعت صوتها كالحيّ الذي هوجم عند الصباح ونودي فيه بالقوم إلى الهرب.

(٨) المفردات: أصرف: ردّ، أنفق. صِرْف: خمر غير ممزوجة.
المعنى: أنفق يومك هذا بشرب الخمرة الصافية الممزوجة بالماء الزلال حتى ترى بين الندامى السكارى من نام من شدّة السكر، ومن انكفأ.

(٩) المفردات: مختلفاً: مهتاجاً.
المعنى: قام مهتاجاً، فبدا جميلاً كالبدر في طلوعه ساحر العين كالظبي في تلفّته، وميّال القوام كالغصن في تمايله.

(١٠) المفردات: رفّت: اختلجت، لمعت. يكفا: يسيلا.
المعنى: اختلجت صفحة خدّيه الرقيقة فلمعا، حتى أنهما، لو رُميا بالنّظر أو بأمل لمسهما وتقبيلهما، يكادان يجرحان وينزفان.

(١١) المعنى: خصلة الشعر المعقوفة التي تلف صدغه، تشبه حرف القاف وفوقها حرف الألف.

(١٢، ١٣) المفردات: بيض: سيوف. حجفاً: تروساً. سعفاً: جريدَ النخل.
المعنى: صبّ خمرة لمعت لمعان وقع السيوف على الترومن، أو كالنار شبّت في جريد النخل اليابس. وإذا ما اصفرّت بدت كذوب الذهب الوهّاج.

(١٤، ١٥) المفردات: نوشروان: كسرى أنوشروان ملك الفرس. خوَل: عبيد، إماء وغيرهم من الحاشية
المعنى: مازلت أشرب كؤوس الخمر مثنى وثلاث ورباع وخماس وسداس حتى تملّكني السكر فصرت أظن أن كسرى أنوشروان من عبيدي وحاشيتي، وأنّ نديمي في الشراب كان نديم الخلفاء.

- 108 -

وقال من أبيات(*): [من البسيط]

نَبَّهْتُهُ والنَّدامى طالَ مَكْثُهُمُ ... فقلت: قم واكفِنا الهَمَّ الذي وكَفا(1)
واصْرِفْ بِصِرْفِكَ وَجْهَ الهَمِّ يَوْمَكَ ذا ... حتى تَرى نائِماً مِنْهُمْ ومُنْصَرِفا(2)
فقامَ مختلفاً كالبَدْرِ مُطَّلعاً ... والظبيِ مُلتفتاً والغُصْنِ مُنْعَطِفا(3)
كأنَّ قافاً أُديرَتْ فَوْقَ وَجْنَتِهِ ... واخْتَطَّ كاتِبُها مِنْ فَوْقِها أَلِفا(4)
فَقُلْتُ مِنْ بَعْدِما شاهَدْتُ هَيْئَتَهُ ... حسْبي بذا عِوَضاً من خَمْرَتي وكفى(5)
واسْتَلَّ راحاً كَبِيضٍ صادَفَتْ حَجَفاً ... خلائِقاً، أَوْ كنارٍ صادَفَتْ سَعَفا(6)
رَقَّتْ غلالةُ خَدَّيهِ فلو رُمِيا ... باللَّحْظِ أَوْ بالمنى هَمَّا بأَن يَكِفا(7)

- 109 -

وقال(**): [من البسيط]

(*) التخريج: ديوان المعاني ١: ٢٤٧؛ ومحاضرات الأدباء ١: ١٠٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١١٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١١٥.

(١) المفردات: وكف: ثقل واشتد.
المعنى: حذّرت السّاقي، ورفاقَ الشراب طال جلوسهم، فقلت له: قم وأبعد عنا الهمّ الذي ثقل علينا واشتدّ.

(٢، ٣، ٤) أبيات وردت في القصيدة السابقة.

(٥) المعنى: فقلت من بعد ما رأيت جماله وحسن هيئته إنه يكفيني عوضاً من الخمرة، فأسكر بحبّه ووصاله.

(٦) المفردات: بيضٍ: سيوف. حجفاً: تروساً. خلائقاً: ملساً. سعفاً: جريد النخيل.
المعنى: وشهر خمرة لمعت كالسّيوف وقعت على التروس الملساء، أو كالنّار إذا صادفت غصون النخيل.

(٧) البيت وارد في القصيدة المذكورة سابقاً.

(**) التخريج: المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٥١. وفي الهامش: «ورد البيت في الفهرست ٥، والمختار من شعر بشار ٢١٧ منسوباً لأبي العبّاس الناشىء مع بيتين آخرين ومع اختلاف ببعض الألفاظ، وهما:

وشادِنٍ ما تولّى وصفَهُ أحدٌ ... إلاّ أَقَرَّ له بالعَجْزِ معترِفا
لا شيءَ أعجبُ من جَفنيْهِ إنّهما ... لا يُضعِفانِ القوى إلاّ إذا ضَعُفا

في الفهرست والمختار من شعر بشّار: يعود من نفسه...».

يَـلُوحُ فـي خـدِّهِ وردٌ عـلى زَهَـرٍ   يعـودُ مِن وقْتِـهِ غَضّـاً إذا قُـطِفـا[1]

- 110 -

وقال يرثي وَرْداً(*): [من الطويل]

وآنِسَـةٍ عـذبِ الثّنـايـا وَجَـدْتُهـا   على خُـطَّةٍ فيهـا لـذي اللّبِ متلفُ[1]

فـأَصْلَتُّ حَـدَّ السَّيْفِ في حـرِّ وجهها   وقلبي عليها من جوى الوَجْدِ يـرجفُ[2]

فَخـرَّتْ كَمـا خَـرَّتْ مَهـاةٌ أَصـابهـا   أخـو قَـنَص مُسْتَعْجِـلٌ مُتَعَسِّـفُ[3]

سَيقْتلُني حُـزْنـاً عَليهـا تَـأَسُّفي   وهيهـاتِ، مـا يُجْدي عليَّ التَّـأَسُّفُ[4]

- 111 -

وقال(**): [من الطويل]

وكَـمْ قَـرَّبَـتْ مِـن دارِ عَبْـلَةَ عَبْـلَةٌ   كَجَنْدَلَـةِ السُّـورِ المقـابِـلِ مُشْـرِفُـهْ[1]

فَيَـرْعى الفـلا مـا قـدْ رَعَتْـهُ مِنَ الْفـلا   ويُنْحِفُهـا المَـرْتُ القفـارُ وتُنْحِفُـهْ[2]

---

(١) المفردات: غضّا: طرِيّاً، ناعماً.
المعنى: له خدّ زهريّ اللونِ مشرّب بالحمرة، كـأنّ ورداً على زهرٍ يـظهر في صفحته، وكلّما قُبِّل ازداد حمرةً، فكأنّ الورد يفتـح من جديد.

(*) التخريـج: محـاضـرات الأدبـاء ٤ : ٥٣١؛ وديـوان ديـك الجنّ ص ١٧٩؛ وديـوان ديـك الجنّ الحمصي : ١٣٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١١٩.

(١) المفردات: الثنايا: أسنان مقدم الفم. متلَف: هلاك.
المعنى: ربّ آنسة طيبة الريق وجدتها تسلك سلوكاً فيه هلاك الرجل العاقل.

(٢) المفردات: أصلتّ: جرّدت.
المعنى: جرّدت سيفي في وجهها. وقلبي يضطرب من شدّة حبي وخوفي عليها.

(٣) المفردات: مهاة: ظبية.
المعنى: فسقطت صريعة كما تسقط ظبية صادها قنّاصٌ ظالم قاسي القلب متسرّع.

(٤) المعنى: سيقتلني الأسف عليها ندماً وحزناً، ولكن لا ينفعني تأسُّفي عليها في شيء.

(**) التخريج: الحماسة البصرية ٢: ٣٦٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٥.

(١) المفردات: عبلة الأولى: اسم علم. عبلة الثانية: الممتلئة الضخمة. الجندلة: الصخر. مشـرف: عالٍ.
المعنى: كم دنت من دار عبلة فرس ضخمة تجري كالصخر؟

(٢) المفردات: ينحفها: يضعفها. المرت: الأرض الجفاف القفراء.
المعنى: إنّ البـراري الواسعـة ترعى مـا ترعـاه هي منها، وتضعفهـا الأراضي المقفرة كمـا تضعفها هي.

- 112 -

وقال مادحاً(*): [من الطويل]

ونـمـدحُ أقْـوامـاً سـواكَ وإنّـمـا إليـك نُسَدِّيـهِ وفيـكَ نُـزخـرفُـهْ(1)

- 113 -

وقال(**): [من الوافر]

أبـا عـثـمـان مـعـتـبـةٌ وظـنـاً وشـافي النصْحِ يُعْـدلُ بـالأشـافي(1)
إذا شَـجَـرُ الـمـوَدَّةِ لـم يَـجُـدْهُ سمـاء البـر أسْـرَعَ في الجـفـاف(2)

- 114 -

وقال يتغزل(***): [من الخفيف]

وعَـزيـزٍ بَيْنَ الـدَّلالِ وبَيْـنَ الـمُـلْـ ـكِ فـارَقْـتُـهُ عـلى رَغْـمِ أنْـفـي(1)
لَـمْ أكُـنْ أعْـلِمُ الـزّمـانَ بِـحُـبِّـيـه فـيـجْـني فـيـه عـليَّ بِـصَـرْفِ(2)

(*) التخريج: المنصف ص ٣٦٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٢.

(١) المعنى: إننا حقاً نمدح أقواماً غيرك ونعدّد مآثرهم، ولكن نحسن إليك به وفي شخصك وميزاتك وتزيّن المديح وتلوّنه وتزخرفه بصفاتك وخلقيتك.

(**) التخريج: خاص الخاص: ١٢٨، وفيه «... يعدل بالأسافي»؛ وسحر البيان ص ١٦٤؛ ونهاية الأرب ٣: ٩٨؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٥؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٨، وأوردهما كما جاء في نهاية الأرب:

وشـافي الـنـصـح يـعـدل بـالأشـافي ولـيـس الـقـدر إلاّ بـالأثـافـي

والبيت الثاني لم يتغير.

(١) المفرادت: الأشافي جمع أشفية: أدوية.

المعنى: أنا عاتب عليك يا أبا عثمان وعلى يقين من أنك لن تستمع إلى نصحي، والذي يشفي المرء بنصحه وإرشاده يساوي الطبيب الذي يشفي المريض بالأدوية.

(٢) المفردات: لم يَجُدْه: لم يمطره. البرّ: الخير أو الفؤاد.

المعنى: إذا لم يَروِ الفؤاد شجر الصداقة بالحبّ والخير، يبس ومات ولم يعط ثمراً.

(***) التخريج: ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٢٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٢٠.

(١) المعنى: ربّ حبيب عزيز زاد في دلاله عليّ وزدت في استبدادي به سيّداً، ففارقته مرغماً.

(٢) المعنى: كنت أخفي حبّي له عن الزمان مخافة أن يُصيبه بمكروه، فيقضي عليّ.

صُنْتُ عَنْ أَكْثَرِي هواه فما يَعْـ ـلَمُ ما بي إلَّا فؤادي وطرفي[٣]

- 115 -

وقال[*]: [من الوافر]

وبَاكَرْتُ الصَّبُوحَ على صَباحٍ يَلوحُ من السَّوالِفِ والسُّلافِ[١]
وعَذراوَيْنِ من حَلَبِ الأماني أَدَرْتُهما ومن حَلَبِ القِطافِ[٢]
أَدَرْنَا منهما قمراً وشمساً وشَمْسُ اللهِ مُسْرَجَةُ الغلافِ[٣]
خذي حَلَبَ الحياةِ ولا تبيعي رجاءَكِ بالمخافَةِ لن تخافي[٤]

- 116 -

وقال وأسرف[**]: [من الوافر]

هي الدُّنيا وقد نَعِموا بأُخرى وتسويف النفوس من السوافي[١]

---

(٣) المعنى: حتى أنني كتمت عن أكثر جسمي وروحي هواه، ولم يعلم مني بسرّ هذا الحبّ غير قلبي وعيني.
(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ٤: ٢٠٦؛ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٢٧، البيت الثاني والثالث:
وصفراوين من جَلَبِ الأماني إذا جُلِيَت ومن حَلَبِ القطافِ
أدرًا منهما فَلَكاً وشمساً وشمس الله مسرَجةُ الغلافِ
(١) المفردات: الصَّبوح: الخمرة التي تُشرب صباحاً، شراب الصَّباح. السُّلاف: الخمرة.
المعنى: شربت الخمرة باكراً، والصباح يطل عليّ من وجه منيرٍ ومن خمرة مشعّة.
(٢، ٣) المفردات: حلب: خمر. أدرتهما: تعاطيت معهما.
المعنى: تعاطيت مع عذراوين، عذراء هي غاية المنى، وأخرى من خمر العنب، فكانا لي قمراً وشمساً لجمالهما، بينما الشمس مشرقة.
(٤) المعنى: تمتّعي بالحياة واشربي خمرة لذّاتها، ولا تبيعي أملك بالخوف من الآخرة.
(**) التخريج: ديوان المعاني ٢: ٢٥١، وفيه «ومن كلام الملحدين، لعنهم الله، الأبيات...»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٤؛ ورسالة الغفران ص ٣٨٣، وقد قال أبو العلاء المعرّي في رسالة الغفران: «ورأى بعضهم عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجنّ في النوم وهو بحسن حال فذكر له الأبيات الفائية التي فيها:
هي الدنيا وقد نعموا بأخرى وتسويف الظنون من السواف
أي: الهلاك. فقال: إنّما كنت أتلاعب بذلك ولم أكن اعتقده»؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢١.
(١) المفردات: تسويف: وعيد. السوافي جمع السافية: الريح تسفي التراب. والسّواف: الهلاك.

فـإن كـذبـوا أمِنْتُ وإن أصـابـوا   فـإنَّ الـمبتليـك هـو الـمعـافي[2]

وأصْـدَقُ مـا أبُـثُّـكَ أنَّ قـلْبـي   بتصـديـقِ القـيـامـةِ غيـرُ صـافِ[3]

- 117 -

وقال(*): [من الكامل]

ومُمشّق الحـركـاتِ تَحْسَبُ نِصْفَـهُ   لـولا التمنطقُ مـائـلاً عن نِصْفِـهِ[1]

يَسْعَى إلَـيَّ بـكـأسِـهِ فـكـأنَّـمـا   يَـسْعـى إليَّ بـدُرَّةٍ فـي كَـفِّـهِ[2]

= المعنى: هي الدنيا كما أعيشها، وقد اختار الناس دنيا أخرى آمنوا بها ونعموا، وعندي أن وعيد النفوس بالآخرة يذهب كالرياح.

(٢) المعنى: فإن كذب الناس في إيمانهم ولم تكن هناك قيامة خلصت وانقذت من العذاب، وإن صدقوا فإن الله الذي ابتلاني في الحياة الدنيا هو الذي يعفو عني.

(٣) المعنى: وأصدق ما أقوله لك وأعلنه هو أنّ قلبي غير مرتاح ومطمئن إلى التصديق بالقيامة والحياة الأخرى.

(*) التخريج: حلبة الكميت ص ١٢٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٧٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٢.

(١) المفردات: التمنطق: شدّ الوسط بالنطاق.
المعنى: ربّ ساقٍ سريع الحركات يميس في مشيته، فلولا النطاق الذي يشدّ به وسطه لحسبت نصفه الأعلى يميل عن نصفه الأسفل، ويكادان ينفصلان.

(٢) المعنى: يقبل عليّ ليقدّم لي كأس الخمر المشعّة فكأنّه يجيئني بلؤلؤة تلمع في كفّه.

قافية القاف

- 118 -

وقال(*): [من البسيط]

عَلَّمْتِ قلبي وجيباً لستُ أعْرِفُهُ ... ما أُنْكر القلبَ إلَّا كلَّما خَفَقا(1)

يا شوقَ إلفين حالَ البَيْنُ بَيْنهما ... فعاقَباهُ على التَّوديعِ فاعتنقا(2)

لو كُنتُ أمْلكُ عيني ما بكيت بها ... تطيُّراً من بكائي بعدهم شفقا(3)

- 119 -

وقال(**): [من الرجز]

قرابةٌ ونصرةٌ سابقهْ ... هذي المعالي والصفات الفائقهْ(1)

(*) التخريج: ديوان المعاني ١: ٢١٧؛ ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٦.

(١) المفردات: الوجيب: خفقان القلب.
المعنى: بفضل حبّك علّمت قلبي نوعاً جديداً من الخفقان لم أكن أعرفه وكلّما خفق قلبي أنكرته.

(٢) المعنى: ما أعظم شوق حبيبين فرّق البعاد بينهما، غير أنهما أنزلا به القصاص عند الوداع فانتقما منه بطول عناقهما.

(٣) المفردات: تطيّراً: تشاؤماً. شفقاً: خوفاً وأسفاً.
المعنى: لو كنت أستطيع السيطرة على عيني ومنعتها من البكاء، لئلا يكون البكاء شؤماً فأبكي بعدهم حسرتي عليهم.

(**) التخريج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٦.

(١) المعنى: إن القرابة إذا اقترنت بشعور التضحية والتعاون والنجدة، تعتبر من الأمجاد والصفات الحميدة المميّزة.

- 120 -

وقال يصف مجلساً(*): [من السريع]

كأنَّما البَيْتُ بريحانه ... ثوبٌ من السُّنْدُسِ مَشقوقُ(1)

- 121 -

وقال(**): [مجزوء الوافر]

ومَمْلوءٍ من الحَزَنِ ... يُعالِجُ سَوْرَةَ الأَرَقِ(1)
تَكادُ غُروبُ مُقلته ... تَعُمُّ الأَرْضَ بالغَرَقِ(2)
ويَسْتَوْلي تَزَفُّرُه ... على الجُلّاسِ بالحُرَقِ(3)
كأَنَّ فؤادَهُ قَلِقاً ... لِسانُ الحيَّةِ الفَرِقِ(4)
وأَضْلُعُهُ لِقَضْقَضَةٍ ... صيارِفُ حاسِبو وَرِقِ(5)

(*) التخريج: ديوان المعاني ١: ٣٢١؛ ونهاية الأرب ٤: ١٤٦؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٤.

(١) المفردات: الريحان: كل نبات طيّب الرائحة. السُّنْدُس: نوع من نسيج الديباج أو الحرير.
المعنى: يشبه البيت الذي يكثر فيه النبات الطيب الرائحة ثوباً من الحرير المزركش.

(**) التخريج: ديوان المعاني ١: ٢٧٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٦؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٨.

(١) المفردات: سَوْرة: حدّة.
المعنى: ربَّ إنسان ملأ الحزن قلبه يداوي ما به من حدّة القلق والسهر، ما يمنع عنه الرقاد والراحة.

(٢) المفردات: غروب: دموع.
المعنى: تكاد دموعه المنهمرة بغزارة من عينيه تملأ الأرض وتغرقها.

(٣) المعنى: ويستولي لهيب أنفاسه المطّردة على مَنْ حوله من الجلوس.

(٤) المعنى: يخفق فؤاده خفقاناً شديداً لشدّة قلقه واضطرابه فكأنّه لسان حيّة مذعورة، لا يهدأ عن التحرّك.

(٥) المفردات: قضقضة: صوت تكسّر العظام. الورق: الدراهم المضروبة.
المعنى: لأضلعه المرتجفة صوت تكسّر العظام، فكأنّه صوت ضرب النقود.

- 122 -

وقال(*): [من الطويل]

إذا لَمْ يَكُـنْ في الـبيتِ مِلْحٌ مُـطَيِّبٌ ... وخَـلٌ وزَيـتٌ حَـوْلَ حُبٌ دَقِـيـقِ(١)

ولَـمْ يَـكُ في كـيسي دراهـمُ جَـمَّـةٌ ... تُـنَفِّـذُ حـاجـاتي بكُـلِّ طـريـقِ(٢)

فَـرَأْسُ صـديقي في حِـرِ امِّ قـرابتي ... ورَأْسُ عَـدوِّي في حِـرِ امِّ صـديقي(٣)

- 123 -

وقال(**): [من الطويل]

وحمـراءَ قَبْـلَ المَـزْجِ صفـراءَ بَعْـدَه ... بَـدَتْ بَيْنَ ثَـوْبَي نَـرْجِسٍ وشَقـائِقِ(١)

حَكَتْ وَجْنَـةَ المَعْشوقِ صِـرْفـاً فسَلَّطوا ... عليهـا مزاجـاً فـاكْتَسَتْ لَـوْنَ عـاشِقِ(٢)

(*) التخريج: كتاب الامتاع والمؤانسـة ٣: ٣٤؛ وديوان ديـك الجنّ الحمصي ص ١٣٧؛ وديوان ديـك الجنّ ص ١٨٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٥.

(١، ٢، ٣) المعنى: ما نفع صديقي وقريبي وعـدوّي. إذا لم يكن في بيتي مؤونة كـافية من الملح والخـلّ والزيت والطحين أو إذا لم أكن أملك مالاً كثيراً أسدّ به حاجتي وأنال غايتي.

(**) التخريج: نهاية الأرب ٤: ١١٤، وفيه «وممّا قيل في الخمر إذا مزجت بالماء قول أبي نواس:

وصـفـراء قبـل الـمـزج صفـراء بـعـده ... كـأنّ شـعـاع الـشـمـس يـلقـاك دونـهـا

تـرى العين تستعفيـك من لمعـانهـا ... فـتـحـسّـر حتـى مـا تـقـلّ جـفـونـهـا

ومنه أخذ ديك الجنّ فقال: وحمراء قبل المزج. . .»؛ وديوان ديك الجنّ: ص ١٨١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي: ١٣٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٤.

(١) المفـردات: النرجس: نـوع من الزهـر يغلب عليه اللون الأصفـر. الشقائق: شقـائق النعمان لـونه أحمر.

المعنى: ربّ خمرة حمراء اللون قبـل أن تمزج صـارت صفراء بعـد مزجهـا بالمـاء، فبدت بـولنيّ النرجس وشقائق النعمان.

(٢) المفرادت: حَكَت: شابهت.

المعنى: شـابهت الخمرة، قبـل المزج، وجنـة الحبيب الورديـة الحمراء، وعنـدما مـزجت ارتدت الأصفر لون العاشق المريض من شدة الهيام.

وقال(*): [من الطويل]

زَعَمتم بأنّي قد سَلَوْتُ وِصالَكُمْ ... فَلِمْ ذَرَفَتْ عَيني ولِمْ شابَ مفرقي؟(1)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٣٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٧.

(1) المعنى: تدّعون بأني نسيت حبّكم ووصالكم، ولكن هل سألتم لماذا بكيت وشاب شعري؟

قافية الكاف

- 125 -

وقال يصف قناني الخمر[*]: [من الخفيف]

وقَنــانٍ زَواهِـرٍ هُـنَّ بـالـشَّـمسِ ... مـن الشّـمسِ بـالقـلائـدِ أحْـكـا[1]

يَـتَـبَـسَّـمْـنَ قـائـمـاتٍ صـفـوفـاً ... فـإذا مـا رَكَـعْنَ قَـهْقَـهْنَ ضـحـكـا[2]

قُلْتُ: خُـذْهـا وعـاطِـنيـهـا سـلافـاً ... ذَهَبـاً في الـزُّجـاجِ يُسْبَـكُ سَبْكـا[3]

(*) التخريج: قطب السرور: ٦٥٨.

(١، ٢، ٣) المعنى: إنّ القناني الزاهرة والمشعّة بالخمر هي أشدّ شبهاً بالشمس من القلائد. تبتسم وهي مصطفّة فوق الرفوف، وإذا ما ركعت، أي إذا أمالها الساقي ليسكب منها، علا صوت انسكابها ضحكاً فقلت للساقي: خذها وقدّمها لي خمرةً طيّبة تُصَبُّ في الكأس كسبيكة الذهب.

قافية اللاّم

- 126 -

وقـال يهجو أهـل حمص لأن خطيبهم كـان يكثـر الصـلاة على محمـد (ص) فعزلوه(*): [من الكامل]

سَمِعُـوا الـصَّـلاةَ عى الـنَّبـيِّ تَـوالى ... فتفـرَّقـوا شِيَعـاً وقـالـوا: لا، لا[1]
ثُـمَّ آسْتَمَـرَّ على الـصـلاةِ إمـامُـهُـم ... فتحَـزَّبـوا، ورمى الـرِّجـالُ رِجـالا[2]
يـا آلَ حِمْصَ تـوقَّعـوا من عـارِهـا ... خِـزْيـاً يَـحـلّ عَليـكُـمُ ووبـالا[3]
شـاهَتْ وجـوهُكُمُ وجـوهـاً طـالـمـا ... رَغِمَتْ معـاطِسُهـا وسـاءَتْ حـالا[4]
إنْ يُـثْـن مَـنْ صَـلَّى عَـلَيْـهِ كـرامـةً ... فـالله قَـدْ صَـلَّى عليـه تـعـالـى[5]

(*) التخـريج: الأغـاني ١٤: ٦٧، وفيه: «ونسخت من كتـاب محمـد بن طـاهـر عن أبي طـاهـر: أنَّ خـطيب أهل حمص كـان يصلّي على النبيّ ﷺ على المنبر ثـلاث مرّات في خـطبته، وكـان أهـل حمص كلّهم من اليمن لم يكن فيهم من مضرّ إلاّ ثلاثة أبيات فتعصّبـوا على الإمام وعـزلوه، فقـال ديك الجنّ: سمعوا الصلاة. . .»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٥٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ١١٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٣١.

(١، ٢) المعنى: سمع أهل حمص إمـامهم يصلّي على النبي ويعيد، فتفـرقوا جمـاعات جمـاعات وأعلنـوا رفضهم. غير أنّ الإمام استمرّ على الصلاة، فازداد المصلون تصلّباً، وتحزبوا ضـدّ بعضهم البعض فتقاتل الرجال، ورموا بعضهم بعضاً.

(٣) المفردات: خزياً: ذلاً.
المعنى: يا أهل حمص انتظروا، من العار الذي فعلتموه، ذلاً يصيبكم، ويجلب عليكم شراً وعاقبة وخيمة.

(٤) المفردات: شاهت: قبحت. رَغِمَت معاطسها (أنوفها): ذلّت مكرهة.
المعنى: قبحت وجوهكم، وذللتم مكرهين وساءت حالكم.

(٥) المعنى: إنْ كرّر الإمام الصلاة على النبي تكريماً له، فالله، عزّ وجلّ، قد صلّى عليه واصطفاه.

- 127 -

ومن شعره في الحسين عليه السلام قوله(*): [من الكامل]

جاءُوا برَأسِكَ يا ابن بنت محمدٍ ... مترملاً بدمائه ترميلا(١)
وكأنَّما بك يا ابن بنتِ محمدٍ ... قتلُوا جهاراً عامدينَ رسولا(٢)
قتلُوكَ عطشاناً ولمَّا يرقبوا ... في قتلك التنزيل والتَّأويلا(٣)
ويكبّرون بأَنْ قُتِلْتَ وإنَّما ... قَتلُوا بك التكبير والتَّهليلا(٤)

- 128 -

وقال في ذمّ البخيل(**): [من الطويل]

وإنِّي بريءٌ من أخي وانتسابِهِ ... إليَّ إذا أُلفيتُ في طبعه بُخْلا(١)
فإن لم تَكُنْ بالطَّبْعِ نفسي كريمةً ... وإن كَرُمَ الآباءُ لم أَرَهُ فضلا(٢)

- 129 -

وقال في البخل والسماح(***): [من الكامل]

قالوا: السَّلامُ عليكِ يا أطلالُ ... قُلْتُ: السَّلامُ على المحيلِ مُحالُ(١)

(*) التخريج: أعيان الشيعة ٣٨: ٣٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٣٣.

(١، ٢، ٣، ٤) المعنى: قطعوا رأسكَ يا ابن فاطمة بنت النبي محمّد وجاؤوا به ملطّخاً بالدم. وكأنهم في قتلك علناً وعمداً قتلوا رسولاً كريماً. قتلوك وأنت عطشان ولم يراعوا حرمة للقرآن. وهم كبّروا بأنّك قتلت وفرحوا، غير عالمين بأنهم قتلوا بك الإسلام.

(**) التخريج: الإبانة ص ١٦٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٣٢.

(١، ٢) المعنى: إنّي أنكر أخي وقرابته الدمويّة منّي، إذا وجدته بخيلا، جُبل على البخل. حتى نفسي إذا لم تكن مجبولة على الكرم، لا أعتبر كرم آبائي، وإن كانوا كراماً، فضلاً.

(***) التخريج: ديوان المعاني ١: ١٠٦، وفيه: «ومن جيّد ما جاء في خلاف ذلك في الحثّ على الإنفاق ومجانبة الإمساك قول ديك الجنّ: قالوا السلام...»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٥٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٣٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٣٥.

(١) المفردات: المحيل: الدار التي أتت عليها أحوال غيّرتها أو الأرض المجدبة، والمكان القفر.

المعنى: قالوا: السلام عليك أيتها الأطلال والمنازل الخربة، فقلت: إنّ السّلام على هذه الأماكن المجدبة المقفرة لا نفع فيه.

عــاجَ الشَّـقِـيُّ مــرادُهُ دِمَـنُ الـبِـلى ... ومَــرادُ عــيـنـي قُــبَّــةٌ وحِـجـالُ[٢]
لأغــادِيَــنَّ الــرَّاحَ وهْــيَ زُلالُ ... ولأطــرقَــنَّ الـبَـيْـتَ فـيـهِ غَـزالُ[٣]
ولأتْــرُكَــنَّ حَـلـيـلَهـا وبـقـلْـبِـهِ ... حُـرَقٌ وحَـشْـوُ فـؤادِه بـلـبـالُ[٤]
ولـيَـشْـفِـيَـنْ قَـلبي فـمٌ وجَـنـى يَـدٍ ... وكـلاهُـمـا لـي بـارِدٌ سـلْـسـالُ[٥]
يـا ذا الغنى والبُخـلِ مـا لَـكَ من غِنًى ... وكَـذاكَ يـا ذا المـالِ مـا لَـكَ مـالُ[٦]
أطْلِقْ يَـديـكَ فـإنَّ بينَ يـديـكَ مـا ... يُـرديـهـمـا ووراءَ حـالِـكَ حـالُ[٧]
قَــدْ تَـسْـلَمُ الأوكـالُ وهـي مـواكِـلٌ ... لـلـتَّـرهـاتِ وتُـقْـتَـلُ الأبْـطالُ[٨]
ورجـالُ هـذي الـنَّـائـبـاتِ وإنْ رَأَوْا ... شَـظَـفـاً مـن الأيّـامِ فهيَ رِجـالُ[٩]

- 130 -

قال يعزي جعفر بن علي الهاشمي عن زوجته[*]: [من السريع]

نَـغْـفُـلُ والأيّـامُ لا تَـغْـفُـلُ ... ولا لـنـا مـن زَمَـنٍ مَـوئِـلُ[١]
والـدَّهْـرُ لا يَـسْـلَمُ مـن صَـرْفِـهِ ... أعْـصَـمُ فـي القُـنَّـةِ مُـسْـتَـوْعِـلُ[٢]

---

(٢) المفردات: عاج: مال. الدِمَن: آثار الديار. قبّة: بناء سقفه مستدير مقعّر. حجال جمع حَجَلة: ستر يضرب للعروس في جوف البيت.
المعنى: مال الشقيّ وغايته الوصول إلى آثار الديار البالية ليسألها عن حبيب رحل. أمّا أنا فرحت أدور ومرادي الوصول إلى الدور الآهلة وإلى الحسان المنعّمات فيها.
(٣، ٤) المفردات: أغادي الراح: أشرب الخمرة في الصباح. حليلها: زوجها.
المعنى: إنّي لأشرب الخمرة صرفاً في الصباح، وأزور الحسناء في بيتها مساءً، ثم أغادره تاركاً حرقاً من الغيظ في قلب زوجها، واضطراباً ووسواساً في فؤاده.
(٥) المعنى: وإنّي لأشفي حبي وأطفىء ناره بريق الحبيبة أذوقه من فمها، وبالخمرة أشربها من يدها، وكلا الريق والخمرة بارد طيّب.
(٦، ٧) المعنى: أيّها الغنيّ البخيل الذي لا يعرف كيف ينفق أمواله الكثيرة ويسعد بها، ليس المال الذي تملك مالك، فافتح يديك واصرف المال، فإنّ الحال ستتبدّل مع الأيام.
(٨، ٩) المفردات: الأوكال جمع وكل: الضعيف المتّكل على غيره.
المعنى: قد يسلم من غدر الزمان الضعفاء والمتكلون على الآخرين في عيشهم، ويقتل الأبطال. فالرجال، الذين يصمدون أمام المصائب، ويتحملون شظف الحياة وصعوبتها، هم الرجال حقاً.
(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٦٣، وفيه: «وأنشدني ديك الجنّ يعزّي جعفر بن علي الهاشمي»، وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٤٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ٦٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٣٧.
(١) المعنى: نلهو عن تبدّل الأيام وعينها عنّا لا تنام، وليس لنا من غدر الدهر ملجأ.
(٢، ٣، ٤) المفردات: أعصم: أكثر إمتناعاً. مستوعل: ملتجىء. الشعرى: كوكب في السماء. شناظير: =

يَـتَّـخِـذُ الـشِّـعْـرى شِـعـاراً لَـهُ كـأنَّـمـا الأُفُـقُ لَـهُ مَـنْـزِلُ[3]
كـأنَّـهُ بَـيْـنَ شَـنـاظِـيـرِهـا بـارِقَـةٌ تَـكْـمُـنُ أوْ تَـمْـثُـلُ[4]
ولا حَـبَـابٌ صَـلَـتـانُ الـسُّـرى أرْقَـمُ لا يَـفْـرَقُ مـا يَـجْـهَـلُ[5]
نَـضْـنَـاضُ فَـيْـفَـاءَ يُـرَى أنَّـهُ بـالـرَّمْـلِ غـانٍ وَهُـوَ الـمُـرْمِـلُ[6]
يَـطْـلُـبُ مِـنْ فَـاجِـئَـةٍ مَـعْـقِـلاً وهـو لـمـا يَـطْـلُـبُ لا يَـعْـقِـلُ[7]
والـدَّهْـرُ لا يَـأْمَـنُ مـن صَـرْفِـهِ مُـسَـرْبَـلٌ بـالـسَّـرْدِ مُـسْـتَـبْـسِـلُ[8]
ولا عَـقَـنْـبَـاةُ الـسُّـلامـى لـهـا فـي كُـلِّ أُفْـقٍ عَـلَـقٌ مُـهْـمَـلُ[9]
فَـتْـخَـاءُ فـي الـجَـوِّ خُـدارِيَّـةٌ كـالـغَـيْـمِ، والـغَـيْـمُ لـهـا مُـثْـقِـلُ[10]
آمَـنُ مَـنْ كـانَ لِـصَـرْفِ الـرَّدى أنْـزَلَـهـا مِـنْ جَـوِّهـا مُـنْـزِلُ[11]
والـدَّهْـرُ لا يَـحْـجُـبُـهُ مـانِـعٌ يَـحْـجُـبُـهُ العـامِـلُ والـمُـنْـصُـلُ[12]
يُـصـغـي جَـدِيـداهُ إلى حُـكْـمِـهِ ويَـفْـعَـلُ الـدَّهْـرُ بِـمـا يَـفْـعَـلُ[13]
كـأنَّـهُ مِـنْ فَـرْطِ عِـزٍّ بِـهِ أشْـوَسُ، إذْ أقْـبَـلَ، أوْ أقْـبَـلُ[14]

= أطراف، حروف الجبل.

المعنى: لا يسلم من حادثات الدهر وتقلباته من يلتجيء إلى قمة الجبال ويعتصم بها كالوعل. انّه يتخذ كوكب الشعرى غطاء له، والأفق منزلاً، ويبدو كأنه لمح البرق الخاطف، يظهر ويختفي في حروف الجبل.

(٥، ٦، ٧) المفردات: حباب: حيّة. صلتان: نشيط. السّرى: السير في الليل. أرقم: أخبث أنواع الحيّات وأطلبها للناس. النضناض: حيّة لاتستقر في مكان واحد، وتميت لدغتها سريعاً. فيفاء: مفازة. المرمل: النافد منه الزاد.

المعنى: ولا تسلم من حادثات الدهر أيضاً الحيّة النشيطة السعي في الليل طلباً للفريسة لتنفث فيها سمّها، والتي تعيش في المفازة بعيداً رغم أنها تفتقد إلى القوت، وعندما تفاجأ بخطر تهرب طالبة الملجأ ودافعها غريزتها لا عقلها.

(٨) المفردات: السرد: الدرع.

المعنى: ولا يأمن الفارس الشجاع اللابس الدرع من غدر الدهر وحدثانه.

(٩، ١٠، ١١) المفردات: عقنباة: صفة للعقاب ذات المخالب الحداد. السلامى: إسم مكان. علق: دم. فتخاء: ليّنة الجناح. خدارية: سوداء.

المعنى: عقاب السلامى التي تترك في كل أفق دماً من دم فريستها، ومهما علت في الجو وبدت سوداء كالغيم، الذي يزعجها، ليست أكثر أمناً على نفسها من صروف الموت، فهو يسقطها من جوّها.

(١٢) المفرادت: العامل: ما يلي السنان من الرمح. المنصل: السيف.

المعنى: لا يمنع صروف الدهر وويلاته أيّ ملك، وإن منعته وحمته الرماح والسيوف.

(١٣، ١٤، ١٥) المفردات: الجديدان: الليل والنهار. أشوس: الذي ينظر بمؤخر عينيه من غليظ أو =

فِـي حَسَـبٍ أَوْفَىٰ لَـهُ جَـحْـفَـلٌ يَـقْـدُمُـهُ مِـنْ رَأْيِـهِ جَـحْـفَـلُ[١٥]
بَـيْـنَـا عـلى ذلـكَ إذْ عَـرَّشَـتْ فِـي عَـرْشِـهِ داهِـيَـةٌ ضِئْـبِـلُ[١٦]
إنْ يَـكُ فِـي الـعِـزِّ لَـهُ مِـشْـقَصٌ مَـاضٍ فَـقَـدْ تَـاحَ لَـهُ مَـقْـتَـلُ[١٧]
جَـادَ عـلى قَـبْـرِك مِـنْ مَـيِّـتٍ بِـالـرَّوْحِ رَبٌّ لَـكَ لاَ يَـبْـخَـلُ[١٨]
وَحَـنَّـتِ الـمُـزْنُ عـلى قَـبْـرِهـا بِـعـارِضٍ نَـجْـوَتُـه مَـحْـفِـلُ[١٩]
غَـيْـثٌ تَـرَى الأَرْضَ عـلى وَبْـلِهِ تَـضْـحَـكُ، إلاَّ أنَّـهُ يَـهْـمُـلُ[٢٠]
يُـصِـلُّ وَالأَرْضُ تُـصَـلِّي لَـهُ مِـنْ صَـلَواتٍ مَـعَـهُ تَـسْـأَلُ[٢١]
أنْـتَ أبـا الـعَـبَّـاس عَـبَّـاسُـهـا إذَا اسْـتَـطارَ الحَـدَثُ الـمُـعْـضِـلُ[٢٢]
وَأنْـتَ يَـنْـبُـوعُ أفـانِـيـنـهـا إذا هُـمُ فِـي سَـنَـةٍ أَمْـحَـلُوا[٢٣]
وَأنْـتَ عَـلاَّمُ غُـيـوبِ الـنَّـثـا يَـوْمـاً إذا نَـسْـأَلُ أَوْ نُـسْـأَلُ[٢٤]

= الكبرياء أَقْبَلُ: الذي في عينيه قَبَل وهو دون الحَوَل. جحفل: جيش كثير.
المعنى: يصغي الليلِ والنهار إليه وينفّذان حكمه، ويفعلِ الدهر ما يشاء هـو أن يفعل كأنه إذا أقبل ينظر إلى الناس بمؤخر عينيه تكبـراً أو كأن في عينيـه قَبَلاً، وهـو ذو حسب رفيع لـه جيش كبير من الجنود، يتقدمه جيش آخر من الرأي.

(١٦) **المفردات**: ضِئبِل: داهية.
المعنى: وبينمـا هو في هـذه الحال من العزّ والسؤدد عرشت في ملكـه مصيبـة دهيـاء، تسقـطه أو تقتله.

(١٧) **المفردات**: مِشقَصٌ: نصل عريض أو طويل. تاح: تهيّأ.
المعنى: وإن كان لهذا الملك عهد أيام عـزّه نصل طـويل قـاطع، يـذود به عن نفسـه، فقد أصيب بمقتل.

(١٨) **المفردات**: الرَّوح: الرّحمة.
المعنى: تكرّم الله عليك أيّها الفقيد بالرّحمة، وهو الذي لا يبخل بها.

(١٩، ٢٠) **المفردات**: المزن: السحاب. نجوة: مـا ارتفع من الأرض. محفـل: مجتمع المـاء. الوبـل: المطر الشديد.
المعنى: أشفق السحـاب فسقى قبرهـا مطراً دافقـاً يمـلأ مـا ارتفـع من الأرض، وتضحـك الأرض وتزهر، في حينٍ يبكي المطر بغزارة.

(٢١) **المفردات**: يُصِل: يصوت.
المعنى: يصوت المطر لانهماره بشدّة، والأرض تصلّي لله وتسأله أن يديم سقوطه.

(٢٢، ٢٣، ٢٤) **المفردات**: استطار: انتشر. المعضل: المستعصي، الشائك. النثا: مـا يشـاع من أحـاديث وأخبار.
المعنى: أنت يـا أبا العبّـاس السيّد الـذي يعوّل عليـه في الأمور المستعصيـة، وأنت الينبوع الـذي يسقي ريـاضهم إذا صاروا في سنـة قحط وجفاف، وأنت الـذي تعلم ما لا يعلم نسألـك فتجيب، ونُسأل فتجيب عنا.

نَحْنُ نُعَزِّيكَ ومِنْكَ الهُدى مُسْتَخْرَجُ والنُّورُ مُسْتَقْبَلُ[٢٥]
نَقُولُ بالعَقْلِ وأنْتَ الذي نَأْوي إلَيْهِ وبِهِ نَعْقِلُ[٢٦]
نَحْنُ فِداءٌ لَكَ مِنْ أُمَّةٍ والأرْضُ والآخِرُ والأوَّلُ[٢٧]
إذا عَفا عنكَ وأوْدى بِها ذا الدَّهْرُ فهو المُحْسِنُ المُجْمِلُ[٢٨]

- 131 -

وقال يمدح(*): [من البسيط]

نَغدو لسيِّدنا نحصي الحصى عدداً في الخافِقينِ ولا تُحصى فَواضِلُه[١]

- 132 -

وقال يمدح الإمام علي عليه السلام من قصيدة(**): [من المتقارب]

دَعُوا آبْنَ أَبي طالِبٍ لِلهُدَى ونَحْرِ العِدى كيفَما يَفْعَلُ[١]
وإلاَّ فَكُونُوا [. . .] كَما كانَ هُدًى ولنارِ الوَغى فاصْطَلُوا[٢]
ومَنْ كعَليٍّ فَدى آلمُصْطَفَى بِنَفْسٍ، ونامَ فَما يَحْفِلُ[٣]
عَشِيَّةَ جاءَتْ قُرَيْشٌ لَهُ وَقَدْ هاجَرَ آلمُصْطَفى آلمُرْسَلُ[٤]
وطافُوا عَلى فُرْشِهِ يَنْظُرونَ مَنْ يَتَقَدَّمُ إذْ يُقْتَلُ[٥]

---

(٢٥) **المعنى**: نحن نعزّيك، فأنت مصدر الهدى الذي به نهتدي، وأنت مطلع النور، الذي به نستنير.
(٢٦) **المعنى**: نحن نؤمن بالعقل، وأنت الذي نلتجيء إليه ونستمدّ منك الحكمة.
(٢٧) **المعنى**: نحن جميعاً من أولنا إلى آخرنا مع الأرض فداء لك.
(٢٨) **المعنى**: إذا عفا عنك الدهر وأبقاك حيّاً، وإن أماتنا جميعاً، فهو المحسن إلينا.
(*) **التخريج**: الإبانة ص ٣١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٦؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٥٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٣٤.
(١) **المفردات**: الخافقين جمع خافق: مكان خالٍ من الأنيس.
المعنى: ننطلق إلى سيّدنا، فنحصي عدد الحصا في الأماكن الخالية، التي لا يقطنها الناس، ولكننا لا نستطيع أن نعدّ أعماله الحسنة ونِعَمه الكثيرة.
(**) **التخريج**: ديوان ديك الجنّ ص ٥٢، وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٤٢.
(١) **المعنى**: دعوا عليّ بن أبي طالب (رضي) ليهديكم ويرشدكم فهو الهادي، ولقتل العدى فهو الشجاع.
(٣، ٤، ٥، ٦) **المعنى**: ومَن في المسلمين كعليّ افتدى النبي محمد ﷺ نفسه، إذ نام في فراشه، عشيّة كانت قريش تطلب الرسول الذي كان هاجر إلى المدينة. فتحلّق القريشيّون حول الفراش منتظرين من يخرج ليقتلوه. ولمّا طلع الصباح ظهر عليّ فلاموه على ما فعل.

فَلَمّا بَدا الصُّبْحُ قامَ الوصِيُّ ... فَأَقْبَلَ كُلٌّ لَهُ يَعْذُلُ[٦]
وَمَنْ كَعَلِيٍّ إذا ما دَعوا ... نَزالِ وَقَدْ قَلَّ مَنْ يَنْزِلُ[٧]
تَراهُ يَقُدُّ جُسُومَ الرِّجالِ ... فَيَنْدَحِرُ الأَوَّلُ الأَوَّلُ[٨]
وكَمْ ضَرْبَةٍ واصَلَتْ كَفُّهُ ... لِفَيْصَلِهِ فاحْتَوى الفَيْصَلُ[٩]
سَطا يَوْمَ بَدْرٍ بِقِرْضابِهِ ... وفي أُحُدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ[١٠]
وَمِنْ بَأْسِهِ فُتِحَتْ خَيْبَرٌ ... ولَم يُنْجِهَا بابُها المُقْفَلُ[١١]
دحا أَرْبَعِينَ ذِراعاً بِهَا ... هِزَبْرٌ لَه دانَتِ الأَشْبُلُ[١٢]

- 133 -

وقال يفضل الحب الأخير[*]: [من الكامل]

إشْرَبْ على وَجْهِ الحبيب المُقْبِلِ ... وعلى الفَمِ المُتَبَسِّمِ المُتَقَبِّلِ[١]
شُرْباً يُذكِّرُ كُلَّ حُبٍّ آخِرٍ ... غَضٍّ ويُنسي كُلَّ حُبٍّ أَوَّلِ[٢]
نَقِّلْ فؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ فلن تَرى ... كَهَوًى جديدٍ أَوْ كَوَصْلٍ مُقْبِلِ[٣]
ما إنْ أَحِنُّ إلى خرابٍ مُقْفِرٍ ... دَرَسَتْ معالِمُهُ كأَنْ لَمْ يُؤْهَلِ[٤]

(٧، ٨، ٩) المفردات: يقدّ: يقطع طولاً، يشقّ. الفيصل: السيف، القضاء بين الحقّ والباطل.
المعنى: ومن في الرجال كعليّ إذا دعا الداعي إلى النزال والحرب، وكان عدد الملبين من المقاتلين قليلاً. فإنّك تراه يقطع أجسام الأعداء فيندحر أمامه أشجعهم. وكم من ضربة من سيفه كانت القضاء بين الحق والباطل.

(١٠، ١١، ١٢) المفردات: دحا: بسط. هزبر: أسد. الأشبل جمع شبل: ولد الأسد.
المعنى: أبلى بسيفه البلاء الحسن يوم بدر ويوم أحد وكان قاهراً للأعداء. وبشجاعته تمكّن المسلمون من فتح خيبر فلم يحمها بابها الكبير المقفل. وقد بسط فيها أربعين ذراعاً. إنّه أسد خضعت له الأشبال.

(*) التخريج: كتاب الصناعتين ص ٤١٨؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٦؛ ومحاضرات الأدباء ٣: ٥١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٥١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٢٩.

(١، ٢) المعنى: إشرب كأس الحبيب الجديد المقبل عليك بوجهه الجميل، وبثغره البسام، إشرب نخب كلّ حب جديد طريّ، ينسيك كل حبّ قديم مضى عليه الزمن.

(٣) المعنى: بدّل هواك واشغل فؤادك بكل حبّ جديد وبكل وصل مقبل مع حبيب.

(٤) المفردات: دُرِست: زالت. يُؤهل: يسكن فيه أهله.
المعنى: أنا لا أحنّ إلى بيت صار خراباً لا حياة فيه وزالت معالمه، وبدا كأنّ أحداً لم يسكنه.

مِقَتي لِمنْزليَ الـذي آسْتحـدثتـه   أمَّـا الـذي وَلَّى فليسَ بمنـزلـي(٥)

- 134 -

وقال في وصف السكر(*): [من الرجز]

أسْتَغْفِرُ اللهَ لـذنـبـي كُـلِّهْ   قَـتَلْتُ إنْسـانـاً بِـغَـيْـرِ حِـلِّهْ(١)
وانْـصَـرَمَ الـلَيْـلُ ولـم أُصَـلِّهْ   والسُّكْـرُ مـفـتـاحُ لـهـذا كُـلِّهْ(٢)

- 135 -

وقال(**): [من الطويل]

يقـولـونَ: تُبْ والكـأْسُ في كفّ أَغْيَدٍ   وصَـوْتُ المَثاني والمَثـالث عـالِ(١)
فَقُلْتُ لَهُمْ: لـو كُنْتُ أَضْمَـرْتُ تَـوْبَـةً   وعـايَنْتُ هـذا في المَنـامِ بـدا لي(٢)

---

(٥) المفردات: مِقَتي: محبتي.
المعنى: إنّ حبّي هو لبيتي الذي شيّدته وسكنته حديثاً، أمّا البيت الـذي مضت أيام سكني فيـه، فهو ليس لي بيتاً.

(*) التخريج: ديوان المعاني ١: ٣١٦؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٥٣؛ وديوان ديك الجنّ: ١٨٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٨٠.

(١) المعنى: أطلب الغفران من الله ليسامحني على ذنبي العظيم، فقد قتلت الـدنّ إذ سحبت منه الخمرة، روحه، من دون ذنب يوجب قتله.

(٢) المعنى: وانقضى الليل ولم أصلّ فرضي لشدّة سكري، والسكر مفتاح كل شرّ.

(**) التخريج: محاضرات الأدباء ٢: ٦٨١ وفيه انهما لكشاجم؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٥٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٥؛ وكتاب حلبة الكميت ص ٥٢ دون عزو؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٣٠.

(١، ٢) المفردات: المثاني جمع المثنى: الوتر الثاني في العود. المثالث جمع مثلث: الوتر الثالث في العود. عاينت: شاهدت.
المعنى: يقولون لي: تب عن غيّك ولهوك، في الوقت الذي أرى فيه الكأس تلمع في كفّ ساق جميل ناعم، وأسمع صوت الموسيقى عالياً. فقلت لهم: لو كنت نويت فعلاً أن أتوب، ورأيت هذا المشهد في منامي، لرجعت عن توبتي.

- 136 -

وقال من قصيدة مديح(*): [من الخفيف]

وغَــريــرٍ يَقضي بحكميْن في الــرّا ... ح بجــورٍ، وفي الـهــوى بمحــالِ[١]

لــلنَّـقــا رِدْفُــهُ ولــلخُــوطِ مــا ... حُـمِّــلَ لِينــاً، وجيــدُه لـلغَــزالِ[٢]

فَـعَلَتْ مُـقْلَتـاهُ بـالـصَّبِّ مـا تَفْـ ... ـعَلُ جَدوى يـديـك بـالأمْـوالِ[٣]

لم تُقسْ بـالـذي عَـداكَ مـن الخَلْـ ... ـقِ، فما الشّامِخاتُ مِثْل الـرِّمـالِ[٤]

وإذا شِئْـتَ أنْ تَـرى الـمَـوْتَ فـي ... صُـورَةِ لَيْثٍ، فـي لِبْـدَتـيْ رِئْبـالِ[٥]

فـألْـقَـهُ غَـيْـرَ أنَّـمـا لِـبْـدَتـاه ... أبْـيَضُ صـارِمٌ وأسْـمَـرُ عـالِ[٦]

تَـلْقَ لـيْـثـاً قَـدْ قُـلِّصَـتْ شَـفَـتـاه ... فيُـرى ضـاحِكـاً لعبْسِ الـصِيـالِ[٧]

- 137 -

وقال في الحكمة(**): [من الخفيف]

احْــلُ وامْــرُرْ وَضُــرَّ وانْـفَــعْ وَلِــنْ ... وآخشُنْ وَرِشْ وآبرِ وانتَدِبْ للمعـالي[١]

(*) التخريج: زهر الآداب ٢: ٦٠٠؛ والمنصف ص ٢٨٠؛ والمثل السائر ص: ٣٧٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٢٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي: ١٥٧ ـ ١٥٨، أوردها في قطعتين منفصلتين؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٤٧.

(١) المعنى: ربّ غلام حسن لا تجربة له، حكم علينا حكمين قاسيين: حكم ظلماً علينا بأن نشرب فنسكر، وحكم علينا بأن نهواه ويمنعنا من وصله.

(٢) المفردات: نقا الرمل: القطعة من الرمل محدودبة. الخوط: الغصن الناعم.
المعنى: ردفه محدودب ناعم كنقا الرمل، وقدّه ميّاس كالغُصْن، وعنقه طويل كعنق الغزال.

(٣) المفردات: جدوى: عطيّة.
المعنى: فتكت مقلتاه بالعاشق وامتلكت فؤاده كما تفتك كثرة عطائك بالمال فتمتلك القلوب بكرمك وإحسانك.

(٤) المعنى: لست تقاس في الحسن بغيرك من الناس، فالجبال لا تشبه الرمال.

(٥،٦،٧) المفردات: رئبال: أسد. الصِّيال: النِزال.
المعنى: إذا أردت أن ترى الموت متمثلاً في صورة أسد ذي لبدتين، فانظر إليه، تجده ليثاً، لبدتاه سيف قاطع ورمح طويل، وقد قلّصت شفتاه فيُرى وكأنّه يضحك في حومة قتال عابس.

(**) التخريج: ديوان المعاني ١: ١٢٠؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣١؛ والمحاسن والمساوىء ص: ٢٨٩ ـ ٢٩٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٢٠؛ والبيت الأوّل في المثل السائر ١: ٣٠٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٤٤.

(١،٢،٣) المفردات: رِشْ: إجمع المال واغتنِ. الأزْل: الضّيق والشدّة. جلّحت: ذهبت بالمال. =

وأَغِثْ واسْتَغِثْ بِربِّك في الأزْ ... لِ إذا جَلَّحَتْ صُروفُ الليالي[٢]
لا تَقِفْ للزَّمانِ في منزِلِ الضَّيْـ ... ـمِ ولا تَسْتَكِنْ لِرِقَّةِ حالِ[٣]
وإذا خِفْتَ أنْ يُراهِقَكَ العُدْ ... مُ فَعُذْ بالمُثَقَّفاتِ العَوالي[٤]
وأَهِنْ نَفْسَكَ الكَريمَةَ للموتِ ... وقَحِّمْ بها على الأهْوالِ[٥]
فَلَعَمْري لَلموْتُ أَزْيَنُ للحيِّ ... مِنَ الضُّرِّ ضارِعاً للرِّجالِ[٦]
أيُّ ماءٍ يَدُورُ في وجْهِكَ الحُرِّ ... إذا ما امْتَهَنْتَهُ بالسُّؤالِ[٧]
ثُمَّ لا سيَّما إذا عَصَفَ الدَّهْرُ ... بأهْلِ النَّدَى وأهْلِ النَّوالِ[٨]
غاضَتِ المكرماتُ وانْقَرَضَ النَّاسُ، ... وبادَتْ سحائِبُ الإفْضالِ[٩]
فَقليلٌ مِنَ الوَرَى مَن تَراهُ ... يُرْتَجى أوْ يَصُونُ عِرْضاً بمالِ[١٠]
وكذاك الهِلالُ أوَّلَ ما يبـ ... ـدا نحيلاً في دِقَّةِ الخلخالِ[١١]
ثُمَّ يَزْدادُ ضَوْءُه فَتَراه ... قَمَراً في السَّماءِ غَيْرَ هِلالِ[١٢]
عادَ تَدميثُكَ المضاجِعَ للجنـ ... ـبِ فَعالَ الخريدة المِكْسالِ[١٣]
وادَّرِعْ يَلْمَقَ اجتيابِ دُجـ ... ـى اللَّيلِ بطِرْفٍ مُغَبَّرِ الأوْصالِ[١٤]
عامليّ النتاجِ تُطْوَى له ... الأرْضُ إذا ما اسْتَعَدَّ للانقالِ[١٥]
جُرْشُعٍ لاحِقِ الأياطِلِ كالأعـ ... ـفَرِ ضافي السَّبيبِ غير مذالِ[١٦]
واتَّخِذْ ظَهْرَهُ من الذُّلِّ حِصْناً ... نِعْمَ حِصْنُ الكريمِ في الزِّلْزالِ[١٧]

= الضّيم: الظلم.
المعنى: عليك أن لا تثبت على حال واحدة فكن في الناس حلواً ومراً، ضاراً ونافعاً، فقيراً وغنياً، شجاعاً ينجد المستغيث، ومؤمناً يستعين بربّه في أيام الضيق والشدّة والفقر. ولا تقف ذليلاً ضعيفاً أمام الظلم، ولا تقنع وتستكن أمام الفقر.

(٤) المفردات: يراهقك: يقاربك. المثقّفات: الرماح.
المعنى: وإذا خفت من الفقر أن يقاربك وينغّص عليك العيش، فالتجىء إلى الرماح لدفعه.

(٥، ٦، ٧، ٨) المعنى: عرّض نفسك للموت واقتحم الأهوال، لأن الموت أشرف للإنسان من البقاء خاضعاً كغيره، وأين كرامتك إذا بذلت ماء وجهك في الاستجداء؟ أو إذا بدّلت الأيام حال أهل الجود والكرم وأودت بهم؟

(٩، ١٠) المفردات: غاض: نضب.
المعنى: نضبت أفعال الكرم، وانقطع نسل الكرام، وتلاشت الفضائل، وإنّك لتجد القليل من الناس من يرجى منه الخير أو يحفظ أعراض الناس بمال يسعفهم به.

(١١، ١٢) المعنى: إن البدر التمّ أول ما يبدأ هلالاً رقيقاً، ثم يزداد كبراً وضوءًا فيكتمل.

(١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) المفردات: تدميثك: تسهيلك. الخريدة: الحسناء الناعمة. طِرْف: جواد. =

لا أُحِبُّ الفَتى أراهُ إذا ما ... عَضَّهُ الدَّهْرُ جاثِماً في الضَّلالِ(١٨)
مُسْتَكيناً لذي الغِنى خاشِعَ الطَّرْ ... فِ ذليلَ الإدْبارِ والإقْبالِ(١٩)
أَيْنَ جَوْبُ البلادِ شَرْقاً وغَرْباً ... واعْتسافُ السُّهُولِ والأَجْبالِ(٢٠)
واعْتراضُ الرِّقاقِ يُوضَعُ فيها ... بظُباءِ النِّجادِ والعُمّالِ(٢١)
ذَهَبَ النّاسُ فاطلُبِ الرِّزْقَ بالسَّيْـ ... ـفِ، وإلاّ فَمُتْ شَديدَ الهزالِ(٢٢)

- 138 -

وقال(*): [من الخفيف]

إرحمِ اليومَ ذِلَّتي وخضوعي ... فلقد صِرْتُ ناحلاً كالخِلالِ(١)

= يلمق: القباء المحشّو. الأنقال: مناقلة القوائم. جرشع: عظيم. الأياطل: الخواصر. الأعفر: الظبي. السبيب: الذيل. المذال: المهاب.
المعنى: دع عنك النوم، فلا تكن كالمرأة الشديدة الكسل، بل قم والبس الدرع وامتط جواداً أصيلاً، خض به الليالي والمعارك، واجعل من ظهره حصنك من الذلّ، إنه الحصن الذي يليق بالرجل في مواجهة الذلّ والظلم وصروف الدهر.

(١٨، ١٩) المعنى: لا أحب الرجل الذي يركع صاغراً عندما يعضّه الدهر بناب الفقر، فيلتجيء إلى الغنيّ يطلب حاجته بخنوع ويكون ذليلاً في ذهابه وإيابه.

(٢٠، ٢١، ٢٢) المفردات: جوب: إجتياز. الاعتساف: السير على غير هداية ولا دراية. الرِّقاق جمع الرِّقة: الأرض التي نعطيها الماء ثم ينضب عنها. النجاد: حمائل السيف. العمّال: الرماح.
المعنى: أين أنت من اجتياز البلاد شرقاً وغرباً، ومن السير في السهول والصعود في الجبال ومن قطع الأراضي الجافة المجدبة، حيث يترك المرء فيها وليس معه غير سيفه ورمحه؟ لقد ذهب الناس الكرام فكن شجاعاً ونَل طعامك وشرابك بالسيف، وإلاّ متّ جوعاً وعطشاً.

(*) التخريج: ديك الجنّ الحمصي ص ٢٥١.
المفردات: ذِلّتي: إهانتي. الخِلال: العود.
المعنى: أشفقْ عليّ يا حبيبي وارحمْني فأنا أمامك خاضع ذليل، ولقد صرت من شدّة مرضي بحبّك ومعاملتك لي هزيل الجسم كالعود.

قافية الميم

- 139 -

ومن لطيف شعره في الدعاء على المحبوب(*): [من البسيط]

كَيْفَ الدّعَاءُ على مَن جارَ أو ظَلَما ... ومالكي ظالِمٌ في كُلِّ ما حَكما(١)
لا آخَذَ اللهُ مَنْ أهْوى بجَفْوَتِهِ ... عنّي ولا آقْتَصَّ لي منه ولا ظَلما(٢)

- 140 -

وقال في وصف جواد أسود(**): [من الكامل]

وأحَمَّ مِنْ أوْلادِ أعْوَجَ عُجْتُهُ ... وَأظُنُّهُ لِلْبَرْقِ كانَ حَميما(١)
مُتَكَفِّئاً لَوْ أنَّهُ جارى الصَّبا ... شَأواً لَباتَ أديمُها مَحْموما(٢)
مُسْتَقْبِلاً أعْلى الذُّرا مُسْتَغْرِضاً ... بَسْطَ القَرا مُسْتَدْبِراً مَلْمُوما(٣)
حرَّ الإهابِ وسيمُهُ بَرَّ الإيا ... بِ كريمُهُ مَحْضَ النِّصابِ صَميما(٤)
إنْ قِيْدَ جاءَكَ زِينَةً أوْ رِيْضَ رِيْـ ... ـضَ بنيّةً أوْ رِيْع رِيعَ ظَليما(٥)
فأرَعْتُ فيها الوَحْشَ عن مهجاتِها ... وجَعَلْتُهُ بنفوسِهِنّ زعيما(٦)

(*) التخريج: تزيين الأسواق: ٢١٧؛ والمنصف ص ٢٤٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٨؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٤٩.

(١، ٢) المعنى: كيف أدعو على الظالم وحبيبي مالك قلبي ظالم في أحكامه عليّ؟ سامح الله حبيبي وغفر له إعراضه عني وسوء معاملته لي.

(**) التخريج: كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١: ٣١٧، ٣١٨.

(١-٦) المفردات: أحمّ: أسود. أعوج: فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيّات. عجته: ثنيته بالزمام. متكفّئاً: متمايلاً في مشيه. جارى شأواً: جارى شوطاً. القَرا: الظّهر. الظّليم: ذكر النعام. ريض: ذُلّل.
المعنى: إنّه جواد أصيل ينتسب إلى أعوج، سريع الجري كالبرق، قويّ، متين البناء، تامّ الخلق، إنْ قيدَ بدا جميلاً، وإن ذُلّل صار مأمون الركوب ثابت القدم، وإنْ خاف غدا كذكر النعام. خرجت به إلى الصّيد، فأراع الوحوش، وجعلته كفيلاً بنفوسها.

- 141 -

وقال يصفُ جميلاً(*): [من الكامل]

دِعْصٌ يقلُّ قضيبَ بانٍ فَوْقَهُ   شَمْسُ النَّهارِ تقلُّ ليْلاً مُظْلِما(1)

- 142 -

وقال في ابتداء قصيدة(**): [من المنسرح]

كأنَّها ما كأنَّه خَلَلَ   الخُلَّةِ وَقْفُ الهلوكِ إذْ بَغَما(1)

- 143 -

وقال(***): [من الكامل]

لم تُبْلِ جُدَّةَ سُمْرِهِمْ سُمْرٌ ولم   تَسِمِ السَّمومُ لأُدمِهِنّ أديما(1)

(*) التخريج: ديك الجنّ الحبّ المفترس: ١٣١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٢؛ وديوان ديك الجنّ: ١٨٩.

(١) المفردات: دِعص: قطعة من الرمل مستديرة. يُقِلّ: يحمل.
المعنى: ردفها الناعم المستدير ككثيب الرمل، يحمل قواماً ليناً كقضيب البان، وفوقه وجه وضّاح كالشمس، يعلوه شعر أسود كالليل.

(**) التخريج: العمدة ١: ٢٢٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٧؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٤٨.

(١) المفردات: الخُلّة: جنس من النبات من الفصيلة الخيمية. الهلوك: الفاجرة من النساء. بغم: صوّت بأرخم ما يكون من الصوت.
المعنى: كأنّها، وهي تحت الخُلّة، إمرأة فاجرة، تغنّي بصوتها الرخيم.

(***) التخريج: الخصائص ٢: ١٢٠.

(١) المفردات: جُدّة: علامة. تَسِمُ: تجعل له علامة يعرف بها. السَّموم: الريح الحارّة. الأُدْم: ظاهر الجلد. الأديم: الجلد المدبوغ.
المعنى: لم يتغيّروا ولم يتبدل فيهم شيء، لا الموت استطاع أن يغيّر فيهم، ولا رياح السَّموم الحارة قدرت أن تجعل للون بشرتهم لوناً آخر.

وقال من مرثية في الحسين عليه السلام(*): [من الكامل]

أَصْبَحْتُ مُلْقًى فِي الفِـراشِ سَقيمـا ... أَجِـدُ النَّسِيمَ مِنَ آلسّقـام سَمـومـا(١)

مـاء مـن الـعَـبَـراتِ حَـرَّى أَرْضُـهُ ... لـو كـان مِنْ مَـطَرٍ لكَانَ هَـزِيمـا(٢)

وبـلابِـلٌ لَـوْ أَنَّـهُـنَّ مَـآكِـلٌ ... لم تُخْـطِىء الغِسْلِينَ والـزَّقُـومـا(٣)

وَكَـرًى يُـرَوِّعُـنـي سَـرَى لـو أَنَّـهُ ... ظِـلٌّ لـكـانَ الحَـرَّ واليَحْمُـومـا(٤)

مَـرَّتْ بِقَلْبي ذِكْـرَيـاتُ بَنِي الهُـدَى ... فَنَسِيتُ مِنهَـا الـرَّوْحَ والتَّهْـويمـا(٥)

وَنَـظَرْتُ سِبْطَ مُحَمَّـدٍ في كَـرْبَـلا ... فَـرْداً يُعـاني حُـزْنَـهُ المَكـظُومـا(٦)

تَـنْحـو أَضـالِـعَـهُ سُيـوفُ أُمَـيَّـةٍ ... فَتـراهمُ الصَّمصُـومَ فـالصَّمصومـا(٧)

فـالجِسْمُ أَضْحَى في الصَّعِيـدِ مُـوَزَّعـاً ... والـرَّأْسُ أَمْسى في الصِعـادِ كَـريمـا(٨)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ٦٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٥.

(١) المعنى: أصبحت طريح الفراش مريضاً أتلوّى من الألم، حتى الهواء الخفيف العليل، أحسه يوجعني لمرضي كأنه ريح السموم.

(٢) المفردات: مطر هزيم: لا ينقطع.
المعنى: تسقط دموعي غزيرة على خدَّيّ الملتهبين المحرورين، ولو كان دمعي مطراً لكان مطراً لا ينقطع.

(٣) المفردات: بلابل: وساوس. الغِسلين: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم. الزّقوم: شجر له ثمر مرّ.
المعنى: ووساوسي لو كانت مأكلاً، لكانت أشدّ مرارة وقذارة من غسالة أهل النار وصديدهم، ومن شجرة الزقّوم.

(٤) المفردات: كرى: نعاس. اليحموم: الدخان الأسود.
المعنى: ونعاس يخيفني ليلاً، فلو كان ظلاً لكان شديد الحرّ ودخاناً أسود.

(٥) المفردات: الرَّوْح: الرحمة، الاستراحة. التَّهويم: هزّ الرأس من النعاس.
المعنى: تذكّرت ما جرى لأبناء عليّ وما حلّ بهم، فنسيت راحتي ونومي.

(٦، ٧، ٨) المفردات: تنحو: تقصد. الصمصوم: ربما كانت بمعنى الماضي في الأمر، المصمّم. الصّعيد: التراب. الصعاد: الرماح.
المعنى: ورأيت الحسين بن عليّ، سبط محمد ﷺ، مصاباً في كربلاء، يتألم من حزنه المكتوم، وسيوف قاتليه من بني أميّة تضرب أضالعه، وكلهم مصمّم على قتله. فسقط صريعاً، جسده أشلاء على التراب، ورأسه الكريم فوق الرماح.

- 145 -

وقال مادحاً(*): [من الكامل]

كـالأُسْـدِ بـأْسـاً والـبـدورِ إضـاءةً   والمـزنِ جـوداً والجبـالِ حلومـا(1)

- 146 -

وقال(**): [من الكامل]

هي نكبـةٌ أغْنـتْ فـؤادي مـن أسًـى   إذْ غـادرَتْـهُ فـي العـزاءِ عَـديمـا(1)

- 147 -

وقال(***): [من الكامل]

ألقى على عـرصـاتِهـا صـرْفُ البِلى   ليـلاً يـرى الـزوّارُ فيـه نـجـومـا(1)

- 148 -

وقال(****): [من الكامل]

أنـضـاءُ طـلَّتْ دَمْعَهُـمْ أطْـلالُـهُـمْ   فتخـالهمْ بين الـرسـومِ رسـومـا(1)

(*) التخريج: المنصف ص ٢٤١؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٧.

(١) المفردات: المزْن: السحاب الممطر. حلوم جمع حلم: الصبر والأناة.
المعنى: هم كالأسود في شجاعتهم، والأقمار في جمال وجوههم، والسحاب الممطر في كرمهم وعطائهم، والجبال في شدّة صبرهم واحتمالهم.

(**) التخريج: المنصف ص ١٢٢؛ وديوان ديك الجن ص ٢١٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٥.

(١) المعنى: إنّها مصيبة ملأت قلبي حزناً وهمّاً، وتركته بلا عزاء.

(***) التخريج: المنصف ص ٤٦٢.

(١) المفردات: عرصاتها جمع عرصة: ساحة الدار أو كلّ بقعة ليس فيها بناء. البلى: القِدَم.
المعنى: إنّ نوائب القدم ألقى على ساحاتها ليلاً يرى فيه زوّارها الطلول كأنّها نجوم.

(****) التخريج: المنصف ص ٢٦٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٧.

(١) المفردات: انضاء جمع نضو: مهزول. الرسوم جمع الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار.
المعنى: هزيلو الأجسام أهدرت الأطلال دموعهم حزناً على الحبيب الراحل، فبدوا بين آثار الديار اللاصقة بالأرض آثاراً منها.

- 149 -

وقال(*): [من الكامل]

بَــكَــرَتْ عــواذِلُــهُ وجــاءَ عُـفــاتُــهُ   فــرأيتُ محمودَ الندى مذموما[1]

- 150 -

وقال في بكر أيضاً(**): [من الكامل]

يـا بَكْـرُ مـا فَعَلَتْ بِكَ الأَرْطـالُ بَـلْ   يـا دارُ مـا فَـعَـلَتْ بِـكِ الأَيّـامُ[1]
فـي الـدَّارِ بَعْـدُ بَـقِيَّـةٌ نَسْتَـامُهـا   إذْ لـيس فيـكَ بَـقـيَّـةٌ تُـسْتـامُ[2]
عَـرِمَ الـزَّمـانُ على الدِّيـارِ بِرَغْمِهِمْ   وعـليـكَ أَيْضـاً لـلزَّمـانِ عُـرامُ[3]
شَغَـلَ الـزمـانُ كـراكَ في ديـوانـهِ   فـتـفـرغَـتْ لـدواتِـكَ الأَقْـلامُ[4]

- 151 -

وقال متمنياً الاجتماع مع محبوبه في الجنة أو في جهنم(***): [من الطويل]

ألا لَيْتَنـا كنّـا جميعيـنِ في الـهـوى   تُـضَـمُّ عـلَيْنـا جَـنَّـةٌ أوجَـهَـنَّـمُ[1]

(*) التخريج: المنصف ص ٢٣٣.

(١) المفردات: عُفاة جمع عافٍ: كل طالب فضل أو رزق.
المعنى: تقدّم لائموه وأتى كل طالب فضل، فرأيت أنّ الرجل المحمودَ الكَرَم، يُتناول بالذمّ.

(**) التخريج: الأغاني ١٤: ٦٢؛ وشرح المقامات ١: ١٨١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٩.

(١، ٢) المفردات: الأرطال جمع الرطل: الرجل الأحمق. نستامها: ننتفع بها.
المعنى: يا بكر فعل بك الرجال الحمق ما فعلت الأيّام بالدار، إلاّ أنّ الدار بقي فيها ما ننتفع به بينما لم يبق فيك شيء ذو نفع.

(٣) المفردات: عَرِم: اشتدّ وتجاوز الحدّ.
المعنى: اشتدّ عليك الزمان متجاوزاً حدّه، كما اشتدّ على الديار برغم أصحابها.

(٤) المعنى: استأجرك الزمان لتعمل في ديوانه، فشغلت الأقلام بدواتك (إشارة إلى الفسق به).

(***) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ١٢٥؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٧؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنا) ص ١٤٨.

(١) المعنى: كم أتمنّى أن يجمعنا الهوى معاً سواءً أكان في الجنّة ننعم فيها، أو في جهنم حيث العذاب.

- 152 -

وقال يتغزل(*): [من الخفيف]

فَـوْقَ خَـدَّيَّ لُـجَّـةٌ مِـن دُمُـوعٍ   يَغْـرَقُ الـوَجْـدُ بَيْنَهـا والسَّـلامُ(1)

- 153 -

وقال في رثاء ولده(**): [من مخلع البسيط]

مـاتَ حـبـيـبٌ فـمـاتَ لـيـثٌ   وغـاضَ بـحـرٌ وبـاخ نـجـمُ(1)
سَـمَـتْ عُـيـونُ الـرَّدى إلـيـه   وهي إلى المـكـرمـاتِ تَسْمـو(2)
مـا أُمُّـك اجْـتـاحـتِ الـمـنـايـا   كُـلُّ فـؤادٍ عـلـيـكَ أُمُّ(3)

- 154 -

وقال(***): [من البسيط]

النَّـاسُ قَـد عَلِمـوا أَنْ لا بقـاءَ لهـمْ   لـو أَنَّهُم عَمِلُوا مقـدارَ مـا عَلِمـوا(1)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٨٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٧؛ وديوان ديك الجنّ: ١٩١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٣.

(١) المعنى: من كثرة ما بكيت تجمّعت دموعي في لجّة فوق خدّي، يغرق فيها حبي الملتهب.

(**) التخريج: ديوان المعاني ٢: ١٨١؛ وفيه: «ومن بارع المراثي قول ديك الجنّ الحمصي: مات حبيب...»؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٤١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٤ وفيه «وقال يرثي حبيباً ولعلّه حبيب بن أوس الطائي»؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٨.

(١) المفردات: غاض: جفّ. باخ: انطفأ.
المعنى: مات حبيب فمات أسد لشجاعته، وجفّ بحر لكرمه، وانطفأ نجم لشهرته.

(٢) المعنى: إرتفعت إليه عيون الموت لأنها تهوى الإرتفاع إلى الكرام.

(٣) المعنى: لم تفجع المنايا أمّك فقط، إنّما فجعت بك الناس، فكلّ قلب هو قلب أمك.

(***) التخريج: محاضرات الأدباء ٤: ٤٩١؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٣.

(١) المعنى: علم الناس أنّهم زائلون لا خلود لهم، فيا ليتهم قاموا بأعمال توازي علمهم بمصيرهم، ليكتسبوا البقاء.

- 155 -

وقال(*): [من الكامل]

حُـرُّ الإهـابِ وسـيْـمَـه بَـرُّ الإيـا ... بِ كـريمُه، محض النِّصـابِ صميمُهُ(١)

- 156 -

وقال(**): [من الوافر]

تَـراكَ تَـظنُّ فـيـه مَـقـرَّ عُـضْـوٍ ... يـبـيـتُ ومـا تَـغَـمَّـدهُ سـقـامُ(١)

- 157 -

وقال يهجو(***): [من البسيط]

الكلبُ فـوقَ أنـاسٍ أنـتَ مـالكـهُمْ ... ونـعْمـةُ أنْتَ فيهـا عِـندنـا نِـقَمُ(١)

وإن دهـراً عـلوْتَ الـنَّـاسَ كـلَّهُـم ... فيـه فبـالجهـلِ والخـذلانِ مُتَّـهَم(٢)

- 158 -

وقال في بكر(****): [من البسيط]

قُـولا لبكـرِ بنِ دَهْمِـرْدٍ إذا آعْتكـرتْ ... عسـاكرُ الليـلِ بين الطَّاسِ وآلْجامِ(١)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٨؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩١؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٤.

(١) المفردات: محْض: خالص لم يخالطْه شيء. النصاب: الأصل.
المعنى: صافي الجلد لا شوائب فيه جميل البشرة، جواد كريم، وخالص النسب أصيله.

(**) التخريج: المنصف ص ٢١٦.

(١) المعنى: تحسب أنك وجدت فيه موضعاً للاستقرار يبيت فيه المرء ولا يمرض.

(***) التخريج: الإبانة ص ١٦٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ٢١٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٠.

(١) المعنى: الكلب أرفع قيمة ومستوى من أناس أنت تملكهم وتستعبدهم وكل نعمة أنت تنعم بها هي في نظرنا نقمة.

(٢) المعنى: فهذا الدهر الذي جعلك تعلو على الناس، هو دهرٌ متهم بأنه عصر الجهل والجبانة، ولولا ذلك لما ارتفعت أنت.

(****) التخريج: الأغاني ١٤: ٦٢؛ ونسمة السحر ٢: ٢٦٥؛ وشرح المقامات ١: ١٨١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٠٥؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦١.

(١، ٢) المفردات: إعتكرت: اشتدّ سوادها. الجام: الكأس. البغي: الظلم، الفساد. =

أَلَمْ أَقُلْ لكَ إنَّ البَغْيَ مَهْلَكَةٌ ... والبَغْيُ والعُجْبُ إفْسادٌ لأقْوامِ(٢)
قَدْ كُنْتَ تَفْرَقُ مِنْ سَهْمٍ بِغانِيَةٍ ... فَصِرْتَ، غَيْرَ ذَمِيمٍ، رُقْعَةَ الرَّامي(٣)
وكُنْتَ تَفْزَعُ مِنْ لَمْسٍ ومِنْ قُبَلٍ ... فَقَدْ ذَلَلْتَ لإِسْراجٍ وإلْجامِ(٤)
إنْ تَدْمَ فخذاكَ مِنْ رَكْضٍ فَرُبَّما ... أُمْسي وقلْبي عليكَ الموجَعُ الدَّامي(٥)

- 159 -

وقال في المحبوب الذي بدا ظهور شعر عارضيه(*): [من الوافر]

وقالوا: قَدْ تَوَشَّحَ عارِضاهُ ... فَقُلْتُ: الآنَ أُوضِعُ في الأَثامِ(١)

- 160 -

وقال(**): [من الوافر]

ومُزْرٍ بالقَضِيبِ إذا تَثَنَّى ... وعِزْهاةٍ على القَمَرِ التَّمامِ(١)
سَقاني ثُمَّ قَبَّلَني وأوْمى ... بِطَرْفٍ سُقْمُهُ يَشْفِي سَقامي(٢)
فَبِتُّ لَهُ على النَّدْمانِ أَسْقى ... مُداماً في مُدامٍ في مُدامِ(٣)

= المعنى: قولا للغلام بكر، إذا اشتدّ ظلام الليل ودارت كؤوس الخمر، إنّي نصحته بأنّ الظلم والتهتّك والتكبّر والزهو مفسدة لأصحابها.

(٣) المفردات: تفرق: تخاف.
المعنى: قد كنت تخاف من سهم يصيبك، فأصبحت مرمى «لسهام الرماة».

(٤) المعنى: وكنت تخشى وتأبى أن يداعبك أحد بلمس أو تقبيل، فصرت فرساً ذليلاً تتسرج وتلجم.

(٥) المعنى: وإن دميت فخذاك من ركض. فإنّ قلبي كان يدمى توجعاً وشفقةً عليك.

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٣٢١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٢.

(١) المفردات: توشّح: لبس الوشاح. أوضِع: أسرع.
المعنى: قالوا لقد ظهر شعر خدّيه وبدا كالوشاح، فقلت: حان الوقت للإسراع في ارتكاب الإثم فيه.

(**) التخريج: نهاية الأرب ٤: ١٢٩؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣١؛ والمحب والمحبوب ١: ٢٩٨؛ وديوان ديك الجنّ ص ١١٤؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٢.

(١، ٢، ٣) المفردات: مزرٍ: محتقِر. عزهاة: تيّاه. الندمان: الندامى: رفاق الشراب.
المعنى: ربّ غلامٍ يزري قوامه الممشوق بالقضيب اللدن إذا مال، ويتيه وجهه الوضاح على البدر=

- 161 -

وقال يتغزل(*): [من الكامل]

وَحَيــاةِ ظَبـيٍ لَـمْ أَصُـمْ عَنْ ذِكْـرِهِ إلاَّ عَـضَضْـتُ تَنَـدُّمَـاً إِبْـهـامي[1]

لأشــافِهَنَّ مـن الـذنـوبِ عـظائِمـاً يَـنْقَـدُّ عَـنـهـا جِلْدُ كُـلِّ صِـيـامِ[2]

- 162 -

وقال يتغزل(**): [من الكامل]

مَــرَّتْ فَـقُلْتُ لـهــا: تحيَّـةَ مُغْـرمٍ مــاذا عَليــكِ من السَّــلامِ ؟ فَسَلِّمي[1]

قــالت: لمن تعني؟ فـطَرْفُـك شـاهِـدٌ بنحـول جسمـكَ، قلتُ: للمتكـلِّمِ[2]

فَتضــاحَكَتْ فبكيْتُ، قــالتْ: لاتُــرَعْ فَـلَعَـلَّ مِثْـلَ هـواكَ بـالـمتَبَسِّمِ[3]

قُلْتُ: اتَّفَقْنــا فـي الهـوى فـزِيـارَةٌ أَوْ قُـبْـلَةٌ قَـبْـلَ الـزِّيـارَةِ قَـدِّمي[4]

فَتَبسَّمَـتْ خَجَــلاً وقــالَـتْ: يــا فتـى لــو لَم أَدَعْـكَ تَنـامُ، بي لم تَحلمِ[5]

= التمّ، سقاني خمرة ثم قبّلني ونظر إليّ بعين سقيمة تشفي مرضي به، فقضيت ليلي معه بعيداً عن الندامى، أشرب الخمر من الكأس والفم والعين.

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٤: ٤٦٠؛ وفيه: «حكى أحدهم أنّ ديك الجنّ رآه يوماً في شهر رمضان فقال له: هل لك في سكباجة وشواء حنيذ وخمر صافية وغلام غرير يلهينا؟ فقلت لديك الجنّ: أفي هذا الوقت؟ فقال أي والله فأزريت به وأعرضت عنه فقال البيتين...»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٢.

(١، ٢) المفردات: أشافه: أداني. ينقدّ: ينشقّ.

المعنى: وحياة غلام غرير، لم ينقطع لساني عن ذكره مرّةً إلاّ عضضت إصبعي ندماً على ما فعلت، لأقترف الذنوب العظيمة التي ينشقّ عنها جلد الصائمين.

(**) التخريج: المنصف ص ١٤٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٦؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٨٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٠.

(١، ٢) المعنى: مرّت بي دون أن تلقي السلام، فقلت لها: أحيّيك تحية عاشق ولهان ماذا يضرّ بك لو سلّمت وحيّيت؟ قالت: من تقصد بكلامك وعينك تشهد على ضعفك وهزال جسمك. قلت: أقصد المتكلم.

(٣) المعنى: تضاحكت فرحةً وبكيت يأساً. فقالت: لا تخف فلعلّ مثل حبّك يضحك.

(٤) المعنى: قلت: نحن اتفقنا إذن على التلاقي في الحب، إمّا أن تزوريني وإمّا أن تعطيني قبلة تؤكّد الزيارة.

(٥) المعنى: ضحكت خجلةً وقالت: لو لم أرد زيارتك وحبك لَحَرَمْتك النوم، ومنعتك من أن تحلم بي.

- 163 -

وقال يفتخر(*): [من البسيط]

إنَّ العـــلا شِيَمي، والبَـــأْسَ من نقمـي ... والمَجْدَ خِلْطُ دَمي، والصِّدْقَ حشو فمي(١)

- 164 -

وقال يفتخر بقبيلته كلب(**): [من البسيط]

كَلْبٌ قَبيلي وكَـلْبٌ خيـرُ مـن وَلَـدَتْ ... حَـوَّاءُ مـن عَـرَبٍ غُـرٍّ ومن عَـجَمِ(١)

وعـيَّـرْتُـنـا ومـا إنْ طُـلَّ فـي أُحَـدٍ ... وطَـلَّ في مؤْتَـةٍ والـدِّيـنُ لم يـرمِ(٢)

غَـداةَ مـؤْتـةَ والإِشْـراكُ مـكـتَـهِـلٌ ... والـدِّينُ أَمْـرَدُ لم يَـيْفَـعْ فَـيَحْـتَلمِ(٣)

ويَـوْمَ صفِّين من بَعْـدِ الخـريبـةِ كَمْ ... دمٍ أُطِـلَّ لنَصْـرِ الـدِّيـنِ إثْـرَ دَمِ(٤)

وفي الفـراتِ فـداءَ السِّبْطِ قـد تُـرِكَتْ ... أَشْلاؤُنا في الـوغى لحْماً على وَضَمِ(٥)

غَـداةَ شـالتْ من التَّقْـوى نعـامتهـا ... وآذنـت صَعَـقـاتُ الحـقِّ بـالنِّـقَـمِ(٦)

إنْ تَعْبِسي لـدمٍ مـنـا هُـريقَ بـهـا ... فَقَـدْ حَقَنَّا دمَ الإِسـلامِ فـابتسمي(٧)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ١: ٣٠٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٢؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٦٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٥٤.

(١) المعنى: إن الرفعة والشرف من خصالي، والقوة والشجاعة من مظاهر غضبي ونقمتي، والمجد يمتزج بدمي، والصدق ملء فمي فلا أنطق كذباً.

(**) التخريج: ديوان المعاني ١: ٨٥؛ وديوان ديك الجنّ: ١٢٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٣.

(١) المعنى: أنتمي إلى قبيلة كلب، وبنو كلب خير الناس من عرب أقحاح وغير عرب.

(٢، ٣) المفردات: أحد ومؤتة: من معارك الاسلام. طُلّ: هُدِر. يحتلم: يبلغ الحلم.

المعنى: علام عيّرتنا ونحن ثأرنا للدم المسفوك في أحد وفي مؤتة، يوم كان الإشراك في الدبن يعيش آخر أيامه، والإسلام في مقتبل العهد ناشيء.

(٤) المعنى: وفي معركة صفّين من بعد وقعة الجمل في الخريبة كم أهرقنا دماً لننصر الدين الحقّ؟

(٥، ٦) المفردات: وضَم: كل شيء يوضع عليه اللحم. شالت نعامتها: ماتت.

المعنى: وفي معركة الطفّ غداة ماتت التقوى وصعق الحقّ بالإنتقام، متنا فداء الحسين بن علي وتركت أشلاؤنا في ساحة الوغى كأنّها لحم على وضم.

(٧) المعنى: إن تعبسي وتحزني لدم أهرقناه في هذه المعركة فقد حفظنا الإسلام ومنعنا دم المسلمين من أن يسفك، فافرحي وابتسمي.

فاقْعُدْ وقُمْ عالماً أنْ لو تطوّقها | بغيرِ أحْمَدَ لم تَقْعُدْ ولم تَقُمِ [٨]
أقامَ حِصنٌ عليهم حِصْنَ مكرمةٍ | يرتَجُّ طوداهُ بالنقمى وبالنِعَمِ [٩]
إذا غَدَتْ خَيْلُهُم تَخْدي بهم خَبباً | لنجدةٍ عَدَت الآجالَ في الخَذَمِ [١٠]
كَمْ عَرَّضوا أيدياً بيضاً مكَرَّمَةً | للعُدْمِ من طولِ ما انتاشوا من العدَمِ [١١]
أُسْدٌ يَرونَ الرَّدى المفضي بأنْفُسهم | إلى الثَّرى عُمْراً يُفْضي إلى الهرمِ [١٢]

(٨) **المعنى**: لو تقوّيها بغير إيمانك بالنبي محمد ﷺ لما كان لك قعود وقيام.

(٩) **المفردات**: يرتجّ: يتحرك ويهتزّ.
المعنى: أقام عليهم حصناً مكرّماً تهتزّ جوانبه العظيمة بالنقمة والنعمة.

(١٠) **المفردات**: تحذي بهم: تسرع بهم. خبباً: السير السريع. عدت: تخطّت. الخذم: سرعة السير.
المعنى: إذا أسرعت الخيل بهم لنجدة مستغيث، تخطّت سرعتها سرعة نهاية الأعمار.

(١١) **المفردات**: إنتاشوا: تناولوا.
المعنى: كم قدّموا خدمات ومساعدات فأغنوا الناس وانتشلوهم من العدم وافتقروا هم.

(١٢) **المعنى**: إنّهم شجعان كالأسود، لا يخشون الموت إن أودى بهم إلى القبور، بل هو في نظرهم يفضي بهم إلى البقاء طويلاً والخلود.

قافية النون

- 165 -

وقال يتغزل(*): [من الطويل]

أَتـاني هـواهـا قَبْـلَ أَنْ أَعْـرِفَ الهـوى ... فَصَـادَفَ قَلْبـاً خـالـيـاً فَتَـمَكَّـنـا(1)

- 166 -

وقال(**): [من البسيط]

لا متُّ قبلَكِ بـل أحيـى وأنْتِ مـعـاً ... ولا بـقيتُ إلـى يـومٍ تـمـوتـيـنـا(1)

لـكنْ نـعيشُ كـمـا نَـهْـوى ونَـأْمَلُهُ ... ويُـرغِـمُ اللهُ فـيـنـا أَنْـفَ واشـيـنـا(2)

حتّى إذا مـا انْـقَضَـتْ أيّـامُ مُـدَّتِنـا ... وحـانَ مِنْ يـومِنـا مـا كـان يَغْـدونـا(3)

متْـنـا كِـلانـا كغُصْـنَيْ بـانَـةٍ ذَبُـلا ... مِنْ بعْـدِ ما اسْتَـوْرَقا واسْتَنْضَـرا حينا(4)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٣؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٩.

(١) المعنى: أتاني حبّها قبل أن أعرف الحبّ، فوجد فيّ قلباً خالياً فغزاه وتمكّن منه.

(**) التخريج: الحماسة البصرية ١: ٢٦٥.

(١، ٢) المعنى: لا أريد الموت قبلك، ولا أن أبقى بعدك حيّاً، بل أتمنّى أن نحيا معاً، ونمضي أيّامَنا كما نشاء ويحلو لنا، فيذلّ الله بنا الواشي الكذوب.

(٣، ٤) المعنى: نبقى سعداء حتى آخر العمر، وعندما تحين الساعة، نموت معاً ونفنى، كغصني بانةٍ، كانا قد أورقا وأينعا، ثم ذبلا.

- 167 -

وقال يتغزل(*): [من الطويل]

أمـا لي على الشَّـوْقِ اللَّجُـوجِ مُعينُ   إذا نَـزَحَـتْ دارٌ وَخَـفَّ قَـطيـنُ؟(١)
إذا ذَكَـرُوا عَهْـدَ الشَّـآمِ اسْتعـادني   إلى مَنْ بـأكنـافِ الشـآمِ حَنيـنُ(٢)
فـواللهِ مـا فـارَقتهـا عـن قلًى لـهـا   ولكنَّ مـا يُقْضىٰ فَسـوفَ يَكـونُ(٣)

- 168 -

وقال(**): [من الخفيف]

أنْحَـلَ الـوَجْـدُ جِسْمَـهُ والحنيـنُ   وبـراه الـهـوى فـمـا يَسْتـبِيـنُ(١)
لَـمْ يَـعِشْ أنَّـهُ جـليـدٌ ولـكِـنْ   دَقَّ جـدّاً فـمـا تـراه الـعُـيـونُ(٢)
حُجِبَ العـاذِلـونَ عَنـهُ فما يَلحَـونَ   لـولا الـبـكـا ولـولا الأنِـيـنُ(٣)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧١؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٦.

(١) المفردات: قطين: ساكن الدار.
المعنى: أليس لي أحد يساعدني في تحمّل الشوق اللّجوج إلى دار نزح ساكنوها وارتحلوا؟

(٢، ٣) المفردات: قِلى: كره.
المعنى: إذا ذكروا أيامي في الشام ردّني الحنين إلى من هم ساكنون في ربوعها. فوالله، لم أغادرها عن كرهي لها، ولكن كتب عليّ ذلك، وكلّ ما هو مقدّر يقع.

(**) التخريج: ديوان المعاني ١: ٢٧٢؛ نهاية الأرب ٢: ٢٦٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٤٠؛ محاضرات الأدباء، وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧١.

(١) المعنى: أضعف الحب الملتهب والشوق جسمه وبرياه حتى لم يعد يظهر.

(٢) المعنى: لم يبق على قيد الحياة لأنه شديد القوة والصّبر، بل لأنّ جسمه رقّ وزاد نحولاً وما عادت تراه العيون.

(٣) المعنى: إمتنع العاذلون عن رؤيته وما عادوا يلومونه لـولا صوت بكائه وأنينه.

- 169 -

وقال(*): [من الطويل]

وإنَّ الـذي أَزْرى بشمسٍ سمـائِـهِ ... فَـأَبْـداهُ نـوراً والـخـلائِـقُ طِـيـنُ(1)
تَـأَنَّـقَ فـيـهِ كـيـفَ شـاءَ وإنَّـمـا ... مـقـالَـتُـهُ لـلشـيءِ كـنْ فـيَـكـونُ(2)

- 170 -

وقال في علامة الصبابة(**): [من الكامل]

سِمَـةُ الـصَّـبـابَـةِ زَفْـرَةٌ أَوْ عَـبْـرَةٌ ... مـتـكـفّـلٌ بـهـمـا حَـشـاً وشـؤُونُ(1)

- 171 -

وقال(***): [من الطويل]

تَـمـتَّـعْ مـن الـدُّنْـيـا فـإنَّـكَ فـانِ ... وإنَّـكَ في أَيْـدي الحـوادِثِ عـانِ(1)
ولا تُـنْـظِرَنَّ اليَـوْمَ لَـهْـواً إلى غَـدٍ ... ومـن لِـغَـدٍ مِـنْ حـادِثٍ بـأَمـانِ(2)
فـإني رَأَيْتُ الـدَّهـرَ يُسْـرِع بـالفتى ... ويَـنْـقُـلُـهُ حـالـيـنِ يـخـتـلفـانِ(3)
فـأَمَّـا الـذي يَمْضي فـأحْـلامُ نـائِمٍ ... وأَمَّـا الـذي يبقى لـه فـأمـاني(4)

(*) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ١٨٧؛ ديوان ديك الجنّ مهنّا: ١٧١، لم يردا في الديوانين الآخرين.

(١، ٢) المعنى: إنّ الله الذي احتقر الشمس، التي تطلع في سمائه، فأظهره جميلاً كأنّه نور، بينما جعل باقي الناس من ماء وتراب، أتقن تكوينه، وهو الذي يقول للشيء كنْ فيكون.

(**) التخريج: محاضرات الأدباء؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٨.

(١) المعنى: علامة الحبّ الشديد زفرة يصعدّها القلب، ودمعة تذرفها العين.

(***) التخريج: ديوان المعاني ١: ٣١٥؛ نهاية الأرب ٤: ١٤٥؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٥؛ وربيع الأبرار ١: ١٢؛ ونسبها القالي في أماليه ٣: ١٧٠ لسعيد بن حميد؛ وديوان ديك الجنّ ص ١١٨؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٢.

(١) المفردات: عانٍ: أسير.
المعنى: تمتّع من دنياك ولذّاتها لأنّك لن تخلد، إنّما ستموت وتفنى، ولأنّك لست حراً، بل أنت أسير حوادث الأيام.

(٢) المفردات: تنظِرَنَّ: ترجئنّ، تؤجلَنّ.
المعنى: ولا تؤجل لذّة يومك إلى الغد فمن هو الذي يأمَن شرّ الدهر ويسلم في الغد؟

(٣، ٤) المعنى: إنّي رأيت الدهر يسرع بعمر الإنسان وينقله من حال الشباب إلى الشيخوخة، فالذي ـ

- 172 -

وقال في الثديين الناهدين(*): [من المنسرح]

وذات رمّانتينِ في طَبَقٍ   من فِضَّةٍ فُصِّصا بِفَصَّيْنِ(١)

- 173 -

وقال(**): [من المنسرح]

ذاتُ سراويلَ تحت أَقْمِصَةٍ   من فِضَّةٍ حُفِّتا بِفَصَّيْنِ(١)
شاطرةٌ كالغُلامِ فاتِكَةٌ   تَصْلُحُ من طَبِّها لأَمْرَيْنِ(٢)
قَدُّ غلامٍ وخَلْقُ جارِيَةٍ   قامَتْ مِنَ الطِّيبِ بينَ خَلْطَيْنِ(٣)

- 174 -

وقال في نحافته وهزاله(***): [من الطويل]

ولو أنَّ أَحْداثَ الزَّمانِ أَرَدْنَني   بخَيْرٍ وَشَرٍّ ما عَرَفْنَ مَكاني(١)

= يمضي بصير أضغاث أحلام، والذي يبقى إنّما هو أمانٍ مستحيلات.

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٣٠٧؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٢؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٧.

(١) المفردات: فصّ: ما يركّب في الخاتم من الحجارة الكريمة.
المعنى: وغادةٍ ذات ثديين ناهدين في صدرها المرمر يظهران كرمانتين في طبق من فضّة وقد ركّب فيهما فصّان من الحجارة الكريمة.

(**) التخريج: المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب ١: ٢٥٠، ديوان ديك الجنّ (مهنّا): ١٦٧، لم تردْ في الديوانين الآخرين.

(١، ٢، ٣) المفردات: السروال: لباس يستر النّصف الأسفل من الجسم. حُفّتا: مُتّتا. الفصّ: ما يركّب في الخاتم من الحجارة الكريمة. شاطرة: داهية. الطّب: السحر. الخَلْط: المختلط بالناس.
المعنى: وحسناء ترتدي سراويل تحت قمصان فضيّة اللون يحفّ بها نهداها، هي كالغلام في دهائها وقدّها، وكالجارية في أخلاقها وفتكها.

(***) التخريج: محاضرات الأدباء ٣: ٩٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٣؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٣؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٨.

(١) المعنى: لو أنّ الأيّام أرادت النيل منّي بخيرها أو شرّها، لما عرفت مكاني لنحول جسمي وهزاله.

وقال في ساقٍ وساقية(*): [من الكامل]

أَفْـديكمـا مـن حـامِـلَي قَـدَحيـنِ قمـرينِ فـي غُصْنَيـنِ في دِعْـصَيـنِ[1]
رُوْدٌ مُنَعَّمَـةٌ ومهضـوم الحشـا لـلنَّـاظِـريـنَ مُـنًـى وَقُـرَّةُ عَـيـنِ[2]
مـمـا تـردَّى عَـظْمُ نـوحٍ وارتـوى منهـا، وإنْ أَبْـقَتْ على العمْـرَيْنِ[3]
جـانبْتُ عقلي في الحِسـانِ فقـال لي: لا رَأْيَ لـلأذنيـنِ دونَ الـعَـيْـنِ[4]
قـامَـتْ مُـذَكَّـرَةً وقـامَ مـؤنـثـاً فتنـاهبـا الألحـاظَ بـالنَّـظريـنِ[5]
صُـبَّـا عـليَّ الـرَّاحَ إنَّ هـلالَـنـا قـد صَبَّ نعمَتَـهُ على الثَّقـليـنِ[6]
وإلَيَّ كـأسَكُـمـا على مـا خيَّـلَتْ بـالتِّبـرِ مـعْجـونـاً بـمـاءِ لجينِ[7]

(*) التخريج: نهاية الأرب ٤: ١٥٩؛ والمصون في الأدب ص ١٥٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ١١٦؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٤؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٣؛ والمحبّ والمحبوب ٤: ٢٦٥؛ والمنصف ص ٣٤١.

(١) المفردات: دِعْص: كثيب الرمل المستدير.
المعنى: إني أفديكما بنفسي أيها الساقيان فوجهاكما جميلان كالقمر، وقدّاكما ميّاسان كالغصن، وردفاكما مستديران ككثيب الرمل.

(٢) المفردات: رود: ناعمة.
المعنى: الساقية ناعمة مرفّهة، والساقي أهيف القدّ، يأمل النا؛ر بالتمتّع بجمالهما وتسعد العين برؤيتهما.

(٣) المفردات: تردّى: سقط. نوح: أبو سام وحام ويافث. نجا مع عائلته من الطوفان على ما جاء في التوراة. العُمرين: البيعة والكنيسة.

(٤) المعنى: أخذت جانب عقلي وسألته رأيه في الحسان فقال لي: لا رأي للأذنين دون العين في وقوع الإنسان في هواهنّ.

(٥) المعنى: قامت السّاقية ومشت كما يمشي الغلام، ومشى الساقي مشية الأنثى، فسرقا عيون الناظرين، فما عادوا يلتفتون إلّا إليهما.

(٦) المفردات: الثّقلان: الإنس والجنّ.
المعنى: أسكبا لي الخمر واسقياني على ضوء هذا الهلال الذي قد غمر الكون بنوره.

(٧) المعنى: ناولاني كأسكما المليئة بالخمرة التي تشبه الذهب ممزوجاً بماء الفضّة.

وقال يهجو نفسه(*): [مجزوء الرمل]

أيُّـهـا الـسَّـائِـلُ عـنِّـي لَـسْـتَ بي أَخْبَـرَ مِـنّي[1]
أنـا إنْـسَـانٌ بَـرانـي الـلّـ ـهُ في صـورَةِ جِـنّـي[2]
بَـلْ أنـا الأَسْمَجُ في العَيْنِ، فَـدَعْ عَـنْـكَ التـظنـي[3]
أنـا لا أَسْلَمُ من نَـفسي، فَـمَنْ يَـسْـلَمُ مِـنّـي؟[4]

- 177 -

وقال يتغزل(**): [من الكامل]

خُـذْ يـا غُـلامُ عنـانَ طَـرْفِـكَ فَـاثْنِـهِ عنّي فَقَـدْ مَلَكَ ٱلشَّمُـولُ عنـانِـي[1]
سُكْـرانِ: سُكْـرُ هَـوى وسُكْـرُ مُـدامـةٍ أنّـى يـفـيـق فـتـى بـهِ سُـكـرانِ[2]
مـا الشَّـأْنُ، ويحـك في فـراقِ فـريقهم الشّـأْنُ، وَيْحَكَ، في جنون جَنـاني[3]

(*) التخريج: ديوان المعاني ١: ١٩٤، وفيه: «ومن أعجب الهجاء هجو الرجل نفسه وهو ما رويناه للحطيئة، ثم قال ديك الجنّ: الأبيات. . .»، وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٥، وديوان ديك الجنّ ص ١٣٤، وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٤.

(١) المعنى: يا من تسأل عني لا تتعب نفسك، فأنا سأجيب عن سؤالك لأنني أعلم بحالي وحقيقتي منك.

(٢، ٣) المعنى: أنا إنسان خلقني الله بشعاً مخيفاً شبيهاً بصورة الجنّيّ، لا بل أنا أقبح ما تراه عين، فلا تلجأ إلى الظنّ والتخمين.

(٤) المعنى: وأنا سليط اللّسان، يتناولني بهجائه، ولا أحد يسلم منه.

(**) التخريج: ديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٦، وديوان ديك الجنّ ص ١٩٤، وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٦٩.

(١) المفردات: الشّمول: الخمرة. عناني: زمامي.
المعنى: أيّها الغلام أمسك بزمام نظرك وردّه عنّي، فقد ملكت الخمرة زمام أمري.

(٢) المعنى: من أين للفتى أن يفيق من سكرته إذا استبدّ به الحبّ والخمر وذهبا برشده؟

(٣) المعنى: ليس الأمر في فراق المحبين، على قساوته، إنّما الأمر كله في جنون فؤادي بعد ذهابهم ووداعهم.

- 178 -

وأنشد أبو موسى الهاشمي له(*): [من الهزج]

وكــان الـمــوعــدُ السَّبْـتَ فــجــاوزْه بــيــومــيــنِ(1)
بــحــقِ أبْــغَضَ الـشُّـيـعَـةُ عــنــديَ يــومَ الاثــنــيــنِ(2)

- 179 -

وقال(**): [من الكامل]

لا زال مـن بغض الـصيّـام مُـبَغّـضـاً يــومُ الـخـمـيسِ إلـيَّ والإثْــنـيـنِ(1)

- 180 -

وقال(***): [من الكامل]:

مــا حــال حتّى قُلْتُ حَــوْلٌ كــامــلٌ سيحــولُ بيـنـي إن أقــام وبـيـنـي(1)

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ ص ١٩٥؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٠.

(١، ٢) المعنى: كان موعدنا السبت، فأخِّره إلى الإثنين، وإن كـان ذلك يسبب لي ألمـاً لأنّه يؤجـل رؤيتي لك واجتماعي بك. وما أبغض يوم الإثنين عند الشيعة لأن فيه مقتل الحسين.

(**) التخريج: المصون في الأدب ص ١٥٩؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٥؛ وديوان ديـك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٠.

(١) المعنى: ما زال يوما الخميس والإثنين أبغض الأيام عندي وإني أبغضهما أكثر من بغضي الصيام.

(***) التخـريج: المنصف ص ٣٤٠؛ وديـوان ديـك الجنّ ص ٢١٣؛ وديـوان ديـك الجنّ (مهنّـا) ص ١٧٤.

(١) المفردات: حَوْل: عام. يحول: يمنع.
المعنى: ما تغيّر حتى قلت في نفسي سيحول عام كامل إن هو أقام معي، بيني وبين فراقي.

قافية الهاء

- 181 -

وقال لما علم كذب التهمة وان زوجته قتلها بحيلة قرابته رائياً لها(*): [من الكامل]

يا طَلْعَةً طَلَعَ الحِمامُ عليها ... وجنى لها ثَمَرَ الرَّدى بيدَيها(1)
رَوَّيْتُ من دمِها الثَّرى ولطالما ... رَوَّى الهوى شَفَتَيَّ من شَفَتَيْها(2)
قَدْ باتَ سَيْفي في مَجالِ وشاحِها ... ومدامعي تَجْري على خَدَّيْها(3)
فَوَحَقِّ نَعْلَيْها وما وطِىءَ الحصى ... شَيءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ من نَعْلَيها(4)
ما كانَ قَتْليها لِأَنّي لم أَكُنْ ... أَبْكِي إذا سَقَطَ الغُبارُ عليها(5)
لكن ضَنَنْتُ على العُيُونِ بِحُسْنها ... وأَنِفْتُ من نَظَرِ الحَسودِ إِلَيها(6)

(*) التخريج: الأغاني ١٤ : ٥٧، وفيه: «وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجنّ»؛ ووفيّات الأعيان ٣ : ١٨٦؛ وتزيين الأسواق: ٢١٥؛ وروضة المحبين ص ٢٤٨؛ والعمدة ٢ : ٨٠٨؛ وديوان الصبابة ص ٨١؛ والكشكول: ٥٨؛ وأعيان الشيعة ٣٨: ٣٠؛ ونسمة السحر ٢ : ٢١٥؛ ومدامع العشاق ص ٢٧٣؛ والزهرة ١ : ٨٤؛ وأخبار النساء لابن القيّم ص ٨٣؛ والغيث المسجم ٢ : ٩٤؛ وديوان ديك الجنّ ص ٩٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص١٧٧؛ وذمّ الهوى ص ٣٥٦؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٥.

(١) المفردات: طلعة: رؤية.
المعنى: ما أفظع رؤيتها ميتة، وقد قطفت ثمار الموت بيديها.

(٢) المعنى: سفكت دمها وسقيت الأرض منه، وكم أطفأ الحبّ ظمأ شفتيّ من شفتيها.

(٣) المعنى: إستقرّ سيفي في نحرها وفي الوقت عينه تجري دموعي حزناً على خدّيها.

(٤) المعنى: وحقّ نعليها لم يدس الأرض أعزّ عليّ منهما.

(٥، ٦) المعنى: لم أقتلها لانني لم أكن أحبّها وأغار عليها من الغبار يلمسها ولكن قتلتها مخافة أن تتمتع بجمالها العيون، وأن ينظر إليها من يحسدني عليها.

- 182 -

وقال في مرض حبيبته(*): [من البسيط]

يـا ليْتَ حُمّاهُ بي كـانت مُضـاعفَـةً   يَـوْمـاً بِـشَـهْـرٍ وأنَّ اللهَ عـافـاهُ(1)

فيصْبِـحُ السقمُ مَنقـولاً إلى جَسَـدي   ويَـجْعَـلُ اللهُ منـه البُـرءَ عـقبـاهُ(2)

- 183 -

وقال(**): [من الخفيف]

أنـا أوقـي مـن الـمكـاره مَـنْ دمـ   ـعـي - عـليـه أرَقُّ مـن خَـدَّيـهِ(1)

(*) التخريج: محاضرات الأدباء ٢ : ٤٤٢؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٩٦؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٨؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٦.

(١، ٢) المعنى: ياليت الحمّى انتقلت منه إليّ واشتدّت حتى كان يومها بشهر، وشفاه الله، فأصبح أنا المريض وهو المعافى.

(**) التخريج: المنصف ص ٥٩٧.

(١) المعنى: أنا أحمي من الشرور والمصائب حبيباً دمعي عليه أرقّ من خديه الناعمين.

قافية الياء

- 184 -

وقال في الفراق(*): [من السريع]

بـانُوا فـأَضْحىٰ الجِسْمُ مِنْ بَعْـدِهِمْ　　لا تَـصْنَـعُ الـشَّـمْسُ لـه فـيَّـا(١)
ومـا جَـوابـي إِذْ تَـقـولُ الـعِـدا　　مـا صَـنَـعَ الـبَـيْـنُ بـه شَـيَّـا(٢)
يـا لَيتَ شِعْـري مـا اعتـذاري لـهم　　إذا رَأَوْنـي بَـعْـدَهُـمْ حَـيَّـا(٣)

- 185 -

وقال في ورد(**): [من المتقارب]

أَمـا آنَ لـلطَّيْـفِ أَنْ يـاتـيـا　　وأَنْ يَـطْرُقَ الـوَطَـنَ الـدَّانـيـا(١)
وإِنِّـي لأَحْـسَـبُ رَيْـبَ الـزَّمـ　　انِ يَـتـرُكـنـي جَـسَـداً بـالـيـا(٢)

(*) التخريج: ديوان المعاني ١ : ٢٦٩، وفيه: «ومن أعجب ما قيل في التهالك في الحبّ ونهاية التقرّب إلى المعشوق، قول ديك الجنّ: بانوا فأضحى الجسم»؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٨٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ١٣٨.

(١) المفردات: بانوا: بعدوا.
المعنى: هجروني وابتعدوا عني فصار جسمي بعدهم، رقيقاً ناحلاً، حتى أنّ الشمس إذا ضربته لا يكون له ظلّ.

(٢) المعنى: بأيّ شيء أردّ على أعدائي الشامتين بي إذا قالوا إن الفراق لم يؤثر فيه ولم يصنع به شيئاً؟

(٣) المعنى: وما هو عذري للأحباب إذا عادوا والتقينا، فرأوني إنّني حيّ، لم أمت حزناً على فراقهم، كما يموت المحبون المخلصون؟

(**) التخريج: الأغاني ١٤ : ٦٠؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٨٠؛ وديوان ديك الجنّ ص ٩٨؛ والمنازل والديار ٢ : ١٠؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٩.

(١) المفردات: الطيف: الخيال الطائف في النوم.
المعنى: أما آن لطيفك يا حبيبتي أن يزورني في هذا البلد القريب؟

(٢) المعنى: إنّي اعتقد أنّ ريب الزمان سيودي بي ويجعلني جثة بالية.

سَأشْكُرُ ذلك لا ناسيا جميلَ الصِّفاتِ ولا قاليا[٣]
وَقَدْ كُنْتُ أُنْشُرُهُ ضاحِكاً فَقَدْ صِرْتُ أُنْشُرُهُ باكيا[٤]

- 186 -

وقال أيضاً(*): [من مجزوء الخفيف]

خُنْتِ سِرِّي مواتِيَهْ والمَنايا مُعادِيَهْ[١]
أَيُّها القَلْبُ لا تَعُدْ لهوى البيضِ ثانيَهْ[٢]
لَيْسَ بَرْقٌ يكونُ أَخْلَبَ منْ بَرْقِ غانِيَهْ[٣]
خُنْتِ سِرِّي ولم أُخُنْـ ـكِ، فَمُوتي عَلانِيَهْ[٤]

(٣، ٤) المفردات: قالياً: كارهاً. أنشره: أعلنه.
المعنى: إنّي سأشكر لك إرسالك طيفك لزيارتي، غير ناسٍ أو كارهٍ أيامَنا الحلوة وصفاء حبنا. وقد كنت أعلن ذلك ضاحكاً، ولكن، بعد موتك، صرت أعلنه باكياً.

(*) التخريج: الأغاني ١٤: ٥٧، والمطلع فيه: «لك نفسٌ مُوَاتيهْ...»؛ ونسمة السحر ٢: ٢٦٥؛ ومطلع القطعة كما هو في الأغاني، والبيت الرابع: «خنتِ مَنْ لم يخنك سراً فموتي علانيهْ»؛ وديوان ديك الجنّ ص ٨٩؛ وديوان ديك الجنّ الحمصي ص ١٧٩؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٧٧.

(١) المفردات: مؤاتية: موافقة.
المعنى: خنتني وخنت حبّي برضاكِ، ولكن الموت كان عدوك، واقفاً لكِ بالمرصاد.

(٢، ٣) المفردات: البيض: النساء. البرق الخلّب: البرق الخادع الذي لا يعقبه مطر.
المعنى: يا قلبي، بعد الذي أصابك منها ما أصابك، لا تعدْ إلى حبِّ النساء ثانيةً، فإنّ حبّهنّ ووعودهنّ وجمالهنّ أكذب من البرق الخادع.

(٤) المعنى: خنت حبي وأنا لم أخنك أبداً، فموتي لأنّكِ تستحقين الموت أمام الله والناس.

أرجوزة في مدح أهل البيت

- 187 -

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام من أرجوزته الكاملة(*):

إنَّ الرَّسُولَ لَم يَزَلْ يَقُولُ ... وَالخَيْرُ ما قالَ به الرَّسُولُ[1]
إنَّكَ مِنِّي يا عليُّ الأَبي ... بحيثُ مِنْ موساه هَرونُ النَّبي[2]
لكِنَّهُ ليس نَبيٌّ بَعْدِي ... فأَنْتَ خَيْرُ العَالَمينَ عِنْدي[3]
وَأَنْتَ مِنِّي الزِّرُّ مِنْ قَمِيصي ... ومَا لِمَنْ عَادَاكَ مِنْ مَحِيصِ[4]
وأَنْتَ لي أَخٌ وأَنْتَ الصِّهْرُ ... زَوَّجَكَ ٱلَّذِي إلَيْهِ الأَمْرُ[5]
رَبُّ العُلى بفاطِم الزَّهْراءِ ... ذَاتِ الهُدَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ[6]
أَوَّلُ خَلْقٍ جاءَ فيها خاطِبا ... عَنْكَ إلَيَّ جائِياً وذاهِبا[7]
وقالَ: قَدْ قَضى إلهُكَ العَلي ... بِأَنْ تُزَوِّجَ البَتُولَ بِعَلي[8]
فَزَيَّنَ الجَنَّاتِ أَحْلى زينه ... وٱجْتَلَتِ ٱلحور على سَكينه[9]
ولَاحتِ الأَنْوارُ منه السَّاطِعَه ... وَصَفَّ أَمْلاكَ السَّماءِ السَّابِعَه[10]
وَقُمْتُ عَنْ أَمْرِ إلهي أَخْطُبُ ... فيهم وأَعْطاهُمْ كَما قد طَلَبُوا[11]
ثُمَّ قَضَى اللهُ إلى الجِنانِ ... أَنْ يُجْتَنَى الداني مِن الأَغْصانِ[12]
فأَمْطَرَتْهُمْ حُلَلاً وحَلْيا ... حَتَّى رَعَوْا ذَلِكَ مِنْهَا رَعْيا[13]

(*) التخريج: ديوان ديك الجنّ: ٥٧؛ وديوان ديك الجنّ (مهنّا) ص ١٨٠.

(١، ٢، ٣، ٤) المفردات: موسى: أحد أنبياء اليهود المشهورين في التوراة. سنّ لهم الشرائع لقّب «بكليم الله». هرون: أخو موسى، أرسله موسى ليتكلم عنه عند فرعون، وهو أول أحبار بني إسرائيل. سمّاه العرب هرون بن عمران. محيص: مهرب.

المعنى: كان الرسول ﷺ يقول: وكلامه حق، إن علياً بالنسبة إليه بمنزلة هرون من موسى، ولكن لا نبيّ بعد رسول الله لذا كان عليّ خير الناس عنده وجزء حميم منه، وهو أخوه وصهره.

(٦-١٦) المعنى: إنّ زواج عليّ من فاطمة لم يكن حادثا دنيوياً أقدم عليه الرسول مختاراً، إنّما هو أمر إلهي =

فَمَنْ حَوَى الأَكْثَرَ مِنهُنَّ افْتَخَرْ بِالفَضْلِ فِيما حازَهُ عَلى الأُخَرْ(14)

فَرُدَّ مَنْ يَخْطُبُ فَاللهُ قَضَى بِأَنْ تَكُونَ زَوْجَةً لِلمُرْتَضَى(15)

وَقَدْ حَبَاني مِنْكُمُ السِّبْطَيْنِ هُما بحلِي العَرْشِ كالقُرْطَيْنِ(16)

فَالحَمْدُ للهِ على ما قَدْ حَبا لِخَمْسَةِ الأَشْباحِ أَصْحابِ العَبا(17)

هُمُ لِمَنْ والاهُمُ أَمَانُ إِذْ كانَ فيهِمْ يَكْمُلُ الإِيمانُ(18)

وَهُمْ يَدْعُونَ الذي لهمْ قلى للنَّارِ دَعّاً حَيْثُ كانَ المُصْطَلى(19)

وهُمْ هُداةُ الخَلْقِ للرَّشادِ والفَوزُ في المَبْدإِ والمَعادِ(20)

= من تدبير ربّ العلى، كانت نتيجته السبطين: الحسن والحسين.

(17، 18، 19، 20) المفردات: «الخمسة الأشباح أصحاب العبا» هم النبي محمد ﷺ، والإمام علي بن أبي طالب، وزوجته فاطمة الزهراء، والحسن والحسين ابنا علي وفاطمة. يَدُعّون: يدفعون.
المعنى: نحمد الله على ما أعطى ففي زواج عليّ من فاطمة إكتمل الأشباح الخمسة أصحاب العبا. إذ أنّهم يمنحون الأمان لمن يواليهم ويؤيّدهم فهم يكملون الإيمان في الإسلام وهم يدفعون مبغضيهم إلى النّار، وهم يهدون الناس ويمنحونهم النصر في الدنيا والآخرة.

مستدرك

- 188 -

وقال(*): [من الهزج]

عَساكِ بِحَقِّ عيساكِ ... مُريحةَ قلبيَ الشاكي[1]

فإنَّ الحسنَ قد وَلّاَ ... كِ إحيائي وإهلاكي[2]

وأَوْلَعَني بصلبانٍ ... ورهبانٍ ونُسّاكِ[3]

ولم آتِ الكنائسَ عن ... هوىً فيهنَّ لولاكِ[4]

(*) التخريج: ذكرها البدوي الملثّم في كتابه «عرس ومأتم» دون سند. وعنه نقلها غازي بركس وأوردها في مقاله «ديك الجنّ وشعره» (آفاق، العدد الأول، السنة الأولى، صيف ١٩٥٨، ص ٥١).

(١، ٢، ٣، ٤) المفردات: عيسى: السيد المسيح. ولّاكِ: جعلك صاحبة الأمر. أولَعني: جعلني أحبّ حباً شديداً. أغراني.

المعنى: استحلفك بالمسيح إلهك أن تريحي قلبي المعذّب، فجمالك أصبح صاحب الأمر في حياتي وموتي، وهو الذي جعلني أولع بالصلبان والرهبان والزهّاد، ولولاكِ لما زرت الكنائس.

وقال(*): [من مجزوء الكامل]

قــولــي لـطيفِـكِ يـنـثـني	عن مضجعي عنـد المنـامْ(١)
عنـد الرقـادْ، عنـد الهجـوعْ	عنـد الهجودْ، عنـد الوَسَنْ(٢)
فـعـسـى أنـام فـتـنـطفـي	نـارٌ تَـأَجَّجُ فـي الـعـظامْ(٣)
فـي الـفـؤادْ، فـي الـضـلـوعْ	فـي الكبـودْ، فـي البَـدَنْ(٤)
جـسـدٌ تَـقَـلِّبُـهُ الأكـفُّ	عـلى فـراشٍ مـن سـقـامْ(٥)
مـن قـتـادْ، مـن دمـوعْ	مـن وقـودْ، مـن حَـزَنْ(٦)
أمّـا أنـا فـكـمـا عـلمـتِ	فـهـل لـوصـلِكِ مـن دوامْ(٧)
مـن مـعـادْ، مـن رجـوعْ	مـن وجـودْ، مـن ثَـمَـنْ(٨)

(*) التخريج: خزانة ابن حجة ص ٧٨. وذكرها الدكتور مصطفى الشكعة في كتابه «الأدب الأندلسي» ص ٣٩٤ دليلاً على وجود نصوص تعتبر سابقة وممهِّدة لظهور فنّ الموشحات. كذلك أوردها نسيب عريضة في «قصة ديك الجنّ الحمصي» على الشكل الآتي:

قـولـي لـطـيـفـك يـنـثـني	عـن مـضـجـعـي وقـت الـوسـنْ
كـي أسـتـريـح وتـنـطفـي	نـارٌ تـؤجّـج فـي الـبَـدَنْ
دنـفٌ تـقـلّبـه الأكـفّ	عـلى فـراشٍ مـن شـجـنْ
أمّـا أنـا فـكـمـا عـلمـتِ	فـهـل لـوصـلِكِ مـن ثـمـنْ

ثمّ تابع تغيير القافية مستخدماً: المنام، العظام، سقام، دوام والرقاد، الفؤاد، قتاد، مَعاد. وهذا التغيير فرضته القصة ليؤكد ديك الجنّ موهبته الشعرية أمام ورد في أول لقاء لهما.

ومثله فعل البدوي الملثّم فغيّر القافية مستخدماً: الهجوع، الضلوع، دموع.

(١، ٢، ٣، ٤) المفردات: الطيف: الخيال الطائف في النوم. ينثني: يرتدّ. الهجود: النوم. الوسن: شدّة النعاس.

المعنى: امنعي خيالك من زيارتي في الليل، أوان الرقاد، لعلّي أستطيع أن أنام مرتاحاً، إذ تخمد نار حبّك المتأجّجة في قلبي وضلوعي وكلّ جسمي.

(٥، ٦، ٧، ٨) المفردات: سقام: مرض. قتاد: شجر صلب له شوك كالإبر. معاد: مرجع.

المعنى: إنّني أتعذّب كثيراً ولا راحة لي فكأنّ جسمي تقلّبه الأكفّ على فراش من المرض والشوك والدموع والنار والحزن. هذا ما أنا عليه من عذاب في حبّك، فهل للقائك استمرار، ووجود وثمن؟

ملحق
ترجمة ديك الجنّ من كتاب «الأغاني»
وكتاب «وَفيات الأعيان»

١ ـ ترجمة ديك الجن من كتاب «الأغاني»

نسبه ونبذة في ترجمته:

ديك الجنّ لقبٌ غلب عليه، واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبدالله بن رَغبان بن يزيد بن تميم. وكان جدّه تميم مِمَّن أنعم الله ـ عزّ وجلّ ـ عليه بالإسلام من أهل مُؤتة على يدَي حبيب بن مسلمة الفهري، وكان شديد التشعُّب والعصبيَّة على العرب، يقول: ما للعرب علينا فضل، جمعتنا وإيّاهم ولادة إبراهيم ﷺ، وأسلمنا كما أسلموا، ومَن قتل منهم رجلاً منّا قُتل به، ولم نجد الله عزّ وجلّ فضَّلهم علينا، إذ جمعنا الدِّين.

وهو شاعرٌ مجيدٌ مذهب أبي تمّتم والشاميِّين في شعره. من شعراء الدولة العباسيَّة. وكان من ساكني حمص، ولم يبرح نواحي الشام، ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره مُنتجعاً بشعره ولا متصدّياً لأحد. وكان يتشيَّع تشيُّعاً حسناً، وله مراثٍ كثيرةٌ في الحسين بن عليٍّ ـ عليهما السلام ـ، منها قوله:

يا عينُ لا للقَضا ولا الكتبِ   بُكا الرّزايا سوى بُكا الطَرب

وهي مشهورة عند الخاصّ والعامّ، ويُناح بها. وله عدّة أشعار في هذا المعنى. وكانت له جاريةٌ يهواها، فاتَّهمها بغلامٍ له فقتلها، واستنفد شعره بعد ذلك في مراثيها.

قصيدته في هجاء ابن عمه:

قال أبو الفرج: ونسختُ خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر، أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجنّ يقال له أبو وهب الحمصيّ، قال:

كان عمِّي خليعاً ماجناً معتكفاً على القصف واللهو، مِتلافاً لما ورث عن آبائه، واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابنَيْ عليّ الهاشميِّين، وكان له ابن عمّ يكنى أبا الطَّيب يعظه وينهاه عما يفعله، ويحول بينه وبين ما يُؤْثره ويركبه من لذّاته وربما هجم عليه وعنده قومٌ من السفهاء والمجّان وأهل الخلاعة، فيستخفّ بهم وبه. فلمّا كثر ذلك على عبد السلام قال فيه:

مولاتُنا يا غلام مُبتكرَهْ ... فباكِر الكأس لي بلا نظرَهْ
غدتْ على اللهو والمجون، على ... أن الفتاة الحييَّة الخفرَه
لحِبّها ـ لا عدِمتها ـ حُرَقٌ ... مطويَّةٌ في الحشا ومُنتشرَهْ
ما ذِقت منها سوى مقبَّلها ... وضمّ تلك الفروع منحدره
وانتهرَتني فمتُّ من فرَقٍ ... يا حُسنها في الرِّضا ومنتهره!
ثم انثنت سَورة الخُمار بنا ... خلال تلك الغدائر الخمرَهْ
وليلةٍ أشرفتْ بكلكلها ... عليَّ كالطَّيلسان مُعتجره
فتَقتُ دَيجورها إلى قمرٍ ... أثوابُه بالعفاف مُستتره
عُجْ عبرات المدام نحويَ من ... عَشرٍ وعشرين واثْنيْ عشره
قد ذُكر الناسُ عن قيامهمُ ... ذِكرى بعقلي ما أصبحت نكرَه
مَعرفتي بالصواب مَعرفةٌ ... غَرَّاءُ إمَّا عرفتُم النَّكره
يا عجباً من أبي الخبيثِ ومِن ... سُروحه في البقائر الدُّثره
يحمل رأساً تنبو المعاول عن ... صَفحته والجلامد الوعره
لوِ البغال الكُمتُ ارتقَتْ سنداً ... فيه لمدَّتْ قوائماً خدِره
ولا المجانيق فيه مُغنيةٌ ... ألفٌ تسامى وألفُ مُنكدرَه
أنظر الى موضع المِقصّ من الـ ... ـهامة تلك الصفيحة العجرَه
فلو أخذتم لها المطارق حَـ ... ـرّانيَّةٌ صَنعة اليدِ الخبرِ
إذاً لراختْ أكُفُّ جِلّتهم ... كليلةٌ والأداةُ مُنكسره
كم طرباتٍ أفسدتُهنّ وكم ... صَفوةِ عَيشٍ غادرتها كدره
وكم إذا ما رأوك يا ملك الـ ... ـموت لهم من أنامل خصره
وكم لهم دعوة عليك وكم ... قَذفةِ أمّ شَنعاء مُشتهره

كــريـمــةٍ لـؤمُــك استـخــفّ بـهــا ونــالــهــا بــالــمــثــالــب الأشــره
قِــفــوا عــلى رَحــله تَــرَوا عــجــبــاً في الجهــل يحكي طــرائف البصــره
يــا كــلَّ مَــنــيٍ وكــلَّ طــالــعــةٍ نَــحسٍ ويــا كــلَّ ســاعــةٍ عَــســره
سبحــان مَن يُمسـك السمــاء على الأ رض وفــيــهــا أخــلاقُــك الــقــذره

قصّته مع زوجه ورد:

قال: وكان عبد السلام قد اشتهر بجاريةٍ نصرانيّةٍ من أهلِ حمص هويها وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبتْ بـه. فلمّا اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوّج بها، فأجابته لعلمها برغبته فيها، وأسلمت على يده، فتزوّجها، وكان اسمها ورَداً؛ ففي ذلك يقول:

أنــظر إلى شمس القصــور وبــدرهــا وإلى خُــزامــاهــا وبهجــة زهــرهــا
لم تبــلُ عــينــك أبيضــاً في أســودٍ جَمَــعَ الجمــال كَوجهها في شَعــرهــا
ورَديّــةُ الــوجنــات يختبــر اسمهــا مــن ريقــهــا من لا يحيط بُخبــرهــا
وتــمــايلتْ فـضَحِـكْـتُ من أردافـهــا عــجبــاً ولــكنّي بكيت لــخــصــرهــا
تسقيــكَ كــأسَ مُــدامــةٍ من كــفّهــا وردّيــةً ومُــدامــةً مــن ثــغــرهــا

قال: وكان قد أعسر واختلّت حاله، فرحل إلى سلمية قاصداً لأحمد بن عليّ الهاشمي، فأقام عنده مدّةً طويلة، وحمل ابن عمه بُغضه إيّاه بعد مودّته له وإشفاقه عليه بسبب هجائه له على أن أذاع على تلك المرأة التي تزوّجها عبد السلام أنها تهوى غلاماً له، وقرّر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه، وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام، فكتب إلى أحمد بن عليّ شعراً يستأذنه في الرجوع إلى حِمص ويُعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أوّلها:

إنّ ريــبَ الــزمــانِ طــال انــتكــاثــهْ كــم رمــتــنــي بــحــادثِ أحــداثــهْ

يقول فيها:

ظَــبيُ أُنسٍ قــلبي مَــقيــل ضُــحــاهُ وفــؤادي بــريــرُه وكــبــاثُــهْ

وفيها يقول:

خِيفـةً أن يـخـون عهـدي وأن يُضـ ـحي لغيـري حُـجـولـه ورِعـاثُـهْ

ومدح أحمد بعد هذا؛ وهي طويلة. فأذن له فعاد إلى حمص؛ وقدّر ابن عمه وقت قدومه، فأرصد له قوماً يُعلمونـه بموافـاته بـاب حِمص. فلمّا وافـاه خرج إليـه مستقبلاً ومعنّفاً على تمسُّكه بهذه المـرأة، بعد مـا شاع من ذكـرها بـالفساد، وأشـار عليه بطلاقهـا، وأعلمه أنهـا قد أحـدثتْ في مغيبه حـادثةً لا يجمـل به معهـا المقام عليها، ودسّ الرجل الذي رماها به، وقال له: إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقِفْ على بابه كـأنك لم تعلم بقـدومه، ونـادِ باسم ورد؛ فـإذا قال: مَن أَنت؟ فقـل: أنا فـلان. فلمّا نـزل عبد السـلام منزلـه وألقى ثيابـه، سألهـا عن الخبر وأغلظ عليهـا، فأجابتـه جواب مَن لم يعـرف من القصَّة شيئـاً. فبينما هـو في ذلك إذ قـرع الرجـل الباب فقال: مَن هذا؟ فقال: أَنا فلان. فقال لها عبد السلام: يا زانية، زعمتِ أَنك لا تعـرفين من هذا الأمـر شيئاً! ثم اختـرط سيفه فضـربها بـه حتى قتلها، وقـال في ذلك:

لـيتـني لـم أكـنْ لـعـطفـك نِـلتُ وإلـى ذلـك الـوصـال وصـلتُ
فـالـذي مِـنّـيَ اشـتـمـلت عـليـه أَلِـعـارٍ مـا قـد عـليـه اشـتـمـلتُ
قـال ذو الجهـل قـد حَـلُمت ولا أعـ ـلم أنـي حَـلمـت حتـى جهـلتُ
لائـمٌ لـي بـجـهـلِهِ ولـمـاذا أنـا وحـدي أحببـتُ ثـم قـتلتُ!
سـوف آسى طـول الحيـاة وأبكيـ ـك عـلى مـا فـعلتِ لا مـا فـعلتُ

وقال فيها أيضاً:

لـك نـفسٌ مُـواتيـه والـمـنـايـا مُـعـاديـه
أيّـهـا الـقـلب لا تـعـدْ لـهـوى البـيض ثـانيـه
لـيس بـرقٌ يـكـون أخـ ـلب مِـن بـرقِ غـانـيـه
خـنـتِ سِـرّي ولـم أخُـنـ ـكِ فَـمُـوتـي عـلانـيـه

قال: وبلغ السلطان الخبر فطلبه، فخـرج إلى دمشق فأقـام بها أَيـاماً. وكتب أحمـد بن عليّ إلى أمير دمشق أن يُؤمّنـه، وتحمَّل عليـه بـإخـوانـه حتى يستـوهبـوا جنـايته. فقـدِم حِمص وبلغه الخبـرُ على حقيقته وصحَّتـه، واستيقنه فنـدم، ومكث

شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلاَّ ما يقيم رمقه. وقال في ندمه على قتلها:

يا طلعةً طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الرَّدى بيدَيها
رويّتُ من دَمها الثرى ولطالما ... روّى الهوى شفتيَّ من شفتَيها
قد باتَ سيفي في مجال وِشاحها ... ومدامعي تجري على خدّيها
فوَحَقِّ نعلَيها وما وطىء الحصى ... شيءٌ أعزُّ عليَّ من نَعلَيها
ما كان قتلِيها لأنيَ لم أكن ... أبكي إذا سقط الذُّباب عليها
لكن ضننتُ على العيون بحسنها ... وأنِفتُ من نظرِ الحسودِ إليها

وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجن.

أخبرني بها محمد بن زكريا الصحَّاف قال: حدَّثنا عبدالله بن أبي سعد قال: حدَّثني محمد بن منصور قال:

كان من غطفان رجلٌ يقال له السُّلَيك بن مجمِّع، وكان من الفرسان، وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قومٍ قتلهم، وكان يهوى ابنة عمّ له، وكان خطبها مدّةً فمنعها أبوها، ثم زوّجه إيّاها خوفاً منه، فدخل بها في دار أبيها ثم نقلها بعد أُسبوع إلى عشيرته، فلقيه من بني فزارة ثلاثون فارساً كلُّهم يطلبه بذَحْلٍ[1]، فحلَّقوا عليه، وقاتلهم وقتل منهم عدداً، وأُثخن بالجراح آخرين، وأُثخن هو حتى أيقن بالموت. فعاد إليها فقال: ما أسمح بك نفساً لهؤلاء، وإني أُحِبّ أن أُقدّمك قبلي. قالت: افعلْ، ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك. فضربها بسيفه حتى قتلها، وأنشأ يقول:

يا طلعة طلع الحمام عليها

وذكر الأبيات المنسوبة إلى ديك الجنّ، ثم نزل إليها فتمرّغ في دمها وتخضّب به، ثم تقدّم فقاتل حتى قُتل. وبلغ قومه خبره، فحملوه وابنة عمه فدفنوهما. قال: وحفظت فزارة عنه هذه الأبيات فنقلوها. قال: وبلغني أنّ قومه

---

(١) الذحل: الثأر.

أدركوه وبه رمق، فسمعوه يردّد هذه الأبيات، فنقلوها وحفظوها عنه، وبقي عندهم يوماً ثم مات.

وقال ديك الجنّ في هذه المقتولة:

أشفقتُ أن يَرِد الزمان بقتله ... أو أُبتلى بعد الوصال بهجرهِ
قَمرٌ أنا استخرجتُه من دَجنه ... لِبَليَّتي وجلَوتُه من خدره
فقتلْتُهُ ولَهُ عليّ كرامةٌ ... مِلءَ الحشى وله الفؤادُ بأَسْره
عهدي به ميتاً كأحسنِ نائمٍ ... والحزنُ يسفحُ عَبْرتي في نحره
ولو كان يَدري الميت ماذا بعده ... بالحيِّ حلَّ بكى لَهُ في قبره
غُصَصٌ تكاد تفيظُ منها نفسُهُ ... وتكاد تخرجُ قلبَهُ من صدره

وقال فيها أيضاً:

أساكنَ حُفرةٍ وقرارَ لَحدٍ ... مُفارق خُلَّةٍ من بعد عهدِ
أجِبني إن قدَرتَ على جوابي ... بحقّ الوُدّ كيف ظلِلتَ بَعدي
وأينَ حللتَ بعدَ حلول قلبي ... وأحشائي وأضلاعي وكَبدي؟
أما والله لو عاينتَ وَجدي ... اذا استعبرتُ في الظُّلمات وحدي
وَجدٌ تنفُّسي وعلا زفيري ... وفاضتْ عَبرتي في صحنِ خدّي
إذاً لعلمتَ أنّي عن قريبٍ ... ستُحفَرُ حُفرتي ويشقُّ لَحدي
ويعذُلني السفيهُ على بُكائي ... كأني مبتَلى بالحزن وحدي
يقول قتلتَها سفهاً وجهلاً ... وتبكيها بكاءً ليس يُجدي
كصيّاد الطُّيور له انتحابٌ ... عليها وَهوَ يذبحها بحدّ

وقال فيها أيضاً:

ما لامرىء بيدِ الدّهر الخئون يدُ ... ولا على جَلَدِ الدنيا له جلدُ
طوبى لأحباب أقوامٍ أصابهمُ ... من قَبل أن عشِقوا موت فقد سعدوا
وحقِهم إنّه حقٌّ أضنُّ به ... لأنفدَنّ لهم دمعي كما نفدوا
يا دهرُ إنّك مَسقيٌّ بكأسهمُ ... ووارِدٌ ذلك الحوضَ الذي وردوا
الخَلق ماضون والأيامُ تتبعهم ... نفنى جميعاً ويبقى الواحد الصمد

وقال فيها:

أما آن للطَّيفِ أن يأتيا ... وأن يطرقَ الوطن الدّانيا
وإنّي لأحسبُ ريبَ الزّما ... ن يتركني جسداً باليا
سأشكر ذلك لا ناسياً ... جميل الصَّفاء ولا قاليا
قد كنتُ أنشره ضاحكاً ... فقد صِرت أنشره باكيا

وقال أيضاً:

قُل لمنْ كان وجهه كضياء الشَّـ ... ـمس في حُسنه وبَدرٍ مُنيرِ
كنتُ زَين الأحياء إذ كنتَ فيهم ... ثم قد صِرت زَين أهلِ القبور
بأبي أنتَ في الحياة وفي المو ... ت وتحتَ الثَّرى ويوم النشور
خُنْتني في المغيب والخَون نُكرٌ ... وذميمٌ في سالفات الدّهور
فشفاني سيفي وأسرع في حَـ ... ـزّ التراقي قطعاً وحزّ النحور

شعره في غلامه بكر:

قال أبو الفرج: ونسخت من هذا الكتاب قال:

كان ديك الجنّ يهوى غلاماً من أهل حِمص يقال له بكر، وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدّثان إلى أن غاب القمر:

دَعِ البدر فليغرُب فأنت لنا بدرُ ... إذا ما تجلّى من محاسنك الفجرُ
اذا ما انقضى سِحر الذين ببابلٍ ... فطرفُك لي سِحرٌ وريقك لي خمرُ
ولو قيل لي قمْ فادعُ أحسنَ من ترى ... لصحتُ بأعلى الصوت يا بكر يا بكرُ

قال: وكان هذا الغلام يُعرف ببكر بن دهمرْد. قال: وكان شديد التمنُّع والتصوُّن، فاحتال قومٌ من أهلِ حمص فأخرجوه إلى مُتنزَّهٍ لهم يعرف بميماس، فأسكروه وفسقوا به جميعاً، وبلغ ديك الجنّ الخبرُ فقال فيه:

قُل لهضيم الكشح ميَّاسِ ... انتقضَ العهد من الناس
يا طلعة الآس التي لم تَمدْ ... إلّا أذلَّتْ قُضُب الآس
وثِقتَ بالكأس وشُرّابها ... وحتفُ أمثالك في الكاسِ

وحال ميماسُ ويا بعدما بين مغيثيك وميماس
تقطيعُ أنفاسك في أثرهم ومَلكهم قطّع أنفاسي
لا بأس مولايَ، على أنَّها نهاية المكروه والباس
هي الليالي ولها دولةٌ ووحشةٌ من بعد إيناسِ
بَينا أنافتْ وعلتْ بالفتى إذ قيلَ حطّته على الرّاس
فالْهُ ودعْ عنك أحاديثَهم سيصبحُ الذّاكر كالنّاسي

وقال فيه أيضاً:

يا بكرُ ما فعلتْ بك الأرطالُ يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيامُ
في الدار بعدُ بقيَّةٌ نستامُها إذ ليس فيك بقيَّةٌ تُستامُ
عرم الزمانُ على الديار برغمهم وعليك أيضاً للزمان عُرام
شغل الزمان كراك في ديوانه فتفرّغتْ لدواتك الأقلام

وقال فيه أيضاً:

قولا لبكر بن دهمردٍ إذا اعتكرتْ عساكر الليل بين الطاس والجامِ
ألمْ أقل لك إنّ البغيَ مَهلكةٌ والبغيُ والعُجب إفسادٌ لأقوامِ
قد كنتَ تفرق مِن سَهمٍ بغانيةٍ فصرتَ غير رميمٍ رقعةَ الرامي
وكنتَ تفزعُ من لمسٍ ومن قُبَلٍ فقد ذللتَ لإسراجٍ وإلجام
إن تَذْمَ فخذاك من ركضٍ فربَّما أُمسي وقلبي عليكَ الموجع الدامي

أخبرني أبو المعتصم عاصم بن محمد الشاعر بأنطاكية، وبها أنشدني قصيدة البحتري:

ملامَكَ إنَّه عهدٌ قريبُ ورزْءُ ما انقضت منه الندوبُ

وأنشدني لديك الجنّ يعزّي جعفر بن عليّ الهاشمي:

نغفلُ والأيّام لا تغفُلُ ولا لنا من زَمَنٍ مَوئِلُ
والدهرُ لا يسلمُ من صرفه أعصمُ في القنَّة مُستوعِلُ
يتَّخذُ الشِعرى شعاراً له كأنما الأفقُ له منزل
كأنَّهُ بين شناظيرها بارقةٌ تكمن أو تمثل

ولا حبابٌ صلتان السرى أرقم لا يعرف ما يجهل
نضناض فيفاء يرى أنه بالرمل غانٍ وهو المُرمِلُ
يطلبُ من فاجئةٍ مَقلًا وهوَ لما يطلبُ لا يعقِلُ
والدهرُ لا يسلَمُ من صرفه مُسربلٌ بالسَّردِ مستبسلُ
ولا عقنباةُ الشُّلامى لها في كل أُفقٍ علقٌ مُهمِلُ
فتخاء في الجوِّ خداريَّةٌ كالغيم والغيم لها مُثقِلُ
آمَن مَن كان لصرْف الرَّدى أنزلها من جوّها مُنزلُ
والدّهر لا يحجبه مانعٌ يحجبه العامل والمُنصلُ
يُصغي جديداه إلى حُكمه ويفعل الدهر بما يفعل
كأنَّه من فَرطِ عزٍّ به أشوسُ إذ أقبل أو أقبل

الأقبل: الذي في عينه قبلٌ، وهو دون الحَول.

في حسبٍ أوفى، له جَحْفلٌ يقدُمه مِن رأيه جحفلُ
بينا على ذلك إذ عرَّشت في عرشه داهيةٌ ضِئبلُ
إن يكُ في العزّ له مِشقصٌ ماضٍ فقد تاح لح مقتل
جادَ على قبرك مِن مَيِّتٍ بالرَّوح ربٌّ لك لا يبخل
وحنَّت المزنُ على قبرِهِ بعارضٍ نجوته محفل
غيثٌ ترى الأرضَ على وَبله تضحك إلّا أنَّه يَهمل
يصلُّ والأرض تصلّي له مِن صلواتٍ معه تسألُ
أنت أبا العبَّاس عبَّاسُها إذا استطارَ الحدثُ المعضِلُ
وأنت ينبوع أفانينها إذا هُمُ في سنةٍ أمحلوا
وأنت علّام غيوب النّثا يوماً اذا نسأل أو نُسألُ
نحن نعزّيك ومنك الهدَى مُستخرجٌ والنورُ مُستقبلُ
نقول بالعقل وأنت الذي نأوي إليه وبه نعقلُ
نحن فداءٌ لكَ من أمَّةٍ والأرضُ والآخرُ والأوّلُ
إذا غفا عنك وأودى بها ذا الدهرُ فهو المحسِنُ المجملُ

قال أبو المعتصم: ثم مات جعفر بن عليّ الهاشمي، فرثاه ديك الجن فقال:

علـى هـذه كـانتْ تـدور النـوائبُ وفي كـل جمـع للـذهـاب مَـذاهبُ
نـزلنـا على حُكم الـزمـان وأمـره وهـل يقبـل النَّصف الألـدّ المشـاغبُ؟
وتضحـك سنُّ المرء والقلب مـوجعٌ ويـرضى الفتى عن دهـره وهـو عـاتب
ألا أيُّهـا الـركبـان والـرَّدُّ واجـبٌ قفـوا حـدّثـونا مـا تقول النـوادب
إلى أيّ فتيـان النـدى قصـد الـردى وأيّهـم نـابـت حمـاه الـنـوائب
فيـا لأبي العبـاس كم ردّ راغبٌ لفقـدك ملهـوفـاً وكم جُبَّ غـارب
ويـا لأبي العبَّـاس إنّ منـاكـبـاً تنـوءُ بمـا حمّلتـهـا لـنـواكـبُ
فيـا قبـره جُـدَّ كـلُّ قبـرٍ بجـوده فـفيـك سمـاءُ ثـرَّةٌ وسحـائـبُ
فإنَّـكَ لـو تـدري بمـا فيـكَ من عُـلاً عَـلَوتَ وبـاتتْ فـي ذراكَ الكـواكبُ
أخـاً كنتَ أبكيـه دمـاً وهـو نـائمٌ جِـذاراً وتعمى مُقلتي وهـو غـائبُ
فمـاتَ ولا صبري على الأجـرِ واقفٌ ولا أنـا فـي عُمـرٍ إلـى الله راغبُ
أأسعى لأحـظى فيكَ بـالأجـر إنَّـه لسعـي إذن منّـي لـدى الله خـائبُ
ومـا الإثمُ إلاّ الصبـرُ عنـكَ وإنّـمـا عـواقبُ حَمـدٍ أن تـذمّ العـواقبُ
يقـولـون: مِقـدارٌ على المـرءِ واجبٌ فـقلت: وإعـوالٌ على المرء واجبُ
هـو القلبُ لمَّـا حُمّ يـومُ ابن أمّـه وهـى جـانـبٌ منه وأسقـم جـانـبُ
تـرشَّـفتُ أيّـامـي وهـنّ كـوالـحٌ عليـك، وغـالبتُ الرّدى وهـو غـالبُ
ودافعتُ في صـدر الـزّمـان ونحـره وأيُّ يـدٍ لـي والـزمـان محـاربُ
وقلت لـه: خـلٍّ الجـواد لقـومـه وهـأنـذا فـازددْ فـإنّـا عـصـائبُ
فـوالله إخـلاصـاً من القـولِ صـادقاً وإلاّ فـحـبـيٌّ آل أحـمـدَ كـاذبُ
لـو انّ يـدي كـانت شفـاءَ أو دمي دمُ القلب حتى يقضبَ القلب قـاضبُ
لسلَّمتُ تسليم الـرضـا وتـخـذتهـا يـداً لـلرّدى مـا حـجّ لله راكـب
فتًى كـان مثل السيف من حيث جئته لنـائبـةٍ نـابـتـك فـهـو مضـاربُ
فتًى همـه حمـدٌ على الـدهـر رابـحٌ وإن غـاب عنـه مـالـه فهـو عـازبُ
شمـائـلُ إن يشهـد فهـنّ مشـاهـدٌ عِـظامٌ وإن يـرحـل فهـنّ كتـائـبُ
بَـكـاكَ أخٌ لـم تـحـوه بـقـرابـةٍ بـلى إنَّ إخـوانَ الصـفـاءِ أقـاربُ
وأظلمتِ الـدنيـا التي كنت جـارَهـا كـأنَّـكَ لـلدنيـا أخٌ وَنَـسـاسـبُ

يبـرّدُ نيـران المصـائِـب أنـنـي أرى زمنـاً لم تبـق فيـه مصـائبُ

أبيات له في أهل حمص وقد عزلوا إمام مسجدهم:

قال أَبو الفرج: ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أَبي طاهر.

إن خطيب أَهل حمص كان يصلِّي على النبيِّ ﷺ على المِنبر ثلاث مرّات في خطبته، وكان أَهل حمص كلُّهم من اليمن، لم يكن فيهم من مُضر إلاَّ ثلاثة أبيات، فتعصَّبوا على الإمام وعزلوه؛ فقال ديك الجن:

سمعـوا الصـلاة على النبـيِّ تَـوالى فـتـفـرَّقـوا شـيـعـاً وقـالـوا: لا لا
ثم استـمـرَّ على الصَّـلاةِ إمـامهـم فـتحـزَّبـوا ورمـى الـرّجـالُ رجـالا
يـا آلَ حمصَ تـوقّعـوا من عـارهـا خِـزيـاً يـحـلُّ عـليـكـمُ وويـالا
شـاهتْ وجـوهكمُ وجـوهاً طـالمـا رغمتْ مـعـاطسهـا وسـاءت حـالا

٢ ـ ترجمة ديك الجنّ
من كتاب «وَفيات الأعيان»

أبو محمد عبد السلام بن رَغْبانَ بن عبد السلام بن حبيب بن عبدالله بن رَغْبانَ بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن، الشاعر المشهور؛ وذكر ابن الجراح في كتاب «الورقة» أنه مولى لطيء، والله أعلم؛ أصله من أهل سَلَمِيَّة، ومولده بمدينة حمص، وتميم أول من أسلم من أجداده على يد حبيب بن مسلمة الفِهْريِّ، أخذ محارباً، وكان يفخر على العرب ويقول: ما لهم فضل علينا، أسلمنا كما أسلموا. وهو من شعراء الدولة العباسية، ولم يفارق الشام ولا رحل إلى العراق ولا إلى غيره منتجعاً بشعر، ولا متصدياً لأحد، وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مراثٍ في الحسن، رضي الله عنه. وكان ماجناً خليعاً عاكفاً على القصف واللهو مِتْلافاً لما ورثه، وشعره في غاية الجودة.

حدث عبدالله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال: كنت جالساً عند ديك الجن، فدخل عليه حَدَث فأنشده شعراً عمله، فأخرج ديك الجن من تحت مُصَلَّاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه إليه وقال: يا فتى تكسَّبْ بهذا واستعن به على قولك. فلما خرج سألته عنه فقال: هذا فتى من أهل جاسم، يذكر أنه من طيء، يكنى أبا تمام، واسمه حبيب بن أوس، وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع، قال: وعُمِّر الملقب ديك الجن إلى أن مات أبو تمام ورثاه.

ومولد ديك الجن سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعاً وسبعين سنة، وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين.

ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصداً مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله، فاستخفى منه خوفاً أن يظهر لأبي نواس أنه قاصر بالنسبة إليه، فقصده أبو نواس في داره وهو بها، فطرق الباب واستأذن عليه، فقالت

الجارية: ليس هو هاهنا؛ فعرف مقصده فقال لها: قولي له اخرج فقد فَتَنتَ أهل العراق بقولك:

مـوردَّة مـن كـفِّ ظـبـي كـأنـمـا تـنـاولـهـا مـن خـده فـأدارهـا

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه. وهذا البيت من جملة أبيات وهي:

بِهـا غيرَ مَعْـذُولٍ فَـداوِ خُمـارَهـا وصِـلْ بِجِبالاتِ الغَبُـوق ابْتِكـارَهـا
ونَـلْ مِنْ عـظيمِ الـوِزْرِ كـلَّ عَـظيمَةٍ إذا ذُكِـرَتْ خافَ الحَفِيـظانِ نـارَهـا
وقُم أنتَ فـاحْثُث كأسَها غيرَ صاغِرٍ ولا تَـسْقِ إلا خَـمْـرَهـا وعُـقـارَهـا
فقـامَ يَكـادُ الـكـأسُ يحْـرِقُ كَـفُّـهُ مِنَ الشَّمسِ أو مِن وجنَتَيهِ استعارهـا
ظَـلِلْنـا بـأيْـدِينـا نـتَعْـتِـعُ روحهـا فتَـأخُـذُ مِنْ أقـدامِنا الـرَّاحُ ثـارَهـا
مُـوَرَّدةٌ مـن كـفِّ ظـبـي كـأنـمـا تـنـاولـهـا مـن خـدّه فـأدارهـا

وذكرَ الجهشياري في كتاب «أخبار الوزراء»، أن حبيب بن عبدالله بن رَغْبانَ المذكور في هذا النسب كان كاتباً في أيام الخليفة المنصور، وكان يتقلد الاعطاء، وكان موجوداً في سنة ثلاث وأربعين ومائة، وأن ديك الجن الشاعر من ولده، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام، وأنه مولى حبيب ابن مسلمة الفِهْرِيِّ.

قلت: وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية، وله معه في وقعة صِفِّينَ آثار شكرها له، ولما استقر الأمر لمعاوية سيَّر حبيباً في بعض مهامّه، فلقيه الحسن ابن علي، رضي الله عنهما، وهو خارج فقال له: يا حبيب، رُبَّ مَسيرٍ لك في غير طاعة الله، فقال له حبيب: أمّا إلى أبيك فلا، فقال له الحسن: بلى والله، ولقد طاوعت معاوية على دنياه، وسارعت في هواه، فلئن قام بك في دنياك فقد قعد بك في دينك، فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول، فتكون كما قال الله تعالى ﴿وآخرُونَ اعترَفوا بذنوبهم خَلَطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾ (التوبة: ١٠٢) ولكنك كما قال الله تعالى ﴿كـلّا بَلْ رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ (المطففين: ١٤)، وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن، ولّاه معاوية أرمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة.

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا، فاتهمها بغلامه وصيف فقاتلها ثم ندم على ذلك فأكثر من التغزل فيها، فمن ذلك قوله:

يـا طَلعَـةً طَلَعَ الحِمـامُ عليها ... وجَنى لَها ثَمَرَ الرَّدى بيَدَيْها
رَوّيتُ مِنْ دَمِها الثّرى ولطالما ... رَوّى الهوَى شَفَتَيَّ من شفتيها
مَكّنْتُ سَيفي مِن مَجالِ خناقها ... ومدامِعي تَجْري على خَدَّيها
فوحَقِّ نعلَيها وما وطِئَ الحَصى ... شَيءٌ أعَزُّ عليَّ مِنْ نعلَيها
ما كانَ قَتليها لأنّيَ لَمْ أكُنْ ... أبكي إذا سقَطَ الغُبارُ عليها
لكِنْ بَخِلتُ على سِوايَ بحُبِّها ... وأنِفتُ مِن نظَرِ الغُلامِ إلَيها

وله فيها:

جاءَتْ تَزُورُ فِراشي بَعدَ ما قُبِرَتْ ... فظَلْتُ ألثِمُ نحْراً زانَهُ الجِيدُ
وقُلتُ قُرَّةَ عَيني قد بُعِثتِ لَنا ... فكَيفَ ذا وطَريقُ القَبرِ مَسدُود
قالت هُناكَ عِظامي فيهِ مُودَعَةٌ ... تَعيثُ فيها بَناتُ الأرْضِ والدُّود
وهَذِهِ الرُّوحُ قد جاءَتكَ زائِرَةً ... هَذي زيارَةُ مَن في القَبرِ مَلحُود

وله فيها، وقيل إن هذه الأبيات لها في ولدها منه، واسمه رغبان:

بأبي نَبَذْتُكَ بالعَراءِ المُقفِرِ ... وسَترتُ وجْهَكَ بالتُّرابِ الأعفَرِ
بأبي بذَلتُكَ بَعدَ صَوْنٍ لِلبِلى ... ورَجَعتُ عَنكَ صبَرْتُ أوْ لَمْ أصبِر
لو كُنتُ أقدِرُ أن أرى أثَرَ البِلى ... لتَركتُ وجهَكَ ضاحياً لم يُقبَر

ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضاً، وصنع فيه أبياتاً وهي:

أشفقت أن يرد الزّمانَ بغَدْرِهِ ... أو أُبتلى بعد الوصال بهجره
فقَتَلْتُه ولَهُ عَليَّ كَرامَةٌ ... مِلْءُ الحَشا ولهُ الفُؤادُ بأسْره
قمَرٌ أنا استَخْرجتُهُ مِن دَجنِهِ ... لبَليَّتي ورَفَعتُهُ مِن خِدره
عَهدي بهِ ميتاً كأحسَنِ نائِمٍ ... والحزْنُ يَنحَرُ مُقلتي في نَحْره
لوْ كانَ يَدري الميتُ ماذا بَعدَهُ ... بالحَيِّ مِنهُ بَكى لَهُ في قَبره
غُصَصٌ تكادُ تفيظُ مِنها نَفسُهُ ... ويكادُ يَخرُجُ قلبُهُ مِن صدَره

فصنعت أخت الغلام:

يـا وَيْـحَ ديـلكِ الـجِنِّ يـا تَبّـاً لـه ... مـمـا تَـضَـمَّـنَ صَـدرُهُ مـن غَـدره
قتَـلَ الـذي يهْـوى وعُـمِّـرَ بـعـدَه ... يـا رَبِّ لا تـمْـدُدْ لـه في عـمـره

وقد ذكر أبو بكر الخرائطي في كتاب «اعتلال القلوب» حديثه وشعره وله كل معنى حسن، رحمه الله تعالى.

ورَغْبان: بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون.

وقد تقدم الكلام على سَلَمِيَّةَ في ترجمة المهدي عبيدالله. وحمص: مدينة مشهورة.

الفهارس

١ - فهرس القوافي

قافية النون

٢ ـ فهرس المصادر المراجع

- **الإبانة عن سرقات المتنبي**. محمد بن أحمد العميدي. تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي. دار المعارف بمصر، ١٩٦١.
- **أخبار النساء**. ابن قيّم الجوزية. شرحه وقدّم له عبد مهنا. دار الكتب العملية، بيروت، ١٩٩٠.
- **الأدب الأندلسي**. الدكتور مصطفى الشكعة. دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٣.
- **الأعلام**. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.
- **أعيان الشيعة**. محسن الأمين. بيروت ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦.
- **الأغاني**. لأبي الفرج الأصبهاني، طبعة دار الكتب القاهرة.
- **الأنوار ومحاسن الأشعار**. علي بن محمد الشمشاطي. تحقيق الدكتور محمد يوسف. طبع مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٧.
- **بدائع البدائه**. علي بن ظافر الأزدي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٧٠.
- **تاريخ الاسلام**. الذهبي (محمد بن أحمد). تحقيق عمر تدمري. دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٩١.
- **تاريخ الأدب العربي**. كارل بروكلمان. ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار. دار المعارف بالقاهرة ١٩٦١.
- **التذكرة الفخرية**. الصاحب بهاء الدين المنشىء الإربلي. تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن. مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٩٨٤.
- **تزيين الأسواق في أخبار العشاق**. داود الأنطاكي (٦ أجزاء) دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٧.
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**. أبو منصور الثعالبي النيسابوري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بالقاهرة، ١٩٨٥.
- **الحماسة البصرية**. تحقيق مختار الدين أحمد، طبع عالم الكتب، بيروت.
- **الحماسة الشجرية**. لابن الشجري. تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي. وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠.
- **حياة الحيوان الكبرى**. كمال الدين الدميري. المكتبة الإسلامية بيروت.
- **خزانة الأدب وغاية الأرب**. ابن حجة الحموي. دار القاموس الحديث. بيروت.

- ديك الجنّ، الحب المفترس. رئيف خوري. دار المكشوف بيروت. ١٩٤٨.
- ديك الجنّ الحمصي. مظهر الحجّي. دار طلاس دمشق ١٩٨٩.
- الخصائص. ابن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط ٢.
- ديوان ديك الجنّ الحمصي. تحقيق وشرح عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش. دار طلاس، دمشق، ١٩٨٤.
- ديوان ديك الجن. تحقيق أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري، دار الثقافة بيروت، ١٩٨١.
- ديوان ديك الجن. شرح وتقديم عبد الأمير مهنّا. دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠.
- ديوان عمر أبو ريشة. دار العودة بيروت، ١٩٧١.
- ديوان المعاني. أبو الهلال العسكري، مكتبة الأندلس بغداد.
- ذمّ الهوى. ابن الجوزي. تصحيح وضبط أحمد عبد السلام عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧.
- رسالة الغفران. المعرّي، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن. دار المعارف، ١٩٧٧.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ابن قيّم الجوزية. راجعه صابر يوسف. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢.
- الزهرة. محمد بن داود الأصبهاني. الجزء الأول عنيَ بنشره إبراهيم طوقان والدكتور لويس نيكل، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٣٢. الجزء الثاني، تحقيق د، إبراهيم السامرائي ود. نوري حمودي، بغداد، ١٩٧٥.
- زهر الآداب وثمر الألباب. ١و٢ القيرواني. تحقيق وشرح محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، ١٩٦٩.
- شرح مقامات الحريري. الشريشي. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. المكتبة الشعبية.
- شعراء الشام في القرن الثالث. خليل مردم. دمشق.
- عرس ومأتم. البدوي الملثم. دارالمعارف القاهرة. ١٩٥٩.
- العصر العباسي الأول. الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر.
- العقد الفريد. ابن عبد ربه.
- العمدة. ابن رشيق. تحقيق محيي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت، ١٩٨١.
- قطب السرور في أوصاف الخمور. الرقيق النديم. تحقيق أحمد الجندي. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩.
- كتاب الامتاع والمؤانسة. التوحيدي، دار مكتبة الحياة بيروت.
- كتاب حلبة الكميت. النواجي، مطبعة المعارف بيروت، ١٨٧٣.
- كتاب خاص الخاص. الثعالبي، دار مكتبة الحياة بيروت.
- كتاب الصناعتين. أبو هلال العسكري. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية صيدا، بيروت. ١٩٨٦.
- الكشكول. بهاء الدين العاملي. دار الكتاب العالمي. دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٣.
- المثل السائر. ابن الأثير.

- مجلة مجمع اللغة العربية. بدمشق، المجلد ٤٥، ج١. والمجلد ٤٨، ٢، والمجلد ٥١، ج١.
- مجموعة الرابطة القلمية لسنة ١٩٢١. دار صادر بيروت، ١٩٦٤.
- مجموعة المعاني. مؤلف مجهول. تحقيق عبد المعين الملوحي. دار طلاس دمشق، ١٩٨٨.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الإصبهاني،
- المحاسن والمساوىء. البيهقي. دار صادر، بيروت، ١٩٧٠.
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب. السريّ الرّفاء. بتحقيق مصباح غلاونجي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- المختصر في أخبار البشر. أبو الفداء إسماعيل صاحب حماة. طبعة الحسينية بالقاهرة. ١٣٢٥ هـ.
- المنازل والديار. أسامة بن منقذ. المكتب الإسلامي بيروت، ط ١، ١٩٦٥.
- المنصف في نقد الشعر. ابن وكيع التنيسي. تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢.
- نفحة اليمن. أحمد بن محمد الشواني. المطبعة الشرقية، ١٣٢٤ هـ.
- نهاية الأرب في فنون الأدب. النويري. دار الكتب.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه. الجرجاني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي. دار إحياء الكتب العربية.
- وفيّات الإعيان. ابن خلكان. تحقيق د. إحسان عباس. دار صادر. بيروت.

٣ ـ فهرس المحتويات

الفهارس